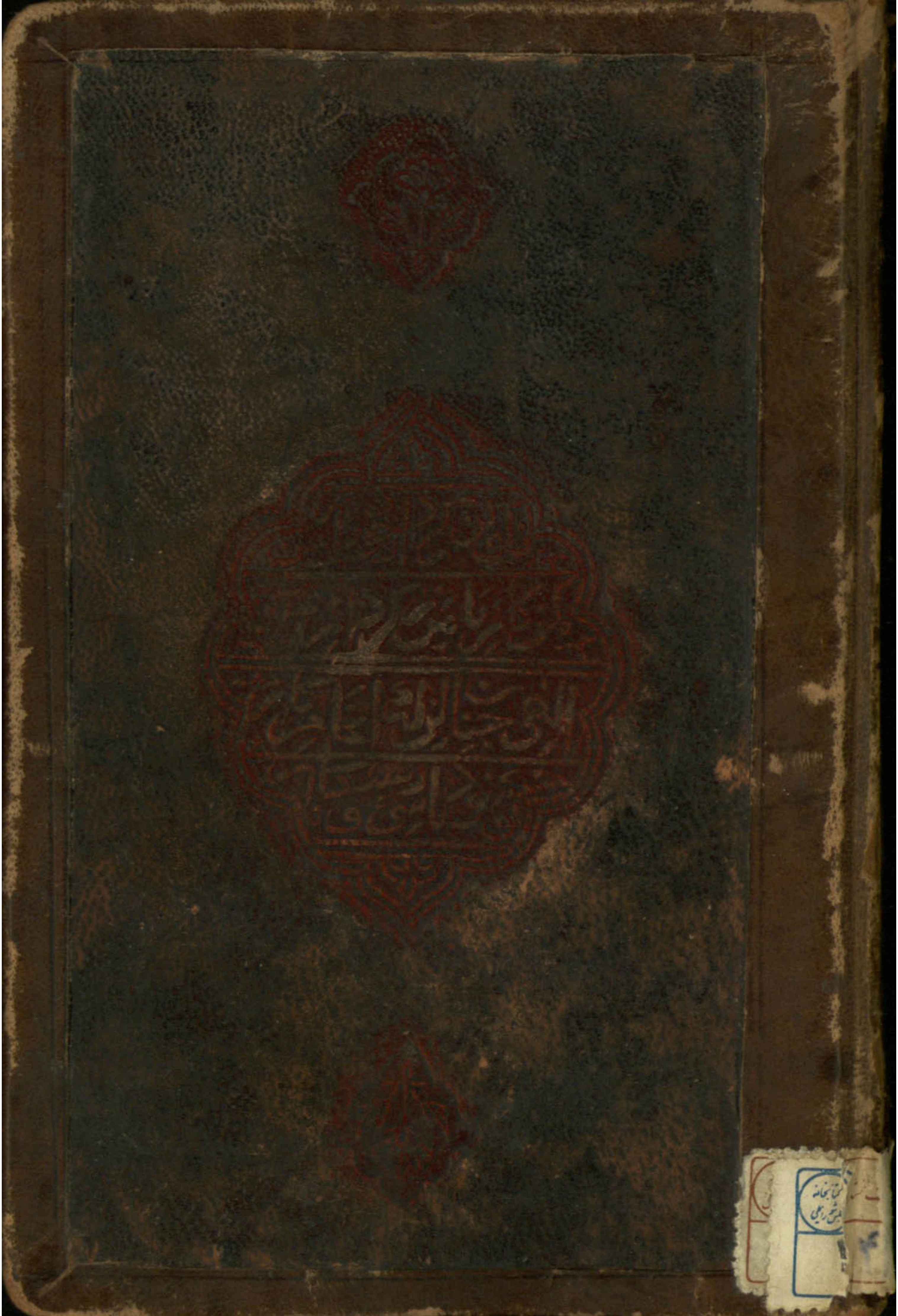


۳

مجموعه مشتمل ۹ رساله عربی

٤٥٧١ ٦١٨٥٥

۱) حدوث عالم

۲)

۳) رساله

۴) کتاب

۵) رساله

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لمن كان لم يزل بلا زمان ولا مكان والآن كما عليه كان
والصلوة والسلام على من كان نبيا وآدم بين الماء والطين
اما بعد فيقول الهادي الى الحق والهدى
محسن ابن مرتضى وفقه الله لما يحب ويرضى لما كان
معنى حدوث العالم خافيا على طائفة من فحول العلماء فضلا
عن الطلاب رأيت ان اكشف عنه نقاب الارتياب
وارفع عنهم غشية الحجاب بالاتيان بلب القول فيه كما هو
دابي في كل باب **تمهيد** ان قوما من الفلاسفة زعموا ان الله
عز وجل كان لم يزل في امتداد موهوم غير متناه في طرف
الازل وكان حينا من الدهر معطلا عن الجود فارغا
عن افاضة الوجود ثم شرع في الايجاد وكان بينه وبين
اصل الايجاد امتداد واي امتداد وانما اوقعهم في ذلك
حسبانهم ان حدوث العالم الثابت في الشرايع عبارة
عن تناهي زمانه في الازل وانقطاعه اوانه الاول فقالوا
لو كان زمان العالم غير متناه فيما مضى لكان قديما مستغنيا
عن الصانع تع وهو ممتنع تناقضه وهم في ذلك من سوء فهمهم

الفلاسفة السفلاء الجسم
والمتسبب الى الشرع

ثم اما التناقض فلان الامتداد المذكور لو كان يقبل التجزية
وبعض الزيادة والنقصان فهو الزمان بعينه والا فهو
لا شيء محض واما الوهم بسبب افتقار العالم الى الصانع انما ظ ان ص
هو بهلكة الذاتية وفقره الحقيقي واتصافه بالامكان لا بنهاية
الزمان وليس الا عدد حركة الفلك كما ان المكان ليس الا ما احاط
بالفلك او ما ملاءه الفلك فاذا لم يكن فلك فلا زمان ولا مكان ارسطو
فلما ابدع الله عز وجل الفلك وما فيه من الاجسام واداره وجد
الزمان والمكان وذلك بعد ما ابدع جل ذكره كثيرا من الارواح ح
والاملاك وما غمر به الافلاك فالزمان انما حدث بعد
حصول كرايم الموجودات وعظائمها وبعد حدوث اجل
اركان الموجودات ودعائمها وقد ثبت بالبراهين و
قواطعها فالتقدم الزماني فالتقدم الزماني منتف في حق الله
سبحانه وفي حق ابتداء العالم والتعطيل عن جانبه في حق
مفيض الخير والجود والكرم والفراغ ممتنع عن افاضة الوجود وكيف
يحمل من الجود ذلك مقالة اليهود حيث قالوا يد الله مغلولة غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان وجوده مقدس
عن الزمان وكيف يتقيد فعله بالزمان وهو موجود
بذاته لذاته غير مفتقر الى شيء من مخلوقاته واحد احد متوحد
من غير قلة ليس بمعلول ولا علة بل هو خالق المعلولات

والعقلاء الثوابت والاول كل لا يزال العلم يزل والعالم موجود بالله
عز وجل لا بغيره من شرط ذاته بذات الله وصفاته منزه ابتداءه
عن الزمان واوقاته كل لا يزال فلم يزل **فصل** ومنهم من شنع
ذلك الاعتقاد بالازلية نعت به الرب تعالى عز وجل فقال ان الازلية
وزعم ان نسبته الى الله بحسب الزمان الينا فهو في الازل كما
نحن في الزمان فنقول له لا يصح هذا الازل الذي نسبته الى الله تعالى
اما ان يكون وجودا او عدما فان كان عدما فهو لا شيء محض و
يمتنع ان ينعت به الباري سبحانه وان كان وجودا
فهو اما ان يكون نفس الباري او غيره فان قال انه نفس الباري
فانه وافقنا في ان لا قديم الا الله سبحانه وان اخطأ في التسمية
والمعنى وان قال الباري [illegible] اما ان يكون قائما بنفسه او انه بغيره
بغيره وعلى الاول يبطل الوحدانية للقديم وعلى الثاني لا يصح ذلك الغير
اما ان يكون نفس الباري فان كان نفس الباري فهو له كعلمه وقدرته
وسائر صفاته الازلية فرجع منعوتا بالازل والكلام في الازل
المنعوت به الازل كالكلام في الازل الاول وهكذا وان كان
غير الباري فقد اثبت قديما آخر وابطل الوحدانية على ان
ذلك الذي يعني به الازل هو الموصوف بالازلية ان قلت ثم
معنى الازل لا الباري لان المعنى انما يوجب احكاما في المحل
قامت به فيبطل وصف الباري بالازلية فان قلت ثم معنى
الازل فاعلم ان الازل عبارة عن معقول القبلية المحكوم بها

لها لله عز وجل من حيث ما تقتضيه كماله لا من حيث تقدم
على الحادث بزمان متطاول النهاية فيحكم له بالازل الآن كما كان
يحكم له قبل وجود العالم بغير ازليته ولا يزال ازليته في ابد الآباد فهو
حكم له ذاتي استحقه لكماله ليس لشيء من المخلوقات فيه وجود
لا حكما ولا عينا وهو لا يوصف بالوجود لانه امر حكمي لا عيني و
لا بالعدم لانه يقبل النسبة والحكم والعدم المحض لا يقبلهما ولكن
يجعله سلبيا ونفسره بانتفاء البدء عن وجوده عز وجل او
انتفاء مسبوقيته بالعدم في نفس قبليته على العالم فرجع الى
معنى القدم واذا تمهد هذا فلنكشف القناع عن وجه المقصد
فالق سمعك وانت شهيد **اصل** قد ثبت في قواعد النظر ىع
والاستقام في قوانين الحكم كما ظهر بتتبع الاعتبار والاستقراء
الآثار ان لا معنى لحدوث العالم الا ان له مبتدا احدثه من صرف
الليس وبحت العدم والبدء حل ليس هي سلسلة الزمان في حدوثه
ولا لا نهاية في القدم فان صاحب الشرع واوصيائه
صلوات الله عليهم كلما سئلوا عن الدليل على حدوث العالم احتجوا
بشيء لو صح اثبات المحدث ووجود الصانع لا على كون
زمان العالم وان كان ذلك ايضا حقا والبرهان عليه قائما
الا انه حديث آخر لا مدخل له في الحدوث ذا الاحداث بالنسبة
الى العالم في ذلك لان الاجال متى في المحكوم بانتهاء المدد

الخلق مع الانفاس بجدد ويمحي حدوث العالم بل الان فاطره
عز وجل شق غسق ليل عدم الخلق بنهار الوجود ومبدعه
سبحانه اظهر صنوف صنعه من حجاب اللبس في فضاء الايس والشهود وموجده
تعالى ابرز عينه لعرصة الوجود والعيان بعد ما كان كامنا بعد سرادق
غيب الامكان وخالقه عز وجل ولج لسان صباح وجوده
بنطق تبلجه وشق قطع ليل عدم المظلم بغياهب تجليه وصانعه
جل ذكره شعشع ضياء شمس الابداع بنور تاججه والفق صنع
فلك تكوينه في مقادير تدبيره ودل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة
مخلوقاته واظهر صفاته في عجائب مصنوعاته وقرب من خواطر
الظنون وبعد عن ملاحظة العيون وعلم ما كان قبل ان يكون فان
اردت ان تطلع على ماهية هذا الحدوث والتاخر فاستمع **فصل**
اعلم ان للحدوث معنيين احدهما الحدوث الذاتي وهو ان يكون ذات
الحادث مسبوقا بزمان عدمه والمعنى الاول يجري في كل ما سوى الله
وهو ثابت في كل ما يجري فيه والمعنى الثاني انما يجري فيما دخلت
الزمان دون ما يقدم على الزمان وهو ايضا ثابت في كل
ما يجري فيه لانا نتكلم فيه اولا ببيان المعنى الاول
واثباته في كل ما سوى الله ثم نردفه ببيان الثاني واثباته في جميع
ما يجري فيه فانصت **فصل** المصنوع يمتنع ان يكون
في مرتبة ذات الصانع لان معنى العلية والمعلولية ليس الا
تقدم ذات على ذات تقدما توجد الثانية من الاولى وكونها تبعا

الظهور

الخلق

معا كان الفعل تحصيلا للحاصل فكان الصانع في ازل قدمه و
المصنوع بعينه في عدمه فكان الصانع ولا مصنوع ثم احدث
المصنوع باحداث الصانع اياه وبهذا اثبت حدوث العالم
بالمعنى الاول اذ ثبت وجود الصانع بالحفظ والنظر والبرهان و
هو معنى حديث كان الله ولم يكن معه شيء ومعنى قول من قال الان
كما كان عليه ومعنى كان هاهنا معناها في قوله عز وجل وكان الله
عليما حكيما وليس خبرا عن معنى الماضي بل عن مطلق **فصل**
هذا التقدم الذي يكون للفاعل على مفعوله هو التقدم الحقيقي
الذاتي الذي لا تقدم اشرف منه ولا في مرتبته في الشرف اذ
لا ملاك لهذا التقدم سوى ذات الفاعل بذاته ولا كالتقدم المتقدم
في تقدمه الى واسطة تكون علة لتقدمه وكذا المتاخر الذي بازائه
هو التاخر الحقيقي الذاتي الذي لا تاخر اخس منه ولا في مرتبته
في الخسة اذ لا ملاك لتاخره سوى ذاته بذاته من دون واسطة
فمن زعم انه فهم معنى هذا التقدم والتاخر ثم زعم ان الله والعالم
كانا معين بحسب الذات او بحسب الزمان او زعم ان العالم قديم
بحسب الزمان او كان مع الله في الزمان فما فهم معنى الباري
ولا العالم ولا مفهوم الحدوث ولا القديم ولا معنى التقدم و
التاخر والمعية لا الذاتية ولا الزمانية ولا تصور معنى الزمان فكيف
انه فرض وجود الباري والعالم في الزمان ولا عرف نسبتهما
عن الزمان **وصل** قد تحقق بما قررنا ان السؤال بانه

قط

عن وجود الحق المنعوت بالقدم وان قدم الحق ليس بتطاول مرور الازمنه
والاوقات بل انما هو بالوجوب بالذات وانه لما كان الحق
الواجب وجوده في ايجاده العالم وصف بيزليته وجوب الوجود
لذاته فكذلك لم يدخل على الممكن في وجوده كون عدم صفته تنزيله منزلة
لذاته فاولية العالم واخريته امر اضافي فالاول من العالم بالنسبة
الى ما يخلق بعده والاخر من العالم بالنسبة الى ما خلق قبله فذلك ليس
معقولية اسم الله تعالى بالاول والآخر والظاهر والباطن فان
العالم مستند والحق واحد لا مستند ولا يصح ان يكون الحق اولا لنا
فان رتبته لا تناسب رتبتنا ولا تقبل رتبتنا اوليته ولو قبلت
لاستحال علينا اسم الاولية بل كان يطلق علينا اسم الاخرية
لاوليته ولست بشان له يعز ذلك وليس هو باول لنا فكيف هذا كان
عين اوليته عين اخريته وعين ظاهريته عين باطنيته وهذا
المدرك عزيز المنال لا يصل اليه ابدي كثير من العقول فضلا عن الوهم
والخيال رزقك الله ان تنال والآن اراك تشتهي ان تعرف
لكيفية الاحداث والابداع والصنع ولا اراك ان تستطيع
معي صبرا ان جئتك بالحق فلنات بكلمة تمثيلية تكسر سوره
استبعادك المطلق فاستمع لما يتلى عليك فخذه اليك

اصل كل موجود تام فانه يفيض على ما دونه
مما في جوهريته وصورته المقومة لذاته لو امسك عنه لبطل
ذلك الفيض مثال ذلك النار فانها تفيض على ما حولها
من الاجسام التسخين والحرارة وهي جوهريتها والصورة

والصورة المقومة لها ومتى لم يتواتر منها الحرارة متصلا عدمت
وبطلت او يضمحل الاولى منها فالاولى وهكذا الفيض الماء الرطوبة
والبلل على الاجسام المجاورة له والرطوبة هي جوهريته والصورة
المقومة لذاته فما لم يكن متصلا لذاته بالمحل بطلت عنه واضمحلت
وهكذا الفيض من الشمس النور والضياء على الارض والهواء وهو
جوهري لها فاذا حجز بينهما اضمحل الضوء وبطل وهكذا الفيض
من الروح الحيوة على البدن وهي جوهرية لها فاذا فارق
الروح البدن بطلت حيوة الجسد من ساعته واضمحلت
وكذلك الفيض ما دام متواترا متصلا دائما دام المفاض
عليه فان انقطع انقطع فكذا الحكم وجود العالم من الباري سبحانه
الذي هو وجود بحت ووجوب صرف على ان وجود هذه
الافعال ليست من هذه المخلوقات بل هي ايضا من الله عز وجل
وانما هي معدات للقابليات والا فاضة من خالقها جل صنعه
عن المثال كما جل ذاته عن الوهم والخيال الا اكثر الناس
زعموا ان وجود العالم من الباري عز ذكره كوجود الدار من
البناء المستقل ببنائه المستغنية عن البناء وحاشا ان
يكون الامر كما زعموا لان البناء مركب للدار ومؤلف لها من
اشياء موجودة اعيانها قائمة ذواتها وليس الابداع

ولا اختراع تركيب ولا تأليف بل حدث واختراع من العدم
كوجود الكلام من المتكلم ان سكت بطل الكلام بل كوجود ضوء
الشمس والجو المظلم الذي مادامت الشمس طالعة فان غابت
الشمس بطل الضوء من الجو لكن شمس الوجود ممتنع عليه العدم لذاته
وكما ان الكلام ليس جزء المتكلم بل فعله وعمله اظهره بعد ما لم يكن
وكذا النور الذي يرى في الجو ليس بجزء الشمس بل هو انبجاس
وفيض منها كذلك وجود العالم عن الباري جل ثناؤه ليس بجزء من
ذاته بل هو فضل وفيض ينفصل به ولكن لا ان الشمس لم تقدر
ان يمنع نورها وفيضها لانها مطبوعة على ذلك كالله سبحانه فانه
مختار في فعاله نجوم الاختيار افضل وارفع مما تصوره العوام
واسندوا اليه فقيبا راكمتكلم القادر على الكلام ان شاء
تكلم وان شاء سكت فهو سبحانه ان شاء افاض جوده وفضله
واظهر حكمته وان شاء امسك ولو امسك طرفة
عين عن الافاضة والتوجه لتهافتت السموات وبادت
الافلاك وتساقطت الكواكب وعدمت الاركان وهلكت
الخلايق وذي العالم دفعة واحدة بلا زمان كما قال عز وجل
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعده الآية روى الشيخ الفقيه الصدوق محمد بن

محمد بن علي بن بابويه القمي طاب ثراه في كتاب التوحيد باسناده
عن مولانا الصادق في قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله
مغلولة قال لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد
ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الى قول
الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وان شئت مزيد بيان بكشف ستر العيان ودنو وعالج
اثبات المعنى الثابت المحدث باقامة البرهان فاسمع
ان الله سبحانه لما اخرج العالم من كتم العدم الصريح والليس
الصرف الى فضاء الوجود وعرصة الشهود بامر كن بلا حرف
ولا صوت ولا خوف من الفوت صبت عليه سجال
الفيض ونفحات الجود دفعة واحدة بلا حركة ولا زمان
ولا آن ولا نوع مادة ولا حيز ولا مكان بل ابدع الزمان
والمكان والآن والحركة بلا زمان ولا آن ولا حركة واخترع
المادة وذا المادة والمكان وذا المكان لا من لا مكان
الجود والبركة كلمح البصر او هو اقرب دفعة ابداعية لا دفعة
آنية فان الآن طرف الزمان وحظه بعد حصول الزمان
وحيث لا زمان فلا آن كما ان ذاته سبحانه وصفاته

مفرد تغير النوع كذلك كلام في قوله وفعله واعراضه مستقلا عن النوع والتبدل
كما قال وما امرنا الا واحدة الا ان لبعض الموجودات لذاته تغيرا لا
لتنوع عارض له طرء عليه بل بحسب جوهره لقصان التنوع
كالزمان الذي هو ظرف التنوع والحركة التي هي مقدرة بالزمان
فان هويتها الحدوث نوع الحدوث والتجدد بعد التجدد
فالزمان والحركة هويتهما الامتداد بين النوع الحادث فاض
من الحق الفياض فيضة واحدة في متن الكون الواقع وظرف
الابداع بالاحداث والايجاد بلا زمان ولا امتداد وصار
ذلك سببا لتجدد المتجددات وتعدد الاضافات عن جانب
العالم بتعدد منها الا ترى ان الصباغ يدخل كلا من الثوب
الابيض والثوب الازرق في الصبغ الاصفر فيخرج احدهما
اصفر والاخر اخضر وليس فعل الصبغ فيهما الا واحدا و
انما اختلفا بسبب اختلاف القابلية واختلاف القابلية
في الاشياء انما هو مقتضى ذواتها التي بها يتميز كل من الاجزاء و
بها صار هو هو دون غيره **وصل** واذا ثبت الحق
فالتغير الجبلي والتبدل الذاتي انما يسري الحركة من المتحركات
وانما يجري الزمان من الزمانيات وذلك لان الحركة انما هي
من الصفات والكيفيات لانها عبارة عن الخروج

الخروج من القوة الى الفعل فلابد من الصفات من الذوات
تخرج من القوة الى الفعل والزمان مقدار الحركة تابعة لها والحركة من السكون
من آثار الطبيعة فقد تقرر في محله ان كل ما كان فمن شانه
ان يتحرك فالطبيعة متجددة اما بالفعل او بالقوة فهي اذن
من سنخ الذات متجددة الحقيقة اذ لو لم تكن سيالة لم يمكن صدور
الحركة عنها لاستحالة صدور المتجدد عن الثابت اللهم الا ان
يتوارد احوال عليها يصلح لان تكون منشأ الحركة متجددات
لاجزائها لسبقها عليها بالزمان والعلة المقتضية للحركة
فلابد ان يكون منشأ تحولها وليس فوق الطبيعة متغير فالتجدد
الذاتي انما هو للطبيعة من غير تخلل فعل بينه وبينها ولهذا
يصح ارتباط الحادث بالقديم وذلك لان تجدد الطبيعة عين
ثباتها كما ان قوة المادة الاولى عين فعليتها فالطبيعة
بماهي ثابتة مرتبطة الى الحق وبماهي متجددة ترتبط اليها المتجدد
المتجددات وصدور الحادثات فالمتحرك بالذات ليس الا
الطبيعة السارية في العالم الجسماني بامر الله سبحانه بل الوجود الساري
في العالم الجسماني باذن الله جل سلطانه وما سوى ذلك
فانما يتحرك بالعرض وبالتبع والتحقيق ان الكل متحرك في
ذاته لا هو بجد قيوم مالك لانه في حد ذاته معدوم لهالك

وفي كل آن الى فنائه الذاتي سالك فهو في كل آن معدوم في ذاته موجود
بموجده مفتقر في وجوده الى مديد وجوده الفقير كما لا يزال
الله سبحانه يبدع ويصنع ويخلق على القرار والثبات ويظهر
ابداعه وصنعه وتكوينه على الاستيناف والسيلان بحسب الحركة
والزمان التابعين للحركة الطبيعية المتجددة بذاتها المتجددة
بنفسها المكتفية بها كما تلك التي تظهر في المقولات وصل
فالحق سبحانه وضعي الابداع والصنع احدث الاكوان والتكوين
والعالم ثم ربي الوجود متبدل الكون وانما يوجد بامر كن واذا اراد
سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن بلا حرف ولا صوت فيكون فيكون فاذا انصرف انصرف
فاذا اتى عليه العدم من ساعته لهلاكه الاصلي وبطلانه الذاتي
فيقول الله جل جلاله ثانيا كن فيكون بهذه الكلمة الثانية بشرا
وان شئت قلت تلك الكلمة الاولى بعينها لان امر الله واحد
وكلمة واحدة انما في اثرها تتجدد في حق العالم فاذا كان ثانيا
انصرف على العدم من ساعته فيقول الله سبحانه له ثالثا وهكذا
الى ما شاء الله نظير ذلك ما ورد في الحديث ان الله يخاطب
عباده من الاولين والآخرين يوم القيامة في محل حساب عملهم والآخرين يوم
مخاطبة واحدة يستمع منها كل واحد قضيته دون غيره و
يظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن
مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار

نصف مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا وصل ولم يكن العالم الجسماني
بنفسه ساعيا الى العدم لانتفت الحركة من العالم ولكون كل
على حاله من الثبات ولا يكون ايضا محو ولا اثبات وفي نفي
الحركات وانتفت المحو والاثبات وان الله سبحانه بالنسبة
الى الاكوان كل يوم هو في شان مع تعاليه عن تعدد الآن
واليوم والوقت واريد به هنا اصغر الايام وهو الآن
فكل مخلوق دائما في حركة وتغير وتبدل في تزيد وفي كل لحظة
في خلق جديد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب.
كلما توجهت الى العدم باذن بارئها بارع ايجاد في الناس
من هذا التجدد في ارتياب بل هم في لبس من خلق جديد اي انهم
يجدون في انفسهم مزيدا بعد مزيد وذلك لحجابهم بحجاب التجدد
عن النظر وتسع المتجدد في الصور ولان امر الله بالحاجة لا
يمكن منها الفناء ، فان توارد تشابهها على اتصال من غير
تخلل انفصال فصل قال بعض اهل الصوفية ان الله تعالى
لقنني الحقائق الكليات بنفسه ما كانت تجده
من كرة العدم وقهره عين وجودهم الاصلي هو بعينه كل آن تنفس

وبين ه كلمة الله بالفكر والذكر نسعد في كل آن ولو وجد منه فلحظة
في كل آن لا نظر اليه اذ لا يصح ان يتفق الاسمى في جميع الوجوه
والاتمام متمايز واو اذا اختلفت اختلفت الاستعدادات واذا
اختلفت الاستعدادات اختلفت التجليات واذا اختلفت
التجليات اختلفت الطرق اليه والحق بالنسبة اليه كل يوم هو في شان
والخلق بالنسبة اليه في لبس من خلق جديد فشؤون الحق عين
احوال الخلق اقول وهذا احد معاني قول من قال ان الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلائق ولعله الى هذا اشير بما ورد في الحديث النبوي
اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن فان ما و يل اليمن بالمهب
اعني اقوى الى بنيت الذي هو جانب الروحانيات من غير
وصل قال بعض العارفين من علم الامر وفي
الالهي علم انه لا يتكرر شيء في الوجود وانما وجود الامثال في الصور
تخيل انها اعيان ما مضى وهي امثالها ومثل الشيء ما هو
عينه فخزائن الله توجهات دائمة وكلمات لا تنفد انما بالتوجه
لله مولانا عز وجل اذا اردناه و بالكلمة كن بالمعنى الذي يليق بجلاله
وهي التوجهات والكلمات هي خزائن الجود لكل شيء يقبل
الوجود قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم وكلمات الله لا تنفد ما عندكم ينفد وما عند الله باق

باق وبداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء من خزائن الجود وبابع
الوجود من غير ان ينقص و يغيض بل يزداد و يفيض ويظهر
هذا المعنى في الماء الجارية فانه في كل آن يدخل قطعة منه في النهر ثم
تذهب ويدخل اخرى مع انها ترى واحدا بالشخص وانما و
في النار المشتعلة من الدهن والفتيلة فانه في كل آن يدخل منها
شيء في تلك النارية ويتصف بصفة النورية ثم يذهب بتلك
الصورة بصيرورته هواء وكذا شأن العالم باسره فانه يستمد
دائما من الخزائن الالهية فيفيض منها ويرجع اليها يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ومن هنا عبر الله سبحانه عن
المخلوقات بالكلمات لان شأن الكلمات في الشأن
اللسانية في عدم القرار والثبات **وصل** ومما يؤيد هذا
ضوء الشمس اذا وقعت على اليد مثلا ثم زالت محاذاة اليد انعدم
الضوء عنها اليد ووقع على شيء آخر مكانها ثم اذا حاذته اليد
عاد اليه الضوء وظاهر ان الضوء الذي كان عليها قبل ذلك والآن
الواقع على شيء آخر مكانها ايضا غير الذي كان عليها اولا وهذا
دليل على انه يتجدد عليها آنا فآنا حين استمرار المحاذاة ايضا فكذلك
كل آن من شيء في شيء **وصل** فامداد الحق واصل الى العالم
في كل نفس وفيه التحقيق الاتم ليس الا امر واحد يظهر بحجب القوابل

عاد اليها غير الضوء
الذي ...

ومراتبها واستعداداتها مختلفات فتلحقه لذلك التعدد و
النعوت المختلفة لا لان الامر في نفسه متعدد او وروده هذا و متجدد
وانما التقدم والتأخر والتجدد والتصرم من احوال الممكنات
توهم التجدد والطريان كما توهم التعدد وذلك بحسب تغير الطبيعة
ولحوق الزمان وامتداده وبحسب مقايسة بعضها الى بعض
لا بالنسبة الى الحق تعالى عن الوقوع في التغير ولذا قيل في قوله تع
كل يوم هو في شأن انها شئون يبديها لا شئون يبتديها يبتديها والا لم صح
مع قوله جف القلم بما هو كائن فظهور الشئون انما هو بحسب
اجزاء الزمان وبالنسبة الى العالم وجفاف القلم فيما وراء الزمان
فالاضافة الى الحق جل وعز في التقدم وتخصص الزمانيات
بوجوداتها في اوقاتها المعينة الجزئية انما هو لتخصص استعداداتها
بها وتوقف قابلياتها عليها كما ان قصور الادنى من الموجودات
عن بلوغه الى درجة الاشرف انما هو لقصور قابليته عن القبول
الدائم ونقصانه الذاتي عن الوجود الاقوم وذلك لان الموجودات
درجات بعضها فوق بعض فلا يتقدم متقدم الا بحق ولا يتأخر
متأخر الا بحق لا يمكن ان يكون الا كذلك طول الغداة تقتضي ذلك
واستحقاق يوجب ان يكون هنالك قال مولانا الباقر ع ان الله
الحليم العليم انما غضبه على من لا يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم

يقبل منه عطاءه وانما يضل من لم يقبل منه هداه الحديث
فصل ان من الموجودات امور الهية روحانية تسمى بعالم الامر
وذلك كالعقل الذي خلق اولا من نور الباري جل ذكره وكالنفس
التي خلقت من نور العقل والعالم الاعلى التي هي ظل النفس
وفيها الصور ومنها امور طبيعية جسمانية تسمى بعالم الخلق
كالسموات والارضين وما فيهما من الاجسام قال الله عز وجل
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اما الروحانيات
فحدوثها دفعة واحدة منتظمة بلا زمان ولا مكان ولا هيولى
ذات كيان بل بقوله كن فكان كما قال سبحانه وما امرنا الا
واحدة كلمح بالبصر وقال عز وجل وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب ومثال ذلك حدوث البرق واشراق نور الشمس
في الهواء واضاءة الابصار ورؤية الاشياء دفعة واحدة بلا
زمان واما الجسمانيات فانما احدثت وخلقت على التدريج بج
مع الآنات ومر الدهور والازمان ومدة حدوثها
وبقائها واحدة وذلك لان حدوث هيولى الكل اعني الجسم
المطلق المسمى بالهباء الذي هو اول المخلوقات الجسمانية الزمانية
منطبق على الحركة والزمان ومنها وفيها وبها خلق سائر الاكوان
ذوات الزمان والمكان وقد ذكر عليه دليل طويل الى ان تميز و

يختص اللطيف من ماضي الكثيف و لا الى قبل الاشكال الفلكية
الكرية الشفافة و ركب بعضها جوف بعض و لا الى ان استقرت اجرام
الكواكب النيرة و زرت في مركزها و لا الى ان تميزت الاركان الاربعة
و ترتيب مراتبها و انتظمت قال الله سبحانه خلق السموات
والارض في ستة ايام و ان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون الا ترى الى جسد الانسان الذي يخلق من دم الطمث بعد مضي
كيف يتخصص و يتميز و يصير بعضه عظاما صلبة و بعضه لحما احمر و بعضه
شحما و سمنا ابيض و بعضه عروقا مجوفة الى غير ذلك في مدة معلومة دسماد
واجل مسمى و كل اجزاء تمام عالم الخلق تخرج عن تصور كيفية تكوين
الجسد عن دم الطمث فهو عن تصور كيفية تركيب الافلاك و الارض
البعد و هو بهما احمد اجهل قال الله لخلق السموات و الارض
اكبر من خلق الناس و لكن اكثر الناس لا يعلمون فصل
ولنعلم ان الاركان الاربعة متقدمة الوجود على مولداتها بالايام
والشهور والسنين والافلاك متقدمة الوجود على الاركان
بالازمان والادوار والقرانات وعالم الارواح متقدم الوجود
على عالم الافلاك بالدهور الطوال التي لا تحصى والباري سبحانه متقدم
الوجود على عالم الافلاك الكل كتقدم الواحد على جميع العدد من غير
اوقات ولا ازمنة و لا امد فصل روى ابو احمد عبد العزيز بن
يحيى الجلودي في كتاب الخطب لامير المؤمنين ع ان رجلا قال

قال لامير المؤمنين ع في حديث طويل كم مقدار ما لبث الله عرشه
على الماء قبل ان يخلق الارض والسماء فقال ع أتحسن ان تحسب
قال نعم قال لعلك لا تحسن فقال بلى اني لاحسن ان احسب قال ع
أفرأيت لو كان صب خردل في الارض حتى سد الهواء وما بين
الارض والسماء ثم اذن لمثلك على ضعفك ان تنقله حبة حبة
من مقدار المشرق الى المغرب ثم مد في عمرك واعطيت القوة
على ذلك حتى تنقله واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد
اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء
انما وصفت لك عشر عشر العشير من جزء من مائة الف جزء
واستغفر الله من القليل في التحديد وروى هذا الحديث ايضا
الحافظ رجب البرسي رحمه الله في كتابه المسمى بمشارق الانوار
وروى الشيخ المفيد طاب ثراه في كتاب الامالي عن جابر بن
يزيد انه قال سالت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن قول الله
عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد
قال يا جابر تاويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم
وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله تعالى
عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه
ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه

السماء فظلّهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد
وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الله
الف الف عالم والف الف آدم وانت في اواخر تلك العوالم واولئك
الآدميين ولعل صدر الحديث اشارة الى عالم المثال التابع
لهذا العالم لقوله عم من غير فحول ولا اناث وقوله ارضاً غير هذه
الارض وسماء غير هذه السماء وآخر ذيله فاشارة الى القرون
السالفة والامم الماضية واما اشارة الى عالم المثال السابق على
هذا العالم ويؤيده الثاني قوله سبحانه في الحديث الآتي ولم اخلق من الطين
غيره واما تاويل الخلق الجديد بالمثال فلا بأس فانه مما قرر من تاويله
بالشئون لان القرآن ذو وجوه من جهة التاويل وكل وجه
حسن وجميل وروى ذيل هذا الحديث ايضاً الشيخ الفقيه
الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي ره في الخصال من قوله
لعلك ترى الى آخره وروى عنه ايضاً انه يروي عن النبي ص
انه قال ان موسى سأل ربه عز وجل ان يعرفه بدو الدنيا منذ كم
كم خلقت فاوحى الله تع اليه تسألني عن غوامض علمي فقال يا رب
احب ان اعلم ذلك فقال يا موسى خلقت الدنيا منذ مائة
الف الف عام عشر مرات وكانت خراباً خمسين الف الف
عام ثم بدأت في عمارتها فعمرتها خمسين الف عام ثم

ثم خلقت فيها خلقاً على مثال البقر يأكلون رزقي ويعبدون
غيري خمسين الف عام ثم امتهم كلهم في ساعة واحدة ثم خربت
الدنيا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة
خمسين الف عام ثم خلقت فيها بحراً فمكث البحر خمسين الف عام
لا شيء مجاجاً من الدنيا يشرب منها ثم خلقت دابة
وسلطتها على ذلك البحر فشربته بنفس واحد ثم خلقت خلقاً
اصغر من الزنبور واكبر من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه
الدابة فلدغها وقتلها فمكثت الدنيا خراباً خمسين الف
عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت خمسين الف عام ثم جعلت
الدنيا كلها آجام القصب فخلقت السلاحف وسلطتها
عليها فاكلتها حتى لم يبق منها شيء ثم اهلكتها في ساعة واحدة
فمكثت الدنيا خراباً خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها
فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلثين
الف آدم وبين آدم الى آدم ثلثين الف سنة فافنيتهم كلهم
بقضائي وقدري ثم خلقت فيها الف الف مدينة من
الفضة البيضاء وخلقت في كل مدينة مائة الف الف قصر
من الذهب الاحمر فملأت المدن خردلاً الى ان يسد الهواء

والخردل يومئذ الآن تشهدون صالح من العلماء ابيض من
الثلج ثم خلقت طيرا واحدا اعمى وجعلت طعامه في كل سنة
حبة من خردل فاكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا
خمسين الف سنة ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة
خمسين الف عام ثم خلقت فيها اباك آدم بيدي يوم الجمعة
وقت الظهر ولم اخلق من الطين غيره واخرجت من صلبه
محمدا صلى الله عليه وآله وروى هذا الحديث ايضا صاحب
كتاب جامع الاخبار في كتابه وتحت مباني الفاظ هذه
الاخبار معاني من الاسرار وغوامض واغوار لا يهتدى
لرموزها ولا يمكننا ان نعثر على كنوزها وليس لنا منها الا الاعتراف
بالعجز والقصور سوى ما نفهم من ظاهرها من طول امتداد مدد
الازمنة والدهور من جهة البدو للعالم وكثرة تعداد آدم وبني
آدم وهذا الذي حققناه في معنى حدوث العالم هو الذي
اطبق عليه الراسخون في العلم من الحكماء والعارفين ثلة من
الاولين وثلة من الآخرين كما يظهر من تتبع كلمات اساطين
الحكمة وشيوخ الصوفية من المتقدمين والمتاخرين وقد اورد صاحب

صاحب كتاب الملل والنحل في كتابه من كلمات الاوائل في هذا
الباب ما هو غنية لاولي الالباب واما ما في كلام اهل الصوفية من
ذلك نظما ونثرا فهو اكثر من ان يحصى ولنختم الكلام حامدين لله
ومصلين على اهل بيت العصمة فقد تم الكتاب القول في معنى الحدوث
ومنه الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم قد وقع الفراغ
من تسويده لكاتبه الحقير محمود الجيلاني [illegible] اليوم الحادي [illegible] بعض
شهر رمضان المبارك وقت الضحى في اصفهان صينت عن الحدثان

فائدة

لا يلج الملكوت من لم يولد مرتين [illegible]
[illegible] يعلم [illegible] الذنوب [illegible] [illegible]
الي [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] فان [illegible] [illegible]
في صورة [illegible] [illegible] الرحمن [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] ملكوا [illegible] قال [illegible] فقال [illegible]
فيا ملك قال [illegible] [illegible] [illegible]
ارادتهم فان لم [illegible] [illegible] [illegible] الانقياد
اعمى [illegible] الناس واجهلهم [illegible] [illegible]
واجهلهم [illegible] وانما [illegible] وعلامة [illegible]
[illegible] الا يكونوا [illegible] وعلامة [illegible]
نطيع الله ونخاف [illegible]

هذا كتاب منهاج السالكين
ومعراج الطالبين للشيخ
نجم الدين رازي ره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يعلم مكاييل البحار ومثاقيل الجبال منشئ السحاب
الثقال ومدبر الامور ومقلب الاحوال مقدر الارزاق والآجال
ذي الفضل والعظمة والجلال والمنزه عن الحلول والانتقال و
الاتصال والانفصال المتصف بصفات الكمال المقدس
عن النقصان والزوال المتراعن مقالة اهل الكفر والضلال
هو الحي لا اله الا هو الكبير المتعال ليس له شريك ولا شبيه ولا مثال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد موقن بالبعث
والحشر والقبر والسؤال واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبيا
صادقا في المقال رسولا محمود الفعال ومرضي الخصال صلى
الله عليه وآله خير صحب وآل **وبعد** سألتني واصحابه
وفقك الله تعالى عن شرح بعض ما اعطاني الله من نعمة الفقر
وبيان ما رأيت بعين قلبي من حب الجميل على خاصته وعلى
جميع عباده الفقراء عامة فاسرعت لاجابتك ونقلت
عن جريدة قلبي وصحيفة خاطري بعض ما حصلني الله تعالى ولاخي لجمعه

لجمعه فاقول وبالله التوفيق طفت بعض الدنيا وجربت الامور
وباشرت الاشغال وركبت العظائم وذقت مرارة الاشياء
وحلاوتها وفتشت الكتب وخدمت العلماء وضيعت
عمري في طلب الدنيا ورأيت الغني يتعب فما رأيت شيئا
ادوم واعجل زوالا من العمر والدنيا وما رأيت شيئا اقرب
من الموت والآخرة وما رأيت شيئا ابعد من التمني وما رأيت
شيئا احسن من القناعة ورأيت خير الدنيا والآخرة في القناعة
وشر رأيت شر الدنيا والآخرة في الطمع ورأيت اعمر الناس
عمرا من ضيع اوقاته بلعل وعسى وسوف ورأيت حسن
الحلية التواضع ورأيت اقبح الاشياء البخل وما رأيت شيئا
جامعا للخير من حسن الخلق وما رأيت شيئا جامعا للشر
من الحسد ورأيت ورأيت الموت الاحمر ورأيت حيوة
الدنيا في التعفف وكتمان الاحوال ورأيت التوفيق مع
الجد والسعي ورأيت الخذلان مع التهاون والكسل ورأيت
البلاء موكلا بالكلام ورأيت السكينة نازلا بالسكوت
وما رأيت حريصا الا محروما وما رأيت طالب الدنيا الا مهموما
وما رأيت صاحب العيال الا غريقا وما رأيت صاحب
المال الا مسكينا ورأيت اوفى الاشياء اخوان الصدق والفتوة
ورأيت اكثر الاشياء اخوان السوء والنفاق وما رأيت شرا

الا من اعتقه الله تعالى من رق الدنيا ورايت الذل والهوان في
مذلة المخلوقين ورايت العز والمنة في خدمة الملوح وما رايت شيئا
اشد واقبح من قلب الملوك وما رايت زينة الفقر احسن
من طرح الرقاع بعضها على بعض ورايت خير الكساء ما يستر
النفس وما رايت عاقلا قط الا مقبلا على الاخرة وما رايت
جاهلا قط الا مقبلا على الدنيا وما رايت الزاهد الا فارغا
وما رايت المريد الا طالبا وما رايت المدعي الا كاذبا وما رايت
حلية ازين من صدق الحديث وما رايت شيئا من
صنع الله الا درايته الا فيه ورايت النفس محبا على النار
ورايت العقل يسوقنا الى عمل الابرار ورايت اقوى الرجال
من يقدر على ان يؤدب نفسه ومنعها عن الشهوات ورايت
بركة العمر والرزق في طاعة الله تعالى ورايت خير الدنيا
والاخرة في متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت تمام النعم شكر المنعم
ورايت خير الرفقاء العلم ورايت شر الدنيا الحرص ورايت
جميع العصاة والمذنبين واهل الكبائر والمسرفين فما رايت
شرا منهم مني ورايت دخول الجنة في اكل الحلال وترك المحال
ورايت دخول النار في متابعة الهوى ورايت سلطنة
الشيطان على الخلق من حب الدنيا ورايت اجهل الناس
من لم يعتبر بالاموات وحالهم وبيوتهم واموالهم ورايت اسفه

اشغل الناس من يتعدى حدود الله ورايت جميع آفة الانسان
من اللسان ورايت الشرع والدين على الصبر واليقين ورايت
افضل العبادات في اداء الفرائض ورايت احسن العبادات
اجتناب المعاصي ورايت خير الاعمال كف الاذى عن الناس
ورايت خير الغنا اليأس عن الناس ورايت خير الاعمال عمال
كف الاذى عن الناس ورايت بعد ذكر الله تعالى ذكر الموت
ورايت اشد من الموت الندامة على الفوت وما رايت عصمة
النفس الا للانبياء وما رايت صحوة القلب الا للاولياء وطلبت
الامن والراحة فما وجدت الا بترك الدنيا ورفضها وطلبت
الانس بالله عز وجل فما وجدت الا في خلاف النفس و
عداوتها ورايت ارجى شيئا عند الله حسن الظن بالله
وسمعت من لا يزرع لا يحصد ومن لا يرحم لا يرحم ومن ركب
في سفينة الليل والنهار يسيرون الى الجنة والنار اياكم
ثم اياكم والاغترار ورايت جميع الخلفاء والملوك وارباب
الشوكة مشغولين بذنب ذبابة عن انفسهم وما حصل لهم
ورايت جميع الخلق من لدن آدم الى نفخ الصور عاجزين
عن جبر كسر رجل نملة ورايت جميع الحكماء والفضلاء
وارباب النجوم واصحاب العلوم متحيرين والهين عاجزين

مضطر بين يدي ... كجناح بعوضة فسبحان من له الخلق والامر
والعلم والقدرة تبارك الله احسن الخالقين ليس كمثله شيء في
ملكه هو الحي لا اله الا هو وكل ما قال الله تعالى في محكم كتابه وتنزيله
من الوعد والوعيد وخبر الشقي والسعيد والامر والنهي والاخبار
والقصص والامثال والحكم والحلال والحرام والمحكم والمتشابه
وما بين وفسر لنا رسول الله صلعم وهو سبحانه وتعالى قائم بذاته حق لامرية فيه
وقيام جميع الاشياء به من العرش الى الثرى وجميع الخلائق
محجوبون عن سر ذاته وقدرته لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ومن دخل الجنة فبفضله ومن
دخل النار فبعدله

فصل

في نعت الفقير السالك في طريق التصوف سالك وفقك الله تعالى عن حلية الفقير
الصادق بجملة اخي زادك التقوى وبضاعتك الاذكار
وسفرك الاخرة وانفاسك المراحل ومنزلك القبر وقرينك
الصبر وصاحبك اليقين وتدبيرك العجز وحركاتك السكون
وبيتك الخلوة وطعامك الجوع وشرابك الدمع ولباسك
الفقر ونومك محاسبة النفس ووسادتك ركبتك ومجلسك
المسجد ودرسك الحكمة ونظرك العبرة ومرافقك الحياء
ورفيقك التوفيق ونسيمك حسن الخلق وسمتك العمائم
وصلواتك الوداع وصومك الصمت ونعمتك النار وفرحك

الجنة طر
وفرحك الجنة وصحبتك الياس ومرضك الطمع ومذكرك المقابر
وواعظك ومطربك الحزن وسماعك ذكر الموت ورفضك رفض
الدنيا وارباب‌ها وسلاحك الوضوء ومركبك الورع وخصمك
الشيطان وعدوك النفس وسجنك الدنيا وسجنك الهوى
ليلك التضرع ونهارك الاستغفار والاستعداد للموت وحاصلك
الوقت وحصنك الدين وشعارك الشرع ومحدثك كتاب
الله تعالى وانيسك حسن الظن بالله وحرفتك الصلوة
على رسول الله صلعم وعادتك الدعاء لجميع المسلمين ومنك
العمل الصالح وخوفك رد العمل وسوء الخاتمة وغاية منتهى
همتك الله تعالى وقصارى همتك هو هذا نعت الفقير و
صفته وما سوى ذلك فاحلام وغرور فاذا وقفت و
فعلت عشت حرا ومت فارغا وحشرت بحمد الله القبر ورحلت طر
آمنا ودخلت سعيدا انشاء الله تعالى

فصل

في علامة محبة الله تعالى للعبد ووصول الى مولاه جل ذكره و
معرفته بصفاته تعالى وتقدس يجب ان تعلم ايها الاخ
المتوصل الى الله السائر الى حضرته ان الله تعالى والمعطي والضار
والنافع والهادي والمضل هو الله تعالى وليس في الوجود
احد الا هو واياته وان تسوي لسانه وقلبه في الذكر

ويمتلئ عروقه من محبة الله تعالى وذكره ولا يزال كالمنتظر قيمته يبغض الدنيا
وطلابها ويحب الموت ولقاء الله ويختار الخلوة والعزلة
وينفر من الناس ويستوي عنده المدح والذم والخير والنزر و
المنع والعطاء والذهب والتراب ويبكي بالليل والنهار
على تقصيره ويكون في الدنيا بالقالب وفي الآخرة بالقلب و
بصحيح اعتقاده وايمانه مع الله تعالى ولا يجري على لسانه الا ذكر الحق
او ذكر الموت او شيء من الهول المطلع او وصف من صفات
الجنة والنار ويكون اقرب الاشياء اليه الموت وابعد الاشياء
اليه الامل ويبكي على انفاسه بعد يأسه من جميع الخلائق هذا
علامة اقبال الله برحمته وفضله على عبده الضعيف ووصول
العبد الى باب سيده ومولاه تبارك وتعالى

فصل

في تحقيق دخول الفقير الخلوة وشرح آدابها حاصله
ان يكون هذا العبد السالك المريد فارغا عن الدنيا والآخرة طالبا
لرضاء الله تعالى والاصلاح عليه وحاله يصلح ويطهر ظاهره
من ادناس الذنوب بالتوبة ومن مظالم الخلق بالاستحلال اوساخ
او برد ما اربابها من الدنيا واربابها مقبلا على الآخرة مشتغلا
باسبابها متوجها الى حضرة الله تعالى بجميع قلبه وبدنه مجردا
خاليا عن جميع الارادات ظاهرا وباطنا خاشعا وساكتا
خائفا متضرعا باكيا عاجزا مستجيبا فقيرا اليها متمسكا

متمسكا بالشرع حافظا لحدوده والله عالما ان رحمة الله
عالما باحكامه تابعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخل الخلوة
يظن انه ميت وبيت الخلوة قبره فلا يبقى للميت اختيار
ولا ارادة ويقضي جميع حوائجه واشغاله ان كانت له حاجة
قبل ان دخل الخلوة حتى لا يشتغل عليه شيء سوى الله تعالى ويطلب
مكانا بعيدا من الخلق قريبا الى الجامع او في موضع لا يجب
عليه حضور الجمعة وينبغي ان يكون المكان ضيقا ولا يدخل
فيه شعاع الشمس وضوء النهار ولا يكون عنده معلوم ومطعوم
ويشتغل بالذكر دائما ليلا ونهارا سرا او جهرا بلا فتور ويقلل
بأخذ قلبه من لسانه ولسانه من قلبه ويقوم بامر شيخ ناصح
سوى مشفقا او رفيق صالحا او قصد يتوهم بطعامه ومراجعه
وصلاحه وفساده وعقله ودماغه وتسكين قهره وتعجيله
وسلطانا وهو وحكام نفسه من الطبيب الحاذق الذي لم
يعلل المريض في فعل الادوية وهو يقصد بعد استخارة الله تعالى
مرارا ويتضرع اليه ويعفر وجهه بالتراب بين يديه ويسلم
قلبه وروحه الى حضرة الله تعالى ولا يرفع صوته بالذكر الا ان
يكون مغلوبا بغير ارادته ولا ينام بالاختيار ولا يتكي على
شيء ولا يشتغل بشيء ولا يصلي الا الفرائض والسنن

وركعتين ايضا وركعتين بعد تجديد الوضوء ولا يخطر بباله من
الكرامات والمواهب شيء ولا يرى للنفس وخلوته وضعا منه
قيمة ولا يبتغي عنده دعوى ولا رعونة ويدفع عن نفسه الخواطر
الردية وينبغي ان يخلي قلبه الارادة الفاسدة الخبيثة بدوام ذكر
الله تع وتقليل الغذا بمقدار صبره وقوته وضعفه وصحته
ويستعمل الاسم الطيب والبخور دائما ولا يأكل الدسم ويشتغل
بذكر الله تع بالادب ويكون دائما مثل صاحب جناية
بين يدي السلطان الجائر ولا يفعل شيئا بخلاف الشرع بتعظيم
والسنة ولا يلتفت الى اظهار الاشياء ويدفع عن نفسه
بالذكر ويستحي من الله تع ويستغفر من طاعته كما يستغفر من
معصيته ويخاف على حاله مثل ما يخاف على الكفار ولا يدخل
الخلوة الا بتصحيح العقيدة وتحرير ارادة الله تع على ارادته سوى
تحت لجميع الناس ما تحب لنفسه واذا خرج من الخلوة لا يظهر
الا البحج والكتمان ويحفظ القلب واللسان ويدوم في
خلوته وغير خلوته على الوضوء والطهارة ولا يبيع لمحبة
الدنيا وارباب(؟)ها ويطلب من الله تع العصمة والامان من
شرور نفسه الامارة بالسوء والتوفيق على الطاعة وحسن الخاتمة
في ان الامور بخواتيمها

فصل في معرفة النفس
واتباعها ولا يعرفها الا الله بخصصه اعلم ان الله خلق

خلق النفس من الاشياء ومن بين جنبيك وعلى بطنك وانت
تحتاج اليها ومثلها كمثل السارق الواقف على متاع البيت
ومن قرينة الشيطان وماوى كل سوء ولها صفات مذمومة
تحب الشر وتبغض الخير تخالف العقل وتوافق الهوى
تدعو بما لا الطاعة وهي تنجح الى المعصية ومن حد الشبع
مثل السبع وفي الجوع مثل الطفل الضعيف وفي الغضب
مثل الملوك والجبابرة وفي الاكل مثل البهائم وفي الخوف
مثل الهرة وفي الامن مثل النمرة والاسد ومن سوء عادتها
انها تخاف عن الفقر والقلة ولا تخاف من الله تع ومن الم عذابه
وهي مسخرة الشيطان ولها اعوان وانصار مثل الدنيا
وزهرتها والهوى والشيطان وما يتعلق بها وكل واحد
من اعوانها جنود ولهم دخيل وحشم من زينة حيوة
الدنيا مثل كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الضحك وحكايات
العشاق وحب الدنيا واختيار الغنا والكبر والحسد و
النميمة والغيبة والعداوات الذميمة وارتكاب المعاصي
واللعب والملاهي والاشتغال بكل ما لا يعنيه وجمع المال وطول
الامل والاعمال في الامر بالمنكر والنهي عن المعروف والتبختر و
الغرور واللهو والسرور والعمارات والتجارات وتحسين
الصبح وهتك الستر ومجاوزة الحد ودعوى نسبة الباطل
الى الحق وتعظيم ابناء الدنيا وتحقير ابناء الآخرة بما كله

من صفات النفس الامارة بالسوء فكل عرق من عروق ابن آدم بيد
واحد من شرطة اعوانها تخرج وفقد القريحة وبصره بعيونها وهانة
على التجربة وموفقة مكايدها الجهال بلجام الورع وقيدها بسلاسل
الذل والانكسار وتكليفات الشرع ويقتلها بسيف المجاهدة
ويسلط عليها الجوع والعطش والسهر وكي الفهنة كل شيء
الا في طاعة الله ايضا ويذم على جميع افعالها ولا يغفل عن
تاديبها ورياضتها الى الموت وجعل العقل عقالها في الشرع
تجنبها والعبادة بسببها وذكر الموت طعامها وشرابها
وبعد الاجتناب طالام البالغ في امر ما ينقض عند اهل الوجد
الى خالقها وموصلا ومنتهاها ويستعيذ اليه من كيدها وسوء
عاداتها وغلبتها على عقله ويطلع من التعرض الامان من شرها
وامانتها وان مثل العقل والنفس مثل تحصيل عدوين
قاصدين قديمي العداوة والخصومة وبيد كل واحد منهما سيف
مجردين مترقب لغفلة صاحبه ولا يقطع النظر منه حتى اذا اشتغل
يقتله وكل من غلب سلب ومن كان كل ما ينفق ويقتلها
بالظلم نجى من شرها وامن من مكايدها قال الشيخ نجم الدين ظالم النفس
والظلم عليها ان يمنعها من الشهوات الفاسدة واللذات
الفانية والامانة الباطلة والامال الكاذبة وغرور الدنيا و
حب الشرف والمال وتجرها الى طاعة الله طوعا وكرها وتعا
متابعة الشرع والسنة انقيادا واضطرارا وتحرصها على
حب الآخرة وذكر الموت وكاف من كيدها ومكرها ورعونتها

ورعونتها في العبادة والزهد فدلالها وفسادها في الطاعة
الكثير للمعصية وان لها في الطاعات شرها وعيشها حب
اليها من ارتكاب المعاصي مثل تزيين الطاعة ورؤية العبادة
وقيمة العمل والرياء والنفاق وحب اقبال الخلق وتقبيل
اليد والتبرك والزيارة وحسن الصوت وتاخر الخلق و
رغبة الملوك وتردد ابناء الدنيا وحضور السماع وتخرق
الخرق والتضييع واظهار الصوم والصلوة وقلة الاكل
لرؤية الناس والبكاء الكاذب وتحريك الانف والاشارة
بالعين والتخشع بلا خشوع القلب ولبس المرقعات
ورؤية المنامات والموافاة والحكم على الماضي والمستقبل
والمبالغة في الطاعة والعبادة عند رؤية الناس العاجزين
والتواني والتكاسل في الخلوة وكثرة اصحاب الارادة
والميل الى الطعوم اللذيذة والترفع في المجالس والرضا بحضور المردان
في السماع ونظارة النسوان نعوذ بالله من شرها ومن شر
الشيطان فان هذه الخصال على الحقيقة اشد من شرب الخمر
وارتكاب المعاصي اعاذنا الله من شرور انفسنا ورؤية اعمالنا لنا
قال رسول الله صلعم اذا اراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه
اللهم بصرنا بعيوب انفسنا ورؤية اعمالنا ولا تكلنا
الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك وبصرنا على اعدائنا
واجعلنا من الذين خرجوا من الدنيا آمنين ولا تفضحنا على

رؤوس الاشهاد انك لا تخلف الميعاد

فصل

في تصحيح الفقر وازدياده اذا اراد الفقير ان يقطع طريق
الآخرة آمنا ويتوقى آفات الدنيا سالما فيلزمه في الحال ابتداءً
وليشترط مع جميع ذلك فانه اصل العبودية ومدار الخدمة والطاعة
الحل الحلال وترك المحال وصحة الاعتقاد وصدق الاجتهاد و
استعداد الموت واستدراك الفوت والنظر في امره قبل حلول عجزه
وحفظ اللسان عن الاغتياب وعن الاشتغال بعيوب
غيره وموعظة نفسه قبل موعظة غيره وبغض الدنيا
ظاهرا وباطنا لمحبة الله تعالى وتركها في باطنه فيها وكتمان مصائبه
وتسليم الاعضاء الى النفس في كل يوم جديد والزامها بحفظ
رعيتها من عذاب النار والنظر الى الخلق بعين الشفقة والرحمة
والى ارباب الدنيا بالعبرة لا بالانكار والحسد وبذل النصيحة
وترك الفضيحة وكظم الغيظ وتسكين الغضب عند
القدرة عن الصديق والعدو في محارم الله تعالى وحفظ النظر
عن عمله والتفويض الى الله تعالى والندم على افلاسه كان في
آخر انفاسه وتهذيب الاخلاق وتبديل الافعال ومداراة
النفس والصبر على ترك اللذات والشهوات وترك القدح في الاخيار
والاموات وخلاف النفس والشيطان في الهوى وفي زينة الحياة
الدنيا ظاهرا وباطنا والصحة الشديدة في طريق الله تعالى واستواء
المدح والذم والقوام وتسكين النفس والقلب عند الجوع و
التجافي والتحرز في السفر والحضر وصدق اللسان فانه
زبدة معاني الانسان والاجتناب عن الكذب وجري اللسان

اللسان بالصدق في الصواب والنفع والاستقامة بتكرار الهوى
يوم القيامة والنظر البالغ في الغذاء والقوت والنطق بالجزم
والسكوت والقناعة بما رزق الله تعالى والقيام باوامر الله ونفور
النفس بالقليل من الاكل ونفور اللسان بالكثير من الذكر ومحاسبة
الايام والنعمة كل يوم وساعة واجتناب الخمول وترك الشهوة
والانقطاع عن العلائق والانفراد عن الخلائق وترك التدبير
والرضا والتقدير وصلوة الاستخارة في كل حركة وسكون و
لزوم البيت واختيار الصمت في ذكر الموت وتمام القوت
والتعفف من السؤال الا من ضرورة الحال وترك حظوظ
النفس والقيام باحكام الشرع والظن الجميل بالخلائق بالنجاة
من النار وبغض من الراغبين فيها وترك الحكايات بالدنيا
وابنائها وسيرة ملوكها وعادة جودها وممالكها وحفظ
اوقات الصلوات من اولها ومداومة الوضوء والطهارة في
الثوب والبدن واستماع كلام المشايخ بالحرمة وكلام الجهال
بالعبرة وتحقير النفس بتعظيم الشرع وترك الاختلاط بالمتصوفة
الا قوم من اهل الله تعالى وملازمة الحديث النبوي صلعم وترك طلب
الدنيا والاقبال على النشاط بالنشاط والبكاء عن الذنوب
والاستغفار عن انقطاعه خوفا لرد البضاعة والرجاء بالعمل
والخوف من الاجل والكتمان ممن يستدل اليه والسكوت
عمن يجز عليه وترك الدنيا والزهد في الخلق والاقبال على

الآخرة وحسن الخلق ونسيان الطاعة وترك السبب والشكوى
الا بحضرة المولى وهم مادة الشر باحاطة الفضول ونتيجة الخلق
وصلوة الليل وبكاء السحر وصوم الدنيا وافطار الآخرة
ومن تهتك فانها تعمل الكبائر جالس والمجالس فكن
جليسا طريحا تحت اقدام الناس ايها المقصر ابن العمل
ايها المتمني للآخرة هذا الامل الآن اوان الرحيل ابن الزاد واين
اسباب السبيل هذا الكلام مختصر عليك بحفظ الرجع
وغض البصر

فصل في تفضيل الفقر على ما سواه

والله الذي لا اله الا هو المبدئ المعيد لو انك آت من ربك
وتقدس وتقول انت مخير من ربك ان تؤخر الى يوم القيمة
وتملك الدنيا باسرها واحبتها بلا منازعة وتدخل الجنة مع الاغنياء
او يموت الساعة وتدخل النار وتبعث في زمرة الفقراء وعزته
وجلاله لا ارغب في نعيم الدنيا ودخول الجنة وبغضت الموت
ودخول النار والفقر الى ربي خير من العار بها وصدت من لذة
البوس وطيب الوقت وصفاء الحال في فراغ القلب وراحة
البدن وسلامة النفس وكثرة المناجاة بالليل مع مولاي
وعبرة نفسي عند اكل الكسرات اليابسة وذل عند لبس الخرق فوت
وصفو عيشي في جمع الاحوال باخواني الفقراء الموت موتكم
والحيوة حيوتكم والدنيا دنياكم والآخرة آخرتكم والكون كونكم
عانقوا الفقر وتوسدوا الكتب اذا نمتم وانتم والله ان كنتم
اياه تعبدون واجعلوا طعامكم من نعيم النعيم الجسيم والموهبة
العظيمة واجعلوا التكبير الاربع على جميعهم فانا بيني بنيا

بياض النهار وسواد الليل امور وعجايب وشرور ونوايب فكم
من فاسق تايب وكم من زاهد خايب فاتقوا الله وارجعوا
واطيعوا واعتبروا يا اولي الابصار واعلموا انما اعمالكم فاحفظوا
آمالكم وانظروا اجالكم وانظروا ما اكتسبتم لغد فان غدا
للناظرين قريب

فصل في صفة الدنيا من

مزرعة المؤمنين وسوق ومطية القاصدين وقنطرة السالكين
ومعشوقة المغرورين ومحل الصادقين ومزبلة العارفين
ومملكة الشياطين عجوزة بكرة باصحاب الفطنة والتفكر
مكارة غدارة فرارة طرارة في كل لحظة صديق وخليلة كل
ساعة لها مالك وقتيل بحرها عميق وراكبها غريق محبها مشغول
سرورها هم وترياقها سم وساحلها يتم شفاء ونادا و
صحتها بلاء محبتها عناء فانها للنوايب والرزايا مخلوقة
عدوة لجميع الخلق شرابها سراب ومعمورها خراب وحاصلها
تراب حلالها حساب وحرامها عقاب

فصل في صفة طريق القرب اعلم انها انور من الشمس واضوء من
النجوم وابين من النهار وعلامات بينات وآيات
واضحات من تركها ضل ومن سلكها اهتدى ولكنها
كثير فالموانع والمقاطع والمهالك وفيها جبال راسيات
وبحار زاخرات تحت كل حجر تنين كمين وفوق كل حجر
اسد عن يمين للناظرين من البعد واما من القرب كسراب

فكم ر
اتى مالكم ر
لكن
هذا نعت نهاه

بقيت في جيب الطلبان ما لا يفطنها الا الصديقون و
الى يقين التاركون التائبون الراغبون السالكون بقلوب
عامرة سماوية وابدان خربة ارضية واعلم ايها السائر في
طريق القوم ان الخلوة لا تصح الا لعالم رباني او مريد صادق
مجرد روحاني جانح القلب جميع الارادات تارك للدنيا والاخرة
عاشق للموت عدو نفسه محب للاخرة واهلها
كريم تمام ليس ذي قلب حي ونفس ميت وعقل صحيح
وهو سقيم قليل الاكل كثير الذكر وبعد ذلك يتوجه الى مالك الملك
والملكوت ويتمسك بقول لا اله الا الله ويتبرا من الحول وبطون
الا الله من جميع دعواه ومحاله ويشهد بقلبه ويقول بلسانه
لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا معبود سواه ولا اله الا هو الحي
القيوم الباقي وما سواه ميت قال الشيخ رحمه الله تعالى للنفس
شدت [illegible] وصف حال وزبدة فقال هذه الابيات

شعر

نصحتكم اخواني كلكم ؛ لا تنظروا الى زيي وملبسي
ولا تقولوا انه زاهد ؛ لا تسمعوا اقوالي وتدليسي وكاسي ملا [illegible]
وزري ؛ لا تقربوا كاسي وكيسي ؛ اما سمعتم انه راهب
تحت العباء والعقل في تيسي ؛ غرسي جهلي فزد ما دله
لا تقربوا وردي وتدريسي ؛ مدرسة قلبي وذا معبدي
تكرار ذهني علم وتقديسي ؛ نفسي ابليس تحت شمسها
نعوذوا من شر ابليس ؛ تمت الرسالة الموسومة بمنهاج السالكين
ومعراج الطالبين التي صنفها الشيخ الشيوخ نجم الملة والدين
الملقب بالكبير الاسير رمضان
[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلوة على نبيه المجتبى
محمد وآله خير الورى واصحابه نجوم الهدى اما بعد
فهذه اربعون حديثا في فضل الفقراء الصابرين جمعتها تبشيرا
للطالبين وتشويقا للسالكين وترديعا للمحجوبين
وترغيبا للبطالين مستوثقا من الله ومستعينا به انه خير
موفق ومعين الاول عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
اذا ابغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة الدنيا وتكالبوا
على جمع الدراهم رماهم الله باربع خصال بالقحط من الزمان
والجور من السلطان والخيانة من ولاة الحكام والشوكة من
الاعداء الثاني عن ابن عمر عن النبي ص ان لكل شيء مفتاحا و
مفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الفقراء الصبر هم جلساء الله
يوم القيمة الثالث عن ابي ذر قال قال رسول الله ص يا اباذر
الفقراء ضحكهم عبادة ومزاحهم تسبيح ونومهم صدقة وينظر الله
اليهم كل يوم ثلث مرات الرابع عن ابن عباس قال جاء جبرئيل
الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزانة من خزائن
الله قال الثانية ما الفقر قال كرامة من كرامات الله قال
الثالثة ما الفقر يا رسول الله قال شيء لا يعطيه الله الا نبيا
مرسلا او عبدا كريما على الله الخامس قال النبي ص اتخذوا

اتخذوا الايادي عند الفقراء فان لهم دولة ونعم دولة قيل وما
دولتهم قال اذا كان يوم القيمة يجمع الفقراء فيقال لهم تصفحوا
الوجوه فكل من اطعمكم لقمة او سقاكم شربة من الدنيا او كساكم
خرقة او دفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوا الجنة السادس
عن النبي ص حب الفقراء من اخلاق المرسلين وحب مجالستهم
من اخلاق الصالحين والفرار منهم من اخلاق المنافقين
السابع عن النبي ص في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة قال التقرب الى الفقراء الثامن
عن النبي ص ركعتان من فقير صابر في فقره احب الى الله من
سبعين ركعة من غني شاكر في غناه التاسع عن النبي ص
ثلثة يشفعون يوم القيمة في الناس منزلتهم على النبيين
العالم والخادم والفقير الصابر العاشر عن النبي ص الا ان الله
مع لك زينة الامة بالعلماء على الفقراء فان العلماء ورثة والفقراء
احبائي ١١ عن النبي ص الفقراء وكلاء الرحمن في الارض من
تهاون بهم فقد تهاون الله ومن تعاهدهم كفله الله
بالجنة ١٢ عن النبي ص فضل الفقراء على الاغنياء كفضلي
على جميع خلق الله الثالث عشر عن النبي ص خراج الانبياء
خلق الله الخلق من طين الارض وخلق الفقراء والانبياء من
طين الجنة فمن اراد ان يكون في عهد الله فليكرم الفقراء
١٤ عن النبي ص سراج الاغنياء في الدنيا والاخرة هم الفقراء

الوسيلة خ

اكرم ظ

لولا الفقراء لهلك الاغنياء ودولة الاغنياء في الدنيا لا بقاء لها
ودولة الفقراء في الآخرة ولا نهاية لها ١٥ قال رسول الله ص
يقول الله من اكرم غنيا لغناه ومن اهان فقيرا لفقره ولا يقول
هذا الا منافق ومن اكرم غنيا لغناه ومن اهان فقيرا لفقره
سمي في السموات عدو الله ١٦ عن النبي ص ان لله تع نظرات ينظر
الى الفقراء [illegible] في كل يوم خمس مرات فيغفر لهم بكل نظرة ١٧
الفقر ذل في الدنيا وعز في الآخرة طوبى لمن كان فقيرا في الدنيا
١٨ عن النبي ص المنان لكل الفقراء ملعون في الدنيا والآخرة و
المنان على ابويه واخوته بعيد من الله ١٩ المحزون عن النبي ص
من اذى مومنا فقيرا بغير حق فكانما هدم مكة عشر مرات و
البيت المعمور وكانما قتل الف ملك من المقربين ٢١ عن
النبي ص حرمة المومن الفقير عند الله اعظم من سبع سموات
وسبع ارضين والجبال وما فيها والملائكة المقربين ٢٢ عن
النبي ص ان للجنة ثمانية ابواب سبعة منها للفقراء وباب منها
للاغنياء ٢٣ عن النبي ص افضل الحرف ثلثة الفقر والعلم
والزهد ٢٤ قال رسول الله ص لبلال يا بلال الق الله فقيرا
ولا تلقه غنيا ٢٥ قال رسول الله ص في حديث اعرابي لا
افضل من الفقير اذا كان راضيا ٢٦ عن النبي ص خير هذه
الامة فقراؤها واسرعها تضجعا في الجنة ضعفاؤها ٢٧
عن النبي ص اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البالغ
اقتناه قيل وما اقتناه يا رسول الله قال لم يترك له اهلا

ولا مالا ٢٨ عن النبي ص يوتى بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله اليه
كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت
الدنيا عنك لهوانك ولكن لما اعددت لك من الكرامة
والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فمن اطعمك في
او كساك تريد به وجهي فخذ بيده فهو لك والناس
قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل ذلك فيأخذ
بيده ويدخله الجنة ٢٩ قال ع اوحى الله تع الى بعض انبيائه
احذر ان امقتك فتسقط من عيني فاصبت عليك
الدنيا صبا [illegible] قال النبي ص قال موسى ع يا رب من
احباؤك من خلقك حتى احبهم لاجلك فقال كل فقير فقير
اي صادق في فقره صابر لما اصابه في الله ٣١ قال النبي ص
مر موسى ع برجل نائم على التراب وتحت راسه لبنة ووجهه
ولحيته على التراب فقال يا رب عبدك هذا ضائع في الدنيا
فاوحى الله تع اليه يا موسى اما علمت اني اذا نظرت الى عبد
بوجهي كله زويت الدنيا عنه كلها ٣٢ ناجى اسمعيل ع فقال
يا الهي اين اطلبك فاوحى الله تع اليه اطلبني عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي قال ومن هم قال الفقراء الصادقون ٣٣ قال رسول الله ص
يقول الله تع يوم القيمة اين صفوتي من خلقي فتقول الملائكة من
هم يا ربنا فيقول الفقراء القانعون بعطائي الراضون بقدري

ادخلوا بهم الجنة فيدخلون ويأكلون ويشربون والناس في الحساب
يترددون عن س قال رسول الله صلعم يا عائشة ان اردت اللحوق
بي فليكفيك بعيش الفقراء واياك ومجالسة الاغنياء ولا تنزعي
درعك حتى ترقعيه ه س عن انس عن النبي صلعم اوحى الله تعالى
الى موسى يا موسى ان من عبادي لو سالني الجنة بحذافيرها لاعطيته
ولو سالني علاقة سوط من الدنيا لم اعطه ليس ذلك من هوان
له علي لكني اريد ان ادخر له في الاخرة من كرامتي واحميه من الدنيا
كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء ع س عن عطية العوفي
عن النبي صلعم والذي نفسي بيده ليدخلن فقراء امتي الجنة قبل
الاغنياء بخمسمائة عام الحديث ١١ س عن ابن عباس [illegible]
عن النبي صلعم خير العباد عند الله تعالى الفقير القانع برزقه والراضي
عن الله تعالى الحديث ١٢ س قال رسول الله صلعم لاصحابه اي
الناس خير قالوا موسر من المال يعطي حق الله من نفسه فقال صلعم
نعم الرجل وليس به فقالوا فمن خير الناس يا رسول الله قال
فقير يعطي جهده الحديث ١٣ س عن انس عن النبي صلعم ان لي
حرفتين من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
الفقر والجهاد الاربعون عن انس قال بعث الفقراء رسولا
الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انا رسول الفقراء اليك فقال
مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت من عند قوم احبهم
قال قالوا يا رسول الله ان الاغنياء ذهبوا بالخير يحجون ونحن

٢٥

بفضل

ونحن لا نقدر ويعتمرون ونحن لا نقدر على ذلك واذا مرضوا بعثوا
اموالهم ذخيرة لهم فقال رسول الله صلعم بلغ الفقراء عني ان من صبر
واحتسب منكم فله ثلث خصال ليست للاغنياء اما خصلة
واحدة ان في الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر
اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او مؤمن
فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف
يوم وهو خمسمائة عام والثالثة اذا قال الفقير سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الغني مثل ذلك لم
يلحق الغني بالفقير وان انفق فيها عشرة الاف درهم وكذلك
اعمال البر كلها فرجع اليهم بذلك فقالوا رضينا والحمد لله
والسلام على من اتبع الهدى تمت الاحاديث الاربعون

[illegible]

لكثرة درس القوم وكان اسمه جاماسب

قال امير المؤمنين عم ستا يا دنيا اربعة السفر ولو كان فرسخا والبيت ولو كان واحدة
والزاق ولو كان لحظة والدين ولو كان دينارا وزينة الدنيا ثلثة المال والولد
والنساء وزينة الاخرة ثلثة العلم والصدق والورع وزينة البدن ثلثة قلة الاكل
وقلة النوم وقلة الكلام

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

در خصال مسطور است كه رسول صلى الله عليه وآله وصيت فرمود كه
يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله
عز وجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال
علي ع يا رسول الله اخبرني ما هذه الاحاديث فقال ان تؤمن
بالله وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره وتقيم الصلوة
بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فان في تاخيرها من غير علة
غضب الله عز وجل وتؤدي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت
اذا كان لك مال وكنت مستطيعا وان لا تعق والديك ولا تاكل
مال اليتيم ظلما ولا تاكل الربوا ولا تشرب الخمر ولا شيئا من الاشربة
المسكرة ولا تزني ولا تلوط ولا تمشي بالنميمة ولا تحلف بالله كاذبا
ولا تسرق ولا تشهد شهادة الزور لاحد قريبا كان او بعيدا وان
تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان او كبيرا وان لا تركن الى ظالم
وان كان حميما قريبا وان لا تعمل بالهوى ولا تقذف المحصنة
ولا ترائي فان ايسر الرياء شرك بالله عز وجل وان لا تقول للقصير يا قصير
ولا للطويل يا طويل تريد بذلك عيبه وان لا تسخر من احد من
خلق الله وان تصبر على البلاء والمصيبة وان تشكر نعم الله التي انعم بها
عليك وان لا تامن عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا تقنط
من رحمة الله وان تتوب الى الله عز وجل من ذنوبك فان التائب من
ذنوبه كمن لا ذنب له وان لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون
كالمستهزئ بالله وآياته ورسله وان تعلم ان ما اصابك لم يكن
ليخطئك وان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وان لا تطلب سخط الخالق

برضى المخلوق وان لا تؤثر الدنيا على الآخرة لان الدنيا فانية والآخرة
باقية وان لا تبخل على اخوانك بما تقدر عليه وان تكون سريرتك كعلانيتك
وان لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت
من المنافقين وان لا تكذب وان لا تخالط الكذابين وان لا
تغضب اذا سمعت حقا وان تؤدب نفسك واهلك وولدك
وجيرانك على حسب الطاقة وان تعمل بما علمت ولا تعاملن احدا
من خلق الله عز وجل الا بالحق وان تكون سهلا للقريب والبعيد وان لا
تكون جبارا عنيدا وان تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت
وما بعده من القيمة والجنة والنار وان تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه
وان تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات وان تنظر الى كل
ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله باحد من المؤمنين ولا تمل من فعل
الخير ولا تثقل على احد ولا تمتن على احد اذا انعمت عليه وان تكون الدنيا
عندك سجنا حتى يجعل الله لك جنة فهذه اربعون حديثا من استقام
عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من افضل
الناس واحبهم الى الله بعد النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا تمت تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاول الشهاب من ثمانية والف كلمة من الكلمات النبوية ٥ الاعمال
بالنيات ٥ القرآن هو الدواء ٥ الرضاع يغير الطباع ٥ ملاك الدين الورع
والورع ٥ والورع سيد العمل ٥ خشية الله راس كل حكمة ٥ الرفق راس
الحكمة ٥ كلمة الحكمة ضالة كل حكيم ٥ الشباب شعبة من الجنون ٥ النساء
حبائل الشيطان ٥ الخمر جماع الاثم ٥ آفة العبادة الفترة ٥ طلب الحلال
جهاد ٥ راس الحكمة مخافة الله ٥ المؤمن مرآة المؤمن ٥ المؤمن اخو المؤمن ٥
المؤمن آلف مألوف ٥ المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم ٥
المؤمن يأكل في معى واحد والكافر في سبعة امعاء ٥ الحكمة ضالة المؤمن ٥
هدية الله الى المؤمن السائل على بابه ٥ تحفة المؤمن الموت ٥ شرف المؤمن
قيام بالليل ٥ وعزه استغناؤه عن الناس ٥ العلم خليل
المؤمن ٥ والحلم وزيره ٥ والعقل دليله ٥ والعمل قائده ٥ والرفق والده ٥
والبر اخوه ٥ والصبر امير جنوده ٥ الايمان يمان والحكمة يمانية ٥
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ٥ المسلمون يد واحدة على من
سواهم ٥ المهاجر من هجر ما نهاه عنه ٥ الغنى الياس مما في
ايدي الناس ٥ الهدية تذهب بالسمع والبصر ٥ البلاء موكل
بالقول ٥ شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ٥ ما بين الستين و
السبعين ٥ الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم الصابر ٥
الزهد في الدنيا يريح القلب ٥ البطالة تقسي القلب ٥ من
سعادة المرء ان يشبه اباه ٥ السلطان ظل الله في الارض يأوي
اليه كل مظلوم ٥ كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا
عن منكر ٥ الصمت جزء من ستة وعشرين جزءا من النبوة ٥
الانبياء قادة ٥ والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة ٥

اكثر اعمار امتي

السعادة

السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله ٥ الوضوء قبل
الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويصح البصر ٥ اربعة
يبغضهم الله البياع الحلاف ٥ والفقير المختال ٥ و
الشيخ الزاني ٥ والامام الجائر ٥ ثلث مهلكات وثلث
منجيات ٥ فالثلث المهلكات شح مطاع ٥ وهوى متبع
واعجاب المرء بنفسه ٥ والثلث المنجيات خشية الله
في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب
والرضا ٣٠ الباب الثاني من الشهاب من حكمت
من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ٥ من اقترب من ابواب
السلطان افتتن ٥ من غشنا فليس منا ٥ من احدث
في امرنا ما ليس فيه فهو مردود ٥ من جعل قاضيا فقد ذبح
بغير سكين ٥ من طلب العلم تكفل الله برزقه ٥ من كان في حاجة
اخيه كان الله في حاجته ٥ من اسلم على يده رجل وجبت له الجنة
من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الا بعدا ٥ من
مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا ٥ من حفظ
ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة ١٣ الباب
الثالث من الشهاب من حكم شتى ٥ حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات ٥ ابن آدم عندك ما يكفيك
وتطلب ما يطغيك ٥ طوبى لمن عمل بعلمه ٥ طوبى لمن طاب
كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره

الباب الرابع من الشهاب منه كن في الدنيا كأنك غريب
أو عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور ○ دع ما
يريبك إلى ما لا يريبك ○ أسبغ الوضوء يزد في عمرك ○ وسلم على
أهل بيتك يكثر خير بيتك ○ استعفف عن السؤال ما استطعت ○
قل الحق وإن كان مرا ○ اتق الله حيث كنت ○ تهادوا تزدادوا
حبا ○ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ○ أكثروا من ذكر هادم
اللذات ○ تهادوا فإنه يضعف الحب ويذهب بغوائل
الصدور ○ تمسحوا بالأرض فإنها بكم برة ○ اغتنم خمسا قبل
خمس شبابك قبل هرمك ○ وصحتك قبل سقمك ○ وغناك قبل
فقرك ○ وفراغك قبل شغلك ○ وحياتك قبل موتك ○ ليأخذ العبد
من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ○ ومن الشبيبة قبل الكبر ○ و
من حياته قبل مماته ○ فما بعد الموت من دار إلا الجنة والنار ○
ارحموا ثلاثة غني قوم افتقر ○ وعزيز قوم ذل ○ وعالما يلعب به الحمقى
والجهال ○ عش ما شئت فإنك ميت ○ وأحبب من
أحببت فإنك مفارقه ○ واعمل ما شئت فإنك مجزي به ○ ١٩

شبابك قبل هرمك در

الباب الخامس من الشهاب منه عشرة ما تركت
بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء ○ ما أصر من استغفر و
لو عاد في اليوم سبعين مرة ○ ما طلعت الشمس قط إلا
وبجنبتيها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل
لممسك تلفا ○ ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين ○
ما فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر ○
الباب السادس من الشهاب منه ٢٤

القرآن
منه عشرة لا عبادة كالتفكر ولا إيمان كالحياء ○ لا فاقة لعبد يقرأ
ولا غنى له بعده ○ لا يغني حذر عن قدر ○ لا يصلح الملق إلا للوالدين
والإمام العادل ○ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ○ لا يستقيم إيمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ○ لا يؤمن
عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ○ لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان
حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ○ لا يستكمل أحدكم حقيقة
الإيمان حتى يخزن لسانه ○ لا يستكمل العبد الإيمان حتى يكون فيه
ثلاث خصال الإنفاق من الإقتار والإنصاف من نفسه
وبذل السلام ○ لا يرحم الله من لا يرحم الناس ○ لا خير في صحبة
من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له ○ لا تقع الرجل بهنة الرجل
كان قبله فليكافه فيه ○ لا تردوا السائل ولو بشق تمرة ○ إياكم و
محقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا ○ إياكم والظن
فإنه أكذب الحديث ١٠ الباب السابع من الشهاب
منه عشرة إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة ○ إن العلماء ورثة
الأنبياء ○ إن الحكمة تزيد الشريف شرفا ○ إن أكثر أهل الجنة البله
إن أقل ساكني الجنة النساء ○ إن المعونة تأتي العبد من الله
على قدر المؤونة ○ إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ○ إن أشكر
الناس لله أشكرهم للناس ○ إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه ○ إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ○ إن لله عبادا
يعرفون الناس بالتوسم ○ إن لله عبادا اختصهم لحوائج الناس

بذنب يصيبه در

ان على الله حقا ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه ان المسئلة
لا تحل الا لفقر مدقع او غرم مقطع ان اطيب ما ياكل الرجل من
كسبه وان ولده من كسبه ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل
مع الجهل قليل ان لكل شي معدنا ومعدن التقوى قلوب العارفين
ان الحسد لياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ان الله ليدرأ
بالصدقة سبعين ميتة من السوء ان الله لا ينفع العبد بالذنب
يذنبه ان الله يعطي الدنيا على نية الاخرة وابى ان يعطي الاخرة على
نية الدنيا ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله ان من شر الناس
عند الله يوم القيمة عبدا اذهب آخرته بدنيا غيره ان المصلي ليقرع
باب الملك وانه من يدم قرع باب يوشك ان يفتح له ان ربي
امرني ان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عبرة انما انا رحمة مهداة
انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذو الفضل انما الاعمال بالخواتيم
انما بقي من الدنيا بلاء وفتنة ٩٢ **الباب** الثامن
من الشهاب منه عه ليس شي من [illegible] ليس لك من مالك الا ما
اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
٣٣ **الباب** التاسع من الشهاب منه عه خير الذكر الخفي وخير
الرزق ما يكفي خير العبادة اخفاها خير عمل قليل في سنة
خير من عمل كثير في بدعة احب الدعاء الى الله ادومها وان قل ٥
الباب العاشر من الشهاب منه عه نعم الهدية الكلمة من كلام
الحكمة نعم الادام الخل نعم صومعة الرجل بيته اصدق الحديث
كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى واحسن الهدى هدى الانبياء
ال

الانبياء واطيب الطيب المسك اسرع الدعاء
اجابة دعوة غائب لغائب لقلب ابن آدم اشد انقلابا من القدر ٩
الباب الحادي عشر من الشهاب منه عه شر الامور محدثاتها
شر العمى عمى القلب شر المكاسب كسب الربا اعمى العمى الضلالة
بعد الهدى ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه ٥ **الباب**
الثاني عشر من الشهاب منه عه مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من
ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق مثل امتي كمثل المطر لا يدرى
اوله خير ام آخره مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم وتقع
اخرى مثل المراة كالضلع ان اردت ان تقيمها كسرتها وان
استمتعت بها استمتعت بها وفيها اود ٦ **الباب**
الثالث عشر من الشهاب منه عه اذا احب الله عبدا احماه الدنيا
كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره
سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره ٢ **الباب**
الرابع عشر من الشهاب منه عه كفى بالسلامة داء وكفى بالموت واعظا
وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا ٥ **الباب** ١٥
من الشهاب منه عه رب مبلغ اوعى من سامع رب حامل فقه
لا فقه له رب حامل فقه الى من هو افقه منه رب حامل حكمة الى من هو اهلها الا رب
نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة الا رب
مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها
مكرم الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا الا رب

قائم ليل ليس من قيامه الا السهر ورب صائم ليس من صيامه الا الجوع
والعطش الباب ١٤ من الكلمات منه ع لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لو كان المؤمن في جحر فارة لقيض الله
من يؤذيه لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ماء لو ان لابن آدم واديين من ذهب لابتغى
اليهما واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله
على من تاب لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد
من ذلك العجب العجب يقول الله تع انا عند ظن عبدي بي وانا
مع عبدي اذا ذكرني لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن عذابي
اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري يا دنيا اخدمي من
خدمني واتعبي من خدمك من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
ما ترددت في شيء انا فاعله ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن
يكره الموت وانا اكره مساءته ولابد له منه ما تقرب الي عبدي
المؤمن بمثل الزهد في الدنيا ولا تعبد لي بمثل ما افترضت عليه
هذا دين ارتضيته لنفسي فلن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق
فاكرموه بهما ما صحبتموه الباب ١٥ من الكلمات
منه ع اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء
لا يسمع ونفس لا تشبع واعوذ بك اللهم من هؤلاء الاربع

فهرست رساله قدسیه ابو محمد شیخ روزبهان شیرازی با من دستوراست
علم توحید علم معرفت علم معاملت علم مکاشفت علم خطاب
علم سماع علم وجد علم معرفت روح علم معرفت عقل علم معرفت قلب
علم معرفت نفس مخفی نماند که بسخنی چند از اصول مطالب فصول رساله قدسیه
بیرون نوشته میشود مهما امکن و بالله التوفیق **الفصل الاول** توحید بر سه قسم است
قسم عام راست و قسم خاص را و قسم خاص الخاص را اما توحید
عام بعد از اشارت به حق نگریستن در آیات و جستن حق که بوسیله
عقل و نور ایمان و دانستن بیقین که آنچه در وهم و فهم در آید
خدای تعالی غیر اوست کما نطق کتاب العزیز بذلک قل هو الله احد
اما توحید خاص معدوم یافتن موجودات از غلبات انوار
قدم او و چنانکه در قدم حق موجودات معدوم بود اکنون نیز
همچنان دانستن بمشاهده بعد از علم که علم عام راست و مشاهده
خواص راست و مبادی توحید خاص سیر کردنست در شواهد
صورت و روح و عالم صنع که مزخرفند که حق و باطل آنجا اند چون لشکر
عقل و لشکر جان و لشکر دل و لشکر نفس و عجایب قهر و لطف
و غرایب اشکال مقدورات که در آن عالم موجوداست و ظهور
حق عز و جل در سرایر ملکوت بچشم جان بینند که تجلی عالم
از عالم ملک و شهادت رفتنست بجای کبر بصورت آن عالم کبریاست
و توحید خاص از خود رفتن بجایی که صورت آدم علیه السلام عالم
معانی است و سرای تجلی است و آن آیات کبری است اگر چه در
بجنس کون خرد است و فرق میان خواص و عام آنست
که در توحید عام شواهد و عقل یار باشند و چون خواص را
بحق راه دانستند از شواهد عالم صنع و کبری فنا شوند و فنای
خود در بقای حق بیابند و پیوسته در وجود حق مضمحل باشند

باشند تا احکام قدمش بدیشان میکند و ایشان بطوع محکوم باشند
و اما توحید خاص الخاص آنست که از حق بحق نگریستن کنند و آن سر آنکه
باشد که روح مقدس از همه مراکب حدوث پیاده شود و علوش
سفل شود و سفلش علو شود و جهات و مکان و سیر و زمان
نزد او معزول شود و فهم و وهم و حواس و ضمیر بی عمل و عقل
معطل داند و عقل را از بان فضول و نفس عنان آسیب برد و لشکر
هوا و شهوت که حزب شیطانند بصدمه عشق بشکنند و دل که
شهر خداست بغارت عبودیت نگذارد و چون از ادهام
خلقت بیاساید خود را به دریای نیستی در اندازد تا او از و فنا
شود پس از سر بقای حق سر برارد و بنحو حق را بحق بیند و
بداند که این یک قطره ایست از نیستی بهستی پس آن قدم نبردارد
و بی عبودیت بجناح ربوبیت در هوای هویت پرواز کند در اول
که مجال ارواح الهیست و عکس صفاتست که روح روح ابدال
روح روحست صد هزار لباس است الله را که هر یکی از آن
بصد هزار کمال و جمال مرقومست که یک قم از آن بر چهره یوسف
نبوتست و انبیا بپیشتش سجود در آمدند که اگر بدان باز مانند
بعشق مرهون گشت و از توحید معزول شد زیرا که صید ما
قدوسی چون متجلی شود بجان اهل معرفت حلاوت جمال از مرد
بستانند تا نه عشق رعنا باشند که موحد استوار باشد که
مبادی عشق بیند که اقتضا کند و عظمت توحید فنا اقتضا
کند و این مقام را مقام التباس عشق نام کرده اند و هم درین

بمخطره است

میسّر

بیت لا نیرا
قطره‌ای صد هزار دریای حقایق قدرتست که هر یکی بحری
که قطره‌ای از آن کیمیا از غایت جمال بخود بعدم نبود و معدوم
را موجود کرد که اگر باز ماند محقق و حکیم مدقق شود و از سر ایجاد
بیرون رود و بقدرت حق قادر شود که هم درین کام مکان عین
صفات سمیع در حقیقت بخوبی و استماع کردن حق از
بنده معلوم شود چنانکه واضح شود که کائنات هم سمیع حق است
که بدان نکته که اسرار از زبان صدوث میشود و اینها در عالم وسایط است
و اگر نه سمعش بصر است در حقیقت ذات و بصرش سمع
کسی او را در نیابد بحقیقت وجود علم خدای محیط است
بوجود موجودات چنانکه هست چون بچنان شوی بصفات
علمش رسیدی و آن علم توحید است بلی از آن بباید که
که توقف شرط نیست اگرچه آنرا احدی نیست تا به بینایش
خاص الحق دریابد و به بینائیش بینا شود چنانکه روح مقربین
متفرد بین بدید الهی صفات قدوسی ببینند که الله مرای
بنده است اگرچه در مکان نیست هست کم و کیف نیست
و بر رؤیت باز نتوان ایستاد که آن علامت بلکه کسی گردن
بنظر الهی در وجود وجود تا وجود در وجود محو شود پس آنکه
چون در صحو شوی ببیند در عین عیان پدید آید و چون
در آن رسی بعد از صحو و محو هویت بهر ذره انا الحق گویند اما بجز
حیات که در عین بقاست در آن فانی باید بود تا بعد از فنا
از فنا فانی شوی و چون از فنا فانی شدی حق دیده بتود ده

۳۲

و از و بد و در مینکر
دهد و حیات باقی در تو بو شد تا دایم مانی بخوبیش
و دمبدم سر ربوبیت بند و میدانم و باید که باز نمانی که اگر باز مانی باز مانی
و درین بجا الهامست که از حق عاشقان را پیغامست که و این بجا الهامات طرد
بهر نکته صد هزار جان کرد کافست اگرچه منتهای
مقامات مقام خطابست خطاب در دو تنهاست که انتهای کار
کیمیای وحدت را جسم یکی است در آن مقام اگرچه در ابتدا
صد هزار است زیرا که مبادی معرفت از صفات است و صفات
را نهایت نیست و هر صفتی دیده ایست که عارف بدیده
صفت صفت را به بیند و آنچه عام گفتند و شنو آنچه خاص دانست عدد
در عدد اندک نماید اگرچه صفت همه یکیست که حق اگر گوئی
همه صفت است همه صفت است و اگر گوئی همه ذاتست
همه ذاتست اول همه آخر است و آخر اولست درین
صفات روندگان نمانند که بیک صدمت تجلی ذات جملگی
اهل صفت اینست کنند باید از آن گویند و در آن بویند
که رهروان روشن را روش اینجاست که ناظرها عمر است و سها مع
اصنم است و کو با فوس و باقی فانی و فانی باقی و آن سر است
که انقطاع سیر روندگان اینجا هر لحظه تازه تر کنند و سیر
اهل آن قرب از ذات بذاتست که تجرید در آن مبادست
و تفرید در آن رسیدگیست و توحید در آن کمالست و اتحاد
شرط آن مقامست اگر در عالم تفرقات باشند وجود در آن
همه او بینند و اگر در یکتائی یکتا شود و اگر از خود فانی شود

همه خود را بیند چون باین محل رسد آن وقت جنبنده توحید است
و در روش فی رمز بدیست اوصاف خجدی است احوالش
قدمی ارکانش زمانی و مکانی حلا صدیش ازلی است
و ابدی صورتش فانی و حالش باقی است علمش جهلت
و جهلش علمت در توحید بیگانه اشیا و اشیا بیگانه
دانه لالی آحمد تبت که از سلک لایزالی گسیخته است و در
درج صورت نهفته است کوکب آسمانی کمالات آیات کبری
که در درج صنوبری نوشته اند علم این رونده را در نتوان یافت
بدیدهای ناقص و عقلهای قاصر زیرا که بیرون از این دو حالت
دیدن و دانستن راهی دارد ... نشانی درست
نخویش است و دیگرانی شکسته درست دیگرانست و شکسته
دیگران خویش اداب از و برطرف و در شکر مسقط اداب است
انفاسش همه فرایض است و حرکاتش نوافل زیرا که قبله
موجود است و محراب سجود آدم تازه است که از کل حدوث
سر بر آورده است در صورت بشر ملتبس است حقیقت
در بر تو به مشهورات آسمانی صفت است و عرش جواهرات
سرش از سر است و آن حدیث در علم مجهول است زبان قاصر از آن
بگفت و گوش حقیقت آن نشنید علم در آن بیگانه
شده است زیرا که ادراک مدرک منقطع است الله صفت
خود را بروی آشکار کرد چنانچه آن صفت مستور گشت
صلوات الله علیه خلق الله آدم علی صورته گواه تهمت است که

که حق متجلی است در و انظر الی الجبل بجبل خود او بود سلطانی است
در مقام تمکین طفلی است در راه تلوین پیر نشانه است در جمع
تفرقه جمع جمع است در عین جمع عیان در عیانست ابهام
در ابهام ادب اگرچه مهذب است حکم گو ... نبوی است
ناسخش منسوخ من نفسش ناسخ **الفصل الثانی** فی بیان
المعرفه معرفت دو قسم است قسمی عام را است و قسمی خاص و قسمی
خاص الخاص را اما معرفت عام معرفتست بر اسما و نعوت و شواهد
افعال و اما معرفت خاص معرفتیست بر حالات و مکاشفات و مقامات
اما معرفت خاص الخاص معرفتیست بر حقیقت مشاهدات اما محل
عام در معرفت بخت در آیات و افعال حق جل شانه که آن
شاهد وجود اوست که موجود است از وجود افعالش و آن به عقل
تعلق دارد نور دل و نور عقل و نور ایمان اما معرفت خاص
شناختن احوالی است که از وارد است وجد خیزد و شوب
آن فهم کند که تا هر یکی از حال در و وارد غیب چه اقتضا
کند و انوار یافت که مضافست بر اسرار مقامات چون
حقایق فنا و بقا و قبض و بسط و جمع و تفرقه و شوق و
محبت و عشق که هر یکی بوجود خویش مر او را در افق معارف
سیار و طیار کند و این منزلها متعلق بوجود تجلی که حق
بدان منفرد است چون تجلی عظمت در آید خوف پدید آورد
و تجلی حسن عشق و تجلی ذات توحید و تجلی صفات محبت

و بهر صدمه که از عالم کبریائی درآید روح مقدس را لباس دیگر در پوشد
تا آن حد که بلباس خود ابتدا متلبس شود و بخود از حق پنهان شود
و حق بحق بیابد و خود را بحق بداند و حق را بخود بداند و حق
با خود بداند تا چنان شود که حق را باز نداند و این فناست
در سر و فنای فناست در عین سکره و چنان که همه حق داند
و این سر بقاست و چنان داند که همه خود است و این سر
انبساطست و زیادتر از این داند چنانکه خود را از حق باز نداند
و این سر طاماتی است فی همنشین نیست شود و نیستیش هست فی
و بتجلی وحدانیه دیده سرش حقیقت مکاشفه می بیند
موصوف این قوم که خاصانند بهتر از آیات آمد زیرا که حق انسان را
در صفا آمد و نور النور چراغ طرق موصوف شان آمد عام
بجمیع آیات بسرای کامیغی شوند و ایشان از حق بحق بنور حق
شوند و امور و افعال خاص بدان بدانند چون تواتر حالات
و ثبوت مقامات ولی در سر وحدت و جناح روحانیان
اگر پرواز کنند محترق شود زیرا که آن عالم خاص الخاص است
اما موصوف خاص الخاص موصوف انسان مرکب سیماب الفت است
که از بحر قیومی در سراب فنا باران وحدانیه آورده است و
عرایس تجلی از کسوت کراز و راست وجود و وجود بسراق این
طالبان آورده است شموس و اقمار صفات در جان
روح ه اینها غروب میکند و از مطلع عقل کل بصحرای مقدس
طلوع میکند از روی عشق همه دریابند و از روی توحید همه

همه یکی دارند این شرط بقاست در التباس و آن سر توحید است
در فنا اینمقام قرب قربت از بعد بعد و بعد بعد از قرب
قرب قرب جمع از تفرقه است و تفرقه از جمع طرفا ارواح
منطمس است زیرا که سبیل از ذات نیافت جان
در سر تجلی ذات منخرق است زیرا که موصوف منقطع است
پرده خود بخود است و او را پرده نیست اگر هست جان جان
و جان جان پرده خویش است اگر از خویش بیرون آمد از پرده
بیرون آمد او را با پرده او ببیند که او پرده خویش است اگر
از وجود فارغ آید از پرده او بگذشت و نیز محجوب شود
زیرا که عزت منزهست در اینمقام که دوئی نیست عاشق
جدا نیست و معشوق جدا که اگر دوست دو یکی رانده اند چون یکی است
یکی را داده که سر یکتا بر یکی آشکارا شود و چون دو دوست پنهان شود
و یکی شده است یکی به که نه توهم و خیال اصرف انوار سبحات در روح
بدان روح منور شود دیده شش دیده شود و بدان دیده دریا
دیده نگاه کند و دیده را همه یکی بیند پس چون دیده یکی شد
همه سر در سر بیند که اگر از آن دیده بمنزل بجان اولین و آخرین
متجلی شود در دمی هزار بار عارف شوند و هم در آنحال جاهل شوند
که او خود را داده و کیلی او را نداند اگر دانند اوست که جیده اند و اگر ندانند
او خود را پنهان میکند ای عزیزان تا نه پنداری که آن ادم
از ازل و ابد میزنند که ازل و ابد دو نامه مکتب حق است که جهان

عقول فرستاده است **الفصل الثالث** در بیان حالات
بدانکه حالات مردان را حد و نهایت نیست زیرا که در ظرف تجلی وجود
حقیقت و آن را غایت نیست آن نیز بر سه قسم است انچه
عام است حرقت از قطیعت و سوز دل از سازش و گداز دل
از نازش و تواجد از نارسیدگی و رقت از سستی و گرمیش
از سردی و سرد دل از خوشدلی باشد انچه خاص است خنده
در گریه و گریه در خنده بر وجه آن رسم بنده که بر نظام و ستر
جلال در دل ایشان بر دوام باشد ازادگان شده و بندگان
آزاد شده عاقلان دیوانه و دیوانگان عاقل طالبان مشاهده
و روشنان مکاشفه حالت ان از ورا مشاهده بیش باشد
آنچه حاصل کار حاصل است پس لو عزت بر جبین روح افتد خود را
در نفع باقی داند و از فنا بری داند **الفصل الرابع** در بیان
معاملات طرف مقامات و مقامات سبیل مکاشفات
و مکاشفات انواع مشاهدات و در سنن حق طریق مکار
نخست بر مقامات است زیرا که بدایات و متمکنان را
این پیرایه به نهایات و معاملات همچنان صورت و حالات همچنان جان
عوام معاملات را حرکات ظاهر دانند و از حقایق حرکات باطن
خبر ندارند که حقیقت معاملت انجا است و چنانکه حال را نهایه
نیست معاملت را نهایه نیست تا بجایی رسد که حال و معاملت
هر دو برخیزد و آن فنا فی الله است اما معاملة بر حسب قسمت
که اساس جمله مقامات است و آن توبه و ورع و زهد و فقر و صبر

۳۵

و صبر و توکل و رضا و این هفت مقام بنا هفت قصر است از مقامات
که آن را بمهارت نتوان یافت چون حقایق صفات
روی بنماید و حقیقت توبه آنست که راه نیستی گیرد و جمله
هستی بگذارد و در گام اولین خویشتن را بها کند و در دوم قدم
خود را فراموش کند و از توبه توبه ها و حقیقت ورع آنست
که هر چه شرع نپسندد از آن دست کوتاه کند و هر چه عشق گوید
از آن خود را باز بگیرد متورع باشد از وجود خویش تا آشنا شود
نزد خویش بیگانه است آنکه ترسنده است آشنا است
آنکه دلبر است تا تو خود رائی هر چه آن حقیقت بر تو حرام است
اگر بسته نفسی بنده نفسی و حقیقت زهد آنکه از وجود فارغ
و از دیده که حق را نگریستی در غیر او ننگری و حقیقت فقر
آنست که ظرف عین روح چون در مشاهده بند بملکوت
غیب باز ننگرد تا از مشاهده مفلس نشود که کشف در حقیقت
بند است عارفان از بند آن بیرون نروند بی بند در بند بمانند
اما فقر نور توحید است و خلاصه معرفت و حقیقت صبر آنست
که در صبر گرد صابری از صابر بگریزد و صابر از صبر در روی گریزد
و حقیقت توکل آنست که از غیر حق فارغ آید و راه از وی بدو
بری و در رسم نروی که اگر رسم واگری در توکل کافری و
حقیقت رضا صفت اوست رضا را سه نشانست رضای
از او و رضای بدو و رضای در او و رضای از و مسلمانی است

و رضای بد و عارضه است و رضای درو سوختن است و رضای
از و سکوت در حکم و رضای بد و سکوت در مشاهده و رضای
درو بیرضا بود نیست و رضای در حکم شاهد و رضای بر حکم
شاهد در نظر ره روی ابتدا ذلک فرق است اما معامله سه قسم است
عام و خاص و خاص الخاص آنچه عام است تهذیب نفس است
خاص را تطهیر ارواح خاص الخاص را تقدیس اسرار است الفصل
الرابع والخامس در بیان اسما هو مکاشفه مقام مشاهده
معراج رسل و منهاج اولیا است و بعد از مقامات و حالات باشد
و بعد از استقامت وجد پدید آید و ظرف کشف بر روح مقدس
آنکه روشن شود که از غبار حدوث بیرون آید و بصحرای وحدت
در آید و رسم انانیت بگذارد و در صدد تجلی نیست شود
سیر ملکوت و جبروت نمایند مکاشفه و مشاهده بر سه قسم است
عام آنکه مکاشفه ایشان در خواب و میان خواب و بیداری
باشد و خاص آنست که بحق جل و علا از برای تجدید ارادت
به هر لحظه در مراقبه این جوانمردان ابن اسرای لاهوت درآید و
آن مربع عزت که بصفای صفات بیارایند تا انانیت بدید
لاهوت در ناسوت لاهوت بینند و در حضرت حضرت
بغیب غیب فرو شوند و غرائب احوال و عجائب افعال
از حق بیابند و خاص الخاص طالب افتتاح ابواب سرای ارواح است
الفصل السادس در بیان الخطاب مقام خطاب خلاصه
جمله مقامات از بدایة تا نهایه خطاب است و در مدارج

مدارج مسعدا بهر نفسی مشکلات است که آن منفسخ نشود الا بخطاب
از مقام توبه تا مقام مراقبه هزار مقامست و در هر مقامی هفتاد
هزار خطاب است تا مقام برود تمام شود تواند خطاب است از مقام
تا معرفت هفتاد هزار مقامات و همچنین در هر مقامی
هفتاد هزار خطاب است که اگر یکی از آنها اهل مکاشفه شنوند جمله
معطل شوند و از مقام مشاهده تا توحید هفتاد هزار مقام
که اولش صحو است و آخرش اصطلام و ساحلش فنا، فنا است
و لجه اش بقا، بقا است و جواهرش رجا و بسط و انبساط و
سکر با سکر و صحو با صحو و در هر نفسی صد هزار رمز در رمز است حق را
با موحد که اگر یکی از آن اهل مشاهده بشنوند همه متحیر شوند و از
توحید تا با حاد هفتصد هزار حجاب عبودیت است که اولش
نیست و آخرش هست است و در هر حجابی هفتصد هزار اشکال
التباس است و در هر لباسی صد هزار عروس حسن است و هر
عروسی را صد هزار زبان سر است که آن همه بنطق لا ابرار با عاشق
بگوشش همه موحدان رسد همه کافر شوند و هیچ کار رسیدند
بجائی رسند که خطاب نیز بر خیزد که اگر تخطاب بود
دوئی آنجا که خطاب منقطع شود و همه بی بود ان باشند تا کار تمام شود
بی بخودان بر خیزد که آن همه نظر تهمت است و آن در سکر افتند
این نمایشها همه بگذارد و باز بصحو صحو افتد و بین الصحو والسکر
همه خود را بیند آنکه خود با خود گوید کلمات این باشد انا الحق و انا سبحانی
سبحانی ما اعظم شانی تا بدینجا است علم معارف و انتهای سیر و علم هر دو منقطع

ست

بیان آنچه بیان ازان جلالست خطاب بر وفق احوالست بعضی از ورا
حجاب و بعضی در ارشاد افتد و بعضی حق بی وسیلت در وجد
و فقد با روح مقدس گوید و بعضی بر ظواهر توحید با منفردان
محبت گوید و بعضی بزبان تعظیم با اهل عشق گوید و بعضی بزبان
الهام با راستیان معاملت گوید و بعضی با گم شدگان بنطق
شفقت گوید و بهر زبانی سخن گوید و نه با همه رهروان گوید که با سرآنکه
و سروران گوید و با سیدان گوید و با عاشقان خطاب
انتباه مریدانست و اشتیاق جانانست و انفراد عاشقان
و وحدت عارفان و اتحاد موحدانست و نطق مجمل با عاشقی
مجملی در سماع مجمل با اهل سماع بنزار رمز دارد بهم مجملی احوال
و اسرارست و مفتاح مشاهده و کشف انست در عین جمع
با روح گوید و در لطف حسن با دل گوید و در صفات صفات
با عقل گوید و در قهرمات با نفس گوید نخود گوید و از وجود گوید
و با وجود گوید موجودات بزبان گرداند و آنهم با عارف نگوید از
اول درجه تا آخر درجه معرفت نوازشش است و گدازشش در
گدازشش است چون بهیبت گوید بخوف اقتضا کند چون بلطف
گوید بعس رجا آورد و چون بمحبت گوید مستی تولد کند
چون بعشق گوید هستی روی نماید اگر بگوید بنماید و اگر ننماید
بگویم بگویم در فتح باب مستعجل است و اگر این فصل
از بدایت تا نهایت نطق زبانی بزبان انسانی گفتمی تا منقطع
زمانه از بیخبری باز رستندی لیکن بنقد نمودم از باب
در بجملی که نمودیم تا رهروان راه و در آسایش باشد و خطاب

و خطاب عام و خاص و خاص الخاص اما خطاب عام در معاملات باشد
و این در نهایات نیست و خطاب خاص در حالات و آن از
ورا حجابات و خطاب خاص الخاص در مشاهدات و آن در
جمال انس بی حجاب اهل تجرید از حق بزبان توحید بشنوند
این لطایف کرا نمایند که این رای است که بهر دم کسی ای خواجه فرستان
مترقب سرارند و حاضر اقوال بشنوند آنکه با خود است و بشنود
آنکه بیخود است ازین حدیث محجوب است آنکه در حدیث است
بیگانه نیست ازین آنکه بیگانه نیست آشنا است آنکه آشنا
نیست بیزبان سرا است این کشف بسمع سر است این
شنیده شد علما سر است این علم بیدید کمال سر است این دید
ن بگویند با بانوان که بشنوند و ندانند و واجب است بر عشاق
که چون توانند نگویند لازمست بر مستان که چون توانند
بگویند بر همه مرکز نگوید و نه بر همه که بگوید اگر گوید با خود گوید و از
خود گوید و با خود گوید چون با خود باشند با هم نگویند چون عاقل
شوند بدین کلام بخیل باشند و چون از عشق بیعقل شوند
درین سخن سخی بوند اقل که بیع با اهل تلوین اگر گوید متشبه
فصل باشند و اگر با اهل تلوین با اهل تمکین گوید محفوظ نمانند
در بیان السماع قواعد سماع انواعست عاشقان حق را
و آن از نهایت و بدایت و ارواح در آن مختلف است بر وفق
قیام روح مقدس ان لذت توان یافت و لیکن مهیا
نشود الا اهل سلطنت را در معرفت زیرا که صفات روحانی

باطباع حیوانی مختلطست تا ازان دنس مهذب نشود در محل انس
مستمع نشود سماع بعضی را فتنه است که تا تمام مندند وبعضی را
عبرتست چون تمام مندند شاید اینها را که بطبیعت زنده وبدل
مرده اند که سماع شنوند که هیچ تکلیفی بار آورد ایشان نیز او واجب است
براکه بخوشند لذت ازراه یافت وتا یافت جانان که مستمع
سماع باشند که در سماع صد هزار لذتست که بیک لذت ازان
صد هزار هزار ساله راه معرفت ازان توان سپردن که آن بهیچ عبادت
میسر نشود هیچ عارف را او باید که طالب سماع را همه ذوق شرح
از شهود آن رفتنی باشد واز صفای عبادت پرنور باشد که تو
گر این مسلم نیست مگر اقویای عشق را که سماع سماع حق است
وسماع از حق است وسماع در حق است وسماع بر حق است
وسماع با حق است از بدایة مقامات تا نهایة هزار هزار
مقامات که در هر یک مقام هزار هزار سماعست ودر هر یک
سماع هزار هزار الصفات در آید چون تغییر وتوبیخ وفراق ووصال
وقرب وبعد وحرقت وهیجان وجوع وعطش وهیمان
وخوف ورجا وعزت وزفرت وولوله ودهشت وصفا
وعصمت وعبودیه وربوبیه که اگر یکی ازینها بجان همه زهاد عالم
رسد بی اختیار جان ازتن برآید وهمچنین ازاول بدایة
احوال تا نهایة احوال هزار هزار اشارات در سماع ودر هر
شناسند انواع مردست مثل محبت وشوق وعشق وحرقت
وصفوه وهمت ودولت که اگر یکی ازان مثل همه مریدان
بکند زود همه را سر از تن بگسلد وهمچنین ازاول کشف تا نهایه
در سماع نمایش در نمایش است که اگر یک نمایش همه عاشقان

عاشقان ببینند چون سیماب همه آب شوند وهمچنین در مشاهده شهد یار
صد هزار صفات در آید در وقت سماع که یکی ازان هزار لطایف
در عارف مهیا کند چون معرفت وحقیقت وطوارق وبروز
ولمعات وانوار قدس وهیبت وتلوین وتمکین وقبض وبسط
ونشر وطمأنینه او را بغیب غیب در افگند که این حروف ادب
وآشنایی نوحست وخلت خلیل وهیبت موسوی وکلام یعقوبی
ودر ابتلا وتمکین اسمعیل والحان داوودی وگریستن یونس
وعصمت یوسف وبلای ایوب ومداوای یحیی وخوف زکریا وشوق
شعیب ورمز عیسی ومکاشفه ومشاهده حبیب است احمد وحی صد
اینجا نیست رمز انا الحق وحقایق سبحانی است وحقیقت
سماع ابوبکر واسطی است ونطق سماع شبلی را است وسماع نیز
مطلب سه قسم است عام بطبیعت شنوند وان منکر است وخاص بدل شنوند
وآن طالب است وخاص الخاص بجان شنوند وآن محب است اگر شرح
سماع گویم بترسم که در جهان فراخ گوشها تنگ آید زیرا که از خرابات
فنا می آیم وسر بقا آورده ام تغربت امری عند کل غریب
فصرت نجیبا عند کل عجیب

الفصل الثامن در بیان الوجد

حقیقت وجد از ابواب یکی بخشیدن شود [illegible] وجد در کشف [illegible]
وجد عارفان اگر چه صد هزار سال بگویند وبنویسند که وجد را نهایه
نیست زیرا که موجود را نهایه نیست داند که دارد ودارد داند که داند وجد
با دوست در هر حال ووجد را ادب نیست وادب وجد انفراد است
ارکان نبات حقیقت وجدانست که شارع شریعت مهتر وامام

صلوات الرحمن علیه بهیچ حرکات او منکر نشود آنکه عام راست سوزش در
سوزش خاص را سازش در سازش خاص الخاص را نوازش در
نوازش

الفصل التاسع فی بیان الارواح

در خلیفه بودن روح
خلاف و در حدوث روح مجال نیست بلکه طراوت موج مصحف
دارد و از ذات قدیم قوت قرب از صرف صرف در جمع جمع از
آن انابت انابت دارد و بصفات حق موصوف است خلیفه حق است
از حق شنود بی‌واسطه و با خلق گوید بواسطه حق را بیند بی‌حجاب
ساقیش حق است اگرچه در آن نفث عنایات الهیات هم
ارواح عام بتمیز وجود دارند خاص با خلاق و حرکات الحرش بینند
و خاص را در مکاشفه روح را بینند

الفصل العاشر فی بیان معرفة القلب

صورت بنی آدم مثال کرسی دل در آن مثال عرش است
و روح در وجود محل استوانش غالب است و چنانکه در ملکوت حجب
از نور تا دل که عرش روحست صد هزار حجابست چون حواس و طبایع
و عوارض و اخلاق و نفس و هوا و شیاطین و امثال ذلک تا بدین
حجاب نگذری بمعنی روح نرسی و محل روح از قلب منظر انوار حق است
که هیچ بخودی خود بی حجاب در وی جای نکند و از این دل که بصورت مضغه است
تا بدان دل که محل روح است هفتصد هزار حجابست از بیرون تا
اندرون کعبه ظاهر در سالی ده بار بگشایند که عام است و کعبه باطن در بسته
باید که محل زیارت خاص است و آن خاص است باید که در بسته باشد
تا از طوارق فهر دوی هیچ ورود نکند و صورت این دل همچون صدفی
گرد و در دریای صورت اندر آن افتد و در آن صدف روح نهان گرد
تا بدریای خاک صورت فرو نرود بصدف روح مقدس
سر نهد و مثال این دل لکنه است و مثال روح همچون سموات که در خانهٔ ا

خانهٔ صورت نهاده است از دل بعضی تا دل روح مسافت نهایت است واز
دل روح صد هزار دریچه است و روح را بحجرهٔ ملکوت که از آن دریچها
عجایب غیب و بدایع ملکوت بیند و از آن محل بصفات انس
قبض و بسط از دریچه قبض انوار التوحید بیند و از دریچه بسط
حرف التفرید گیرد و از دریچه خوف در عین عظمت افتد و همچنین
تا بجایی لقا آنکه ای عرصه حقیقت دریای عجایب ربوبیه کار و ا نگاه
نفحات قدس ملکوت صنع نقاش خانه مکاشفه کار خانه طراز
بصورت خورد بصفت بزرگ بارگاه امانت حق است انا عرضنا
الامانة الآیه لا یسعنی السموات والارض و یسعنی قلب عبدی المومن
و سرش عید دریا که صفات است زیرا که سفینهٔ روح قدسی است که
در عظمت رود و گاه در قدرت گاه در ارادت و گاه در ولایت گاه
مکاشفه گاه مشاهده گاه قدم قانه در ابد باشد گاه در عبودیه گاه در
ربوبیه گاه در جلال گاه در جمال هم قلوب العباد الی حضرت تحصن
محصون بیت معمور طور تجلی و جوهر حق لا اله الا روح سفینهٔ نو ع
سقفش کبریا دروازه بقا دیوار تنزیه زمینش عرصهٔ تفرید
بیت المقدس جان مزار جانانست ای کاروان وجد مشتوانند
و از وجد متاع صندوق مهر مجلی مهر که از نور تا وی بینند اگر
از هفت تو عرش اوست و بعضی از عرش برتر که دوست با وی نشست
نه بر عرش اگر هیچ بدان محل بدروازه انس غافل گام دروازه بان
بینی فهم بقوانین علم بطون اکثی پای روح بند نمی‌باید بحق تا دوست
با حق باید اگر او را بینی این را بینی آن را بینی انا من اهوی و من اهوی انا
نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتنی ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا

از دل بیرون نتوان کشف که ما بعد از این آنچه هست در عبارت
نیاید مگر جان با جان بگوید آنچه بخوانند از ما آن بدانند اما موصوف
عالم را اخلاق و خلقت و موهوم خاص باشکال امکان شخص است در کتب
موصوف خاص الخاص با انوار مشاهده است در قلب که انجمن انس
حقیقت که الآن آنجا خود را بروح القدس نماید اگرچه اخلاق بدانند و
افعال حق بشناسند

الفصل الحادی عشر در بیان موصوف عقل

بدانکه حق جل جلاله بنی آدم را مخصوص گردانید بانوار عقل تا موافق آید
در همه احوال طاعت خداوند را که عقل آلت عبودیت است و موصوف
آلت ربوبیت عقل احکام را است و موصوف [illegible] اعلام را است بنور
عقل فرق توان کرد میان حق و باطل و زیر روح الهامست و حاضر
وجود است کاتب کوچکی قوال الهامست [illegible] امداد از حق نور است کرد
باز از حق [illegible] بیرون امداد از حضرت بوسیلت او نجبال [illegible]
بستانند و در فرخ خویش نقش کنند عقل چهار قسم است عقل
غریزی و عقل الهام و عقل مجازی و عقل حقیقی اما عقل
غریزی در [illegible] آنست که حق جل جلاله در نهاد بنی آدم پدید
کرد تا بدان تمیز کند میان افعال مذموم و محمود و بدین صفت مخصوص
از جمیع حیوانات [illegible] و محل او دماغ است اما این عقل سیر استراق کند
از عالم اول و علوم الهی از آنجا کم و زیاده و نقصان پذیرد زیرا که نفس
خویش مستقل نیست و نظام عالم طبایع باوست اما
عقل الهامی مختص بانبیا و ملک است که لحظه لحظه در رسد و بدان افعال
حق از افعال [illegible] میدانند تهذیب اخلاق [illegible] مقامات [illegible]
میکنند و از حضرت ملکوت بیان میکنند و محل او [illegible] ضمیر است
که فطنه ملک علم [illegible] اگر او نبودی عالم دل را [illegible] طبع [illegible]
منشود

رحمت رسالت نبوی و کتاب و سنت و شریعت جانان بر خوردی آن که
موافق حقیقت است و شرایع شریعت اوست که غموض علوم را
مبین است و اشکال مجمل در [illegible] و لطیفات بدانند تا دل
در مکاشفه غلط نکند اما عقل مجازی [illegible] که حق جل جلاله در
جبلت دل [illegible] است که در همه احوال [illegible] شود زیرا که دل منقلب
از ارادت [illegible] در [illegible] افکنند و گاهی در لطیفات از آن مجاز
که بر دوام نیست که گر قائم است [illegible] طاعت نقصان نکند و
هر گاه منقلب شد باز از [illegible] الهام برابر و چون حضرت الله خواهد
که قضا و قدر را در جهان [illegible] بقا دهد آن نور از دل منظم کند
اما عقل حقیقی آن عقلیست که [illegible] از وجود کون حقیقی بیان
از نور صرف و با او خطاب کرد و اعاجیب ربوبیت با او نمود تا در [illegible]
استوار گشت و بعد از موجودات [illegible] فرستاد و او را ودیعت
بر روح [illegible] داد و محل این عقل روح مقدس است و [illegible]
که این را از آن باز نتوانند داشت و [illegible] از [illegible] زیرا که صفات [illegible]
بیگانست اوست که غرض موجودات [illegible] و [illegible] و [illegible]
[illegible] قابل کرامات اوست که در [illegible]
و [illegible] از [illegible] و [illegible] طبیعیات
[illegible] است که در کل بنی آدم پدید آمده است تا لحظه لحظه روح را طرف
[illegible] و [illegible] او موصوف [illegible] این عقل که از بازار
قدم نور حکمت [illegible] و [illegible] نفس [illegible] در بدو اوست که با [illegible]
با روح [illegible] بقای جاودانی دارد زیرا که با [illegible] جاوید ماند و موصوف عقل
بر [illegible] قسم است اما موصوف عقل [illegible] عقل [illegible] از موصوف عقل [illegible]

نیست و موصوف خاص بر عقل الهامیست و موصوف خاص الخاص
بر عقل ضمیریست حقیقت **الفصل التاسع عشر** در بیان معرفة
النفس نفس سه است اماره لوامه مطمئنه و این هر سه جمع آمد
در یک وجود و موصوف حی مقرون نمود و این سه نفس چنانکه
ستید تاکشف شد بر ادران آفرین و تحیت بر روان عزیزش باد
از اولیای کرام عرف نفسه فقد عرف ربه اماره رونده لوامه
جوینده مطمئنه گوینده نفس رونده در همه افعال هوا فی قهر
و افعال ناپسندیده شیطانست و نفس جوینده دل مجروح
و نفس گوینده روح ناطقه است که وصف هر دو در فصل متقدم
ذکر کرده شد بیکار در شناختن نفس اکثر ره کلمات چند گفته اند بعون
حق و تائید او کرم پیدا نمائیم از آن فائده ها باشد انشاء الله تعالی وجود
بدانکه آنچه جاریست در افواه خلق از ذکر النفس اسم الشیطان و الروح اسم الملک
ایشان با و راه نداشتند زیرا که گفتن نشناسند کس بیند که آن
ترکیبیست میان عارف و حق که هیچ محرم بدان مطلع نشود دیگر
تا حق را شناسی او را ندانند و دانستن او آنکه باشد که سر در مقامات
و در حالات و طریقه دیگر ساقها و حضور درنشاه است پدید آید
زیرا که مرد آنجا صاحب دیده شود و او از دیده نتواند گذشت از تو
تا بدو راه دور است که تو در عالم حسی و او نزد وسواس قدرت است چون
بدو روی که بی دیده و بی آلت تو چه دانی که او کی در حصن حق است جولان
میکند و به چه جوهر نامی برد و چند زمام در رهای او چنانکه روح
مقدس را اقوام صورت در الطاف بدو ملکت خاصه چنانکه حق فرمود که
فالهمها فجورها و تقویها ان کل حزب حق است و این حزب باطل

باطل چنانکه حق تعالی فرمود الا ان حزب الله هم المفلحون الا ان حزب الشیطان
هم الخاسرون زمام هر دو بحق دار دوام خواهی که مطیع تو شوند تو مطیع حق
شو تا زمام بدست تو دهد بدانکه چنانکه روح گوهریست از عالم لطف حق
که علم دارد و بهم او صاف ملکی موصوف نفس چنانست که هر که چنانکه
داند گوهری دیده است که نفس چیزی نیست که در تخیل آید یا صورت بست
که در دست آید بلکه خاطریست که از عالم قهر در دل ممتحن ورود کند تا
دعوی فلان معنی پدید آید و آن القای حقست که شعله نار افتراق در دل
معتبران اندازد تا بدانند تقلب احوال و اسرار تا حجب قهریات
نیز با هست بهره لطفیات نیست بلا از آنجا که مجاز است در روش گویند بد و
افعال مذموم اضافت کنند زیرا که نخ فساد است و نحر آن که وبالی
مایلست بشهوات تن در ده بلذت مشغول کند مرد را از طاعات ت
و بشوراند عالم او بوسوسه و حدیث محال و راه نیست تا غلط
نکنی زیرا که سر الهام مجوریست بلی چنانکه عارف را بصورت بنماید
او را نیز بصورت بنمایند و اگر نه او بصورتی نیست که آن دلیل نفی قوت است
و هیچ کس از بیخ استیلا بیرون نشود که هر یک را الفت کافر است که با آن
نفس با او فرست زیرا که تعذیب اولیاست و صحبت آن با جنس اهلاک
ضد بلاهاست او را بینی که در همه احوال ابلیس بنار صفایع صوح و
فاتر است در رضای اکرش باصحبت مذهبی سر برآورد در عصو جدال
و اگر بینی او کی کافر را از و شنوا که کشف حقیقت که او بشهوة
مشغلها اندازد زیرا که آنچه نفس خواهند اسلوب افعال عقب است و از
صفات قهر است و از آن صفات را موصوف بخصت است و از آن صف

که اگر آینه از لطف حق را ببینی از عالم قدرت تا مرد آگاه به صفات بداند اگر
صاحب دیده و دقیق النظر باشد در تجلی قهر حق را به حقیقت
لطف می‌داند که در وحدت مشاهده در کشف قهر اهل عظمت را
در عین رحمت از سطوت کبریا در سر فنا برد و مشرق بقای ایشان را
قوی‌تر آید که حق را در عین عیان چنان صد هزار رحمت روی آرد
از قهر و لطف که هر نفسی در جان عارف از مشرق نور آید که از مشرق
قهر که از مشرق لطف عینا که گفت رب المشارق و رب المغارب
اگر هیچ دانی که نفس چیست او نفسی نفسی است و نفس از ان
نفسی است که او متجلی به صفات نفسی است اگر بینی بدان نفس را
بشناسی تو آنکه بد و عارف شوی که همه اوصاف نفس بینی و اوصاف
نفس است که اگر کافر بداند که کفر چیست موحد است و اگر صاحب نفس
بداند که نفس چیست نفس از قهر حق است اما آنچه فعل نحس است
در شناختن باید که آن عیوب بداند که از جمله عیبهای نفس یکی
طاعت آموختن است تا مرد را در مهلکه ریا و سالوس و ناموس
افکند تا سودا و مالیخولیا پرستی غالب کند تا خود پرست یابت
پرستش کند یا مدعی و فخر پرستی کند تا وقت از تفاخر نخوت در برد
افکند تا مرد از عبادت بر دوام منقطع کند آن دعوی چند است
که گفتار مشایخ خوانند و آن بر آن به نا در مشاهده چند از دست
دارد که رهروان را الخدعة به رسمها در اوقات ذو با او اهل
سخن از تاویل و رخصه گوید و باید که آنها که از آن بلا و قدرت بخیزد
و بیشتر که عیب نفس استعمال ریا باشد چون طلب جاه و مال کردن

کردن تا مکر نفس غرور بر آورد تا تا بیان را شهوت از راه به برد
و شهوانی را بر عصمت در شبهه اندازد و زاهدان را از جاه از راه
ببرد و فقرا را از سوال متهم کنند و صابران را به غضب اندازد
اما معرفت نفس که عام است معرفت بر صورت افعال وی است
و خاص را معرفت بر دقایق و حقایق و مکرمات او است
در طیران روح به عالم الهیات و معرفت خاص الخاص معرفت است
بر وجود او که ازلی صادر وارد است و دانستن او که لباسی
تهمت است در منسخ قهریات یافته اند تا در وقت اقتباس
جمال عظمت در ان جلباب با اهل توحید نمایند تا حق را
به همه صفات بشناسند و آن دیده که او را ببیند نور از عین کمال
گیرد تا بعین لطف عین قهر ببیند کی است معلم که آن
طراز با آن عیبها بشناسد تا مرید از آنجمله جدا باشد و
صادقان از شمشیر رضا باشد این کلمات را که در این فصول
گفته شد از خاطر بخاطر برادر و اگر نه ما را چه محل آن باشد
که در اوصاف حق زبان باشد از نارسیدگی و بی‌رسمی بود
که جهان جهان از جوانمردان خالی بود و اگر نه چه محل دارد
گدائی که در مقام اولیا سخن گوید
تمت ۱۱ شهر رمضان سنه ۱۱۰۹

چند کلمه از مضمون بعضی از حالات شیخ روزبهان نقل میکنیم که در نزد
حاجه حجه بوده باشد

بسم الله الرحمن الرحیم

وفات شیخ روزبهان در سنه ست وستمایه بود چون وفاتش نزدیک رسید
هفت شبانروز چیزی نخورد شیخ فخر الدین احمد که فرزند صلبی اوست
برقع از رویش برداشت گفت هفت شبانروز هست که هیچ
تناول نفرموده گفت من شاهد الله حق مشاهده تا کیف یاکل
ویشرب پس جمیع زندان و مریدان گفتند ما را که واگذاری گفت
بصورت از پیش شما میروم و بمعنی با شما همراهم و از شما که فرزندانید
هر که را مهمی روی نماید پیش تربت من آیید و در آنجا بر قبر من از طرف
قبله دو رکعت نماز بخوانید چنانکه امروز در حالت حیات با من
بگوئید تا بحضرت عزت عرض کنم و کار شما برآید مولف کتاب گوید
که این معنی را مکررات و مرات مشاهده کردیم و در آن حالت مریدان
عرض کردند که یا مخدوم شیخ و مقتدای ما توئی ما را که مهمی پیش آید
چه کنیم فرمود از این چاه رباط آب برکشید و وضو بسازید و دو
رکعت نماز در بالین من و دو رکعت در پایین بگذارید و عرض
حاجت کنید که در زمانی که عرض کرده باشید حاجت شما را
برآورم که بحضرت حق عز وعلا با روزبهان وعده چنین کرده
که هر کس بعد از وفات تو بر تربت تو آید او را بتو بخشم و مهم
او را کفایت کنم مولد شیخ از فسا که قصبه ایست از قصبات
شیراز و از قبیله دیالمه بود و ولادتش در سنه اثنین وعشرین
وخمسمایه و عمر شریف هشتاد و چهار سال در محرم بعالم بقا

بقا رفت و شیخ در مولفات خود فرموده ولادت من در میان بود
که در غایت ضلاله و جهاله بودند و چون بسن تمیز رسیدم و داعیه
طلب در وجودم پیدا شد و در سن بلوغ بحب طاعت و
خلوت و قرآن و تحصیل علوم در بیت و بیغوله‌ها و وحشت
تمام مرا از خلق پیدا شد گاه گاهی نسایم قدسی گاه از غیب
آوازی شنودمی در شبی در صحرا آوازی شنیدم بغایت
خوش چنانکه شوری عظیم و وجدی بر من غالب شد و از پی رفتم
تا بسر تلی رسیدم شخصی نیکو روی بر ابیات صوفیان دیدم سخنی چند
در باب توحید تقریر نموده غایب شد شکر بر من غلبه کرد
انچه داشتم بینداختم و بدین طریق مدتی می بودم تا بخدمت
سید الابدال خضر علیه السلام رسیدم سیبی گزیده بودیم داد
خوردم پس نور و کشف از آن یافتم مشهور است که هفت سال
در کوه بموی در شیراز بسکنی قرار کرده بود چنانکه غسل و وضو
تابستان و زمستان در آن جا میکرد و منقولست که از سنه
که بازآمد بنای رباط در شیراز گذاشت در سنه ستین
وخمسمایه شرح ریاضت شیخ که در ابتدای حال کشیده بوده
زیاده بر آنست که بیان توان نمود از آن جمله نماز چاشت
تا شصت رکعت گذاردی و احیای شب در حد کمال داشتی
و گریه بسیار کردی و آه بیشمار کشیدی و چندان گریه کرده بود
که رخنه در رویش بهم رسیده بود چنانکه اشک در آن رخنه جاری
میشد حکایت در ابتدای خرقه پوشیده بود و سالها
ریاضت کشیده چون بمقام کمال و تمکین رسید بعد از آن

منقولست ر

در اطوار او شروع فرموده و شیخ سند راه ایشان شد و بهره
بسیار بخوب و نیکو داشت بحیثیتی که هر که بدید یکی سوی و رغبتی در
دلش پدید آمدی و نور ولایت از جبینش بتافتی و آن عکس
بر انوار دروان مبارکش بود که ظاهر شد چنانچه در دیوان معارف
فرموده است **بیت** اگه نیست دو چشم زمان ✽ و انچه بشنید
به دو گوش زمین ✽ در کمال هر یک نموده است آن ✽ تمیز و بینایی کمال
آن ببین ✽ نسبت خرقهٔ او یگانهٔ جهان خطیب ابو العلا
محمود بن احمد بن عبد الکریم و او از قدوة المشایخ خطیب ابو
بکر بن محمد و او مرید شیخ مرشد سلطان الاولیا و ابو اسحق ابراهیم
بن شهریار گازرونی و او مرید شیخ حسن اکار بیره و او
و او از حضرت علامه محمد الخفیف الشیخ الکبیر قدس الله سره
و او از شیخ المشایخ ابو محمد جعفر حداد و او از قطب زمان شقیق
بلخی و او از حبیب عجمی و او از موسی راعی و او از اویس قرنی و او
از صحبت امیر المؤمنین علی مرتضی و او از حضرت محمد صلعم و
از طریقهٔ دیگر او از شیخ کبیر ابو عبد الله و او از رویم و او از
جنید و جنید از سری سقطی و سری از معروف کرخی و او از
داود طائی و او از حبیب عجمی و او از امام حسن بن ابی الحسن بصری
و او از سرور اولیا امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه و او از سلطان
الانبیا صلعم ذکر هشتاد آن شیخ السبوح سلطان العاشقین — شیخ صه
والعاشقین ابو محمد روزبهان او را اشطاح فارس
خوانند با وجود آنکه در طریقة الله مقتدای اهل طریقه و پیشوای

و پیشوای اهل حقیقه است در علوم ظاهره بغایت کمال بوده و جامع
علوم دقایق و حقایق و اورا در علوم مصنفات خوب مرغوب
هست استاده گرام یافته از جمله امام زمان فخر الدین مریم بود
و مصنفات خوب دارد و یکی دیگر امام الائمه رشید الدین علی بن
محمد التبریزی صاحب جمع البحرین در تفسیر اما مصنفات شیخ
شصت پاره کتاب بوده از آن جمله در تفسیر القرآن و یکی عرائس
البیان فی حقایق القرآن و در کتاب اقوال مفسران آورده مثل — اول ط
ضحاک و ابن عباس و قتاده و کلام مشایخ ان و در آخر قول خود
فرموده مثل جنید و ابن عطا و شبلی و ابو بکر واسطی و سهل
عبد الله تستری و عبد الرحمن سلمی و در آخر قول خود آورده و
از دیباچهٔ این تفسیر کمال سخن فهمی رسید تا طالبان مصنفات
شیخ قدس الله سره در علم حقایق طریق شیخ او در سابقه بعد از تمجید
و درود بر رسول الله چنین آورده اما بعد در شرح مشکل
دو کتاب معتبر ساخته یکی از امام سراج مکنون الحدیث و دیگر
از امام حقایق الاخبار و در فقه کتابی تصنیف فرموده نام
آن موشح مذاهب مرحها را امام که اعلام اسلام اند جمع فرموده
و در اصول کتاب الارشاد و در مقامات مشایخ نزار و بمقام
با مختصر و کتاب شرح شطحیات مشایخ موازنت تا شرح
فرموده نام منطق الاسرار نهاده اما شرح طواسین منصور و — ف
و کتاب لوامع التوحید و شرح طواسین منصور و کتاب الوقائع

و در تفسیر عرائس البیان
اقوال ائمه مشایخ آورده
صح

دیوان اشعار بعربی ص
نوع خلق انسان کتاب سیر الارواح کتاب اربعین المجالس
کتاب غلطات السالکین کتاب هدایة الطالبین و
کتاب مرصاد الاضداد و کتاب سلوة القلوب و کتاب ینابیع
الحکم کتاب حقایق الحقایق کتاب الدنیا و روح القدس
و کتاب سیر الارواح و کتاب الفردوس و کتاب منتهز العاشقین
و کتاب شرح الحجب و الاستار و کتاب تحفة المحبین و کتاب کشف
الاسرار و کتاب مسالک التوحید و کتاب صفوة مشارب العشق
و کتاب سلوة العاشقین و کتاب مکاشفات السماع و دیوان معارف
و رسالة القدس و ساختن این کتاب را سبب آن بود که بزرگی بود که ص
از مریدان شیخ ابوالفتح نام دخت مردی بازرگان بود و سالها در ترکستان
رفته بود نقل نموده که در یکی از شهرهای آن ولایت روزی جماعتی
را دیدم که از شهر بیرون میرفتند پرسیدم که سبب اتفاق شما چیست
و بکجا میروید گفتند درین ولایت بزرگی هست و دوازده سالست
که بر سر سنگی ایستاده و بجز یکبار در سال کسی سخن نمیگوید و ما در هر سال
بکرم تبرک زیارت او میرویم من نیز با ایشان رفاقت نموده در دامن
کوهی دیدیم که آن مرد استاده و نظر بر آسمان گماشته خلق شهر از
دور ایستادند و من نیز بر سبیل ارادت با ایشان موافقت نموده
ایستادم و از مردمان پرسیدم که این مرد تا با کسی حرف نمیزند گفتند
دوازده سالست که هر سال یکبار روی آسمان و بر کسی سخن
نمیگوید زمانی توقف نمودم ناگاه دست بطرف من اشاره کرد
خلایق گفتند ترا میخواهد و این ترا دولت عظیمست پیش رفته سلام

سلام کردم جواب فرمود پس پرسید از کجائی گفتم از مردم فارس گفت
شیخ روزبهان را دیده گفتم بلی من چاکر و مرید اویم از زبر سنگ فرود
آمده چشمهای من ببوسید و گفت خنک چشمهای تو که روی
شیخ روزبهان دیده مرا بخاطر رسید که شیخ باین طرف نیامده
شاید که این مرد با ظرف رفته باشند بنور فراست یافت و
گفت من بصورت شیخ را ندیده ام اما بنهایت اکثر شبها
نوری از طرف دریای محیط میدیدم که بساق عرش پیوسته
بحر کامل ازیشان سوال این کردم خطاب آمد که این نور نفس
دوستی ما روزبهانست از آنجا برگشته چون بخدمت
شیخ رسیدم در محراب نشسته بود پیشش کو رسیدم
گفت ابوالفتح دوست بزرگ ما را چون یافتی فریاد از نهادم برخواسته
گفتم این از آن بحر و در قدم شیخ افتادم و مریدان وجدها و حالها
روی داد و مرتبه دیگر که اراده آن طرف نمودم التماس کردم از شیخ
که مشایخ آن طرف بهم چه خراسان و چه ترکستان بهم منتفع
حضرت تواند و خواهان سخنان شیخ اند این رساله قدسیه را
تالیف نمود در ذکر مشایخی که در عهد شیخ بوده اند بعضی که
شیخ را بمکاشفات و مواصلات شناخته بودند از جمله یکی قطب
زمان شیخ عمر سهروردیست و چنین نقل کرده شیخ نجیب شهاب الدین ص
الملة والدین علی بن بزغش رحمه الله که زمانی که در بغداد بودم جمعی
از بزرگان در خدمت شیخ حاضر ذکر مناقب و فضایل شیخ
روزبهان میرفت شیخ کتابی از مصنفات او حاضر ساخته
بعضی خواندند سخن بغایت بلند بود شیخ در ان توقف نمود که این سخن

بس عجیب و غریب است بعد از آن برخاست و روز دیگر
بیرون آمد و فرمود کتاب شیخ روزبهان را بخوانند و شرح
سخنان او میکردند و بغایت پسندیده میدانستند مریدان
عرض کردند که روز گذشته در سخن او تعجب و تامل داشتید و
امروز از شوق هرچه تمامتر شرح آن میفرمایید فرمود که دیروز در این
سخنها از تعجب بودم سخن بغایت دقیق بود تا دوش چنان نمودند
که در حضرت عزت جمع اولیا و محبان حق بودند همه از جان و دل
مستغرق تا از حضرت عزت خطاب فرسید که ناگاه خطاب
آمد لیتقدم العارف الواصل از میان ایشان شیخ ابویزید بسطامی
قدس الله سره برخاست زمانی دیگر باز خطاب آمد لیتقدم العارف
الواصف شیخ جنید قدس سره برخاست بعد از آن خطاب
دیگر آمد لیتقدم العارف العاشق شیخ روزبهان قدس سره برخاست
خطاب دیگر آمد لیتقدم العارف [illegible] دیدم آنجا
برخاستم شیخ روزبهان را در حضرت عزت این تشریف
رسیده در مجمع اولیا و این خطاب کنند [illegible] ارباب
قلوب و مکاشفات عوالم غیوب گوش دل بسخن او دارند و یکی
دیگر شیخ رضی الدین علی لالا بود و او از مشایخ خراسان و صاحب
خانقاه بود و اشتیاق شیخ [illegible] کرده بود [illegible] رسانید
اتفاقاً شیخ بکنار جیحون رفته بود و [illegible] شیخ او سوخت
و نزد [illegible] شیخ علی لالا گفت مرا [illegible] جهات
[illegible] دست بر کتف [illegible] زد و گفت
الا علی [illegible] ترا برای تصرف اسباب جاه فرستاده اند بر [illegible] گشاید

کنی این کار تو نیست نجم الدین [illegible] زمین فریاد از نهاد من برخاسته
برخاستم و دست بوسی کرده باطراف جهان روانه شدم تا اینکه
بخوارزم رسیدم احوال پرسیدم که در اینجا شیخ کیست گفتند
نجم الدین کبری شیخ [illegible] شیخ روزبهان بخاطر رسید بر عتبه هرچه تمامتر
آنجا بخدمت او بودم شیخ را با عظمت هرچه تمامتر جامه چوب
در بر و عمامه قصب بر سر با رکابی چوب [illegible] در پا
شد و دست بوسی دریافتم و جوانی [illegible] در پیش شیخ نشسته بنظر نگاه جنون منزوا[illegible]
بود در اندرون انکار کرده گفتم شیخ روزبهان بخواندم تا بیا
شیخ کرده شیخ بنور فراست دریافته گفت [illegible]
شیخ روزبهان [illegible] اکنون نوبت اینجاست بدانکه این پسر
وزیر زاده ماست روزی دو با این مواسات میکنیم و این نیز
شیخ خلوت تو خواهد بود بعد از دو سه روزی مجلس [illegible] کرده
بطریقه مشایخ آمد و او را بسط عظیم روداد و بمرتبه رسید که شیخ
[illegible] الاصول العشره که در طریقت کتابی معتبر است
تصنیف کرد و او را مجد الدین بغدادی گویند و بعد از آن شیخ علی را
در خلوت نشاند و بیرون [illegible] این قصه در میان شیخ نجم الدین و شیخ
روزبهان [illegible] بوده
طریقت شیخ نجیب الدین علی [illegible] و شیخ دیگر [illegible]
کرد ابتدا حال ریاضت بسیار کشیدم و مسافرت بسیار [illegible]
بخاک شام رسیدم و شنیده بودم که کوه لبنان پیوسته از اولیا
حق خالی نباشد و مترصد بودم در آنجا روزی جماعتی از اولیا ظاهر
شدند خواستم که بایشان مصاحبت نمایم [illegible]

کتاب نزد کار او از شیخ روزبهان در فارس باز کرد و بشیراز او چون
این سخن شنیدم با آنکه شیخ را ندیده بودم اشتیاق صحبت ایشان بر من
غلبه کرد روانه شیراز شدم او را در مسجد اتابک یافتم تذکیر می داشت
و از غایت کثرت راه نیافتم شیخ روزبهان گفت ای پسر ترک را راه
دهید که او را ایمان داده اند چون این سخن شنیدم بی تحاشی با عصا
در کوه بالای منبر رفتم شیخ از روی لطف مرا در کنار گرفت و از سینه
بسینه آن بسینهٔ من چیزی رسید انچه رسید و انچه شیخ خواست
بجانم فرود آمد همچنین هر انچه نظر از الطاف الهی بود از خلوت و عزلت
در ملازمتش حاصل نموده بولایت ترک باز گشتم چند روزی
بعد از آن آوازه در شهر افتاد که در بغداد زنی بهم رسیده که جوهر بنام
آن خزانه عظیم بر خاطر دارد و هر که نزد او رفت ضمیر او را آشکارا میکند
غرض در ضمیر آنکه یافت که چگونه زنی [illegible] را انیز رو بهم داده کنند با نه
بسفر بغداد رفتم داخل بقعهٔ او شدم دیدم پرده آویخته و خلق در
بیرون ایستاده اند که جوهر به بیرون آمده راز درون آنجمع را هویدا
کند من از باطن بر خود استمداد نموده راه سخن را از طرف معنی بر وی بستم
و او بعد از ساعتی شیخی را بیرون فرستاد و از پس گفت جوهر میگوید
که در میان شما شیخی هست که راه بر ما بسته است من گفتم راست
میگوید گفت بگو تا اجازه بدهد گفتم اجازه دادم بعد از زمانی
گفت خاطرت بهم نمود بدان این سبط تو شیخی بود انما انت منذر و
لکل قوم هاد گفتم راست میگوید در راه که می آمدم این آیه بخاطرم
گذشت گفتم اگر او راز دل داند این را آشکار کند شیخ دیگر
شیخ الاسلام تاج الدین محمود بود که هرگاه شیخی از طرف شیراز آمدی او
را بسیار تعظیم و توقیر نمودی روزی یکی از مریدان شیخ روزبهان
رسید او را بسیار ظهر بانک کرد و از شیخ الاسلام خرقه طلب نمود

نمود شیخ صبر کرد تا ساعتی چند که از آن گذشت آن عزیز ابهام دو قدم برده
گوش وی را گرفته گفت شنیدی که چه آواز می آمد درویش گفت نه گفت گوش
دادم آواز آه شیخ روزبهان می آمد گفتم آواز آه شیخ نیست گفت
نیکو گوش بده باز گوش کردم که صدای آه شیخ نیست گفت ای بیچاره
کسیکه آواز آه پیرش از میان [illegible] بسلامت نیابد که از من خرقه بزرگ
خواهد درویش نیم کاه استغفار کرد   شیخ صدر الدین الاشبهی
بسیار مرید شیخ روزبهان بود و هرگاه در مجلس سخن شیخ او بسیار
میگفت و میگفت مشایخ دامن دامن میکشند و او خرم خرم   می بخشید ر
و او از خاک آستانه او بوی عشق می آید و او سلطان عاشقانست
و این رباعی خواندی از خطهٔ فارس انس جان می یابم بوی خوش
زنده دلان می یابم هر عقده که در خاطر ما می افتد حلش ز در روزبهان
می یابم   شیخ دیگر شیخ بهاء الدین ابو بکر [illegible] بود که از صدارت   یزدی ر
نجات یافته در خدمت شیخ جلوه بهار بر پرده اجازه یافت
که ببغداد رود و در آنجا قبول عظیم یافت   دیگر اکابری که بخدمت
شیخ رسیده اند امام زمان قاضی القضاة شرف الملة والدین
الحسینی روزی فرزند خود قاضی القضاة عز الملة والدین را بخدمت
شیخ فرستاد و شیخ در جواب فرمود برگشت ناگاه شیخ از خلوت
بیرون آمده از عقب او فرستاد فرزند او را در یافت و گفت اکنون
حضرت رسول را صلعم دیدم که فرمود ای روزبهان برخیز که فرزندم بر در
ایستاده و انتظار میبرد   و شیخ فرمود که بخشی که یافتم برکت
حضرت امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه یافتم   و در بعضی از رسایل شیخ
مکتوبست که بدریایی رسیدم که امواج حقیقت نامعمور بود کشتی
پیدا نشد چه بشنی افتاد و من از عقب او از آن دریا گذشتم و چون

بکنار رسیدم امیر المومنین علی کرم الله وجهه را دیدم در قدم مبارکش افتادم
مرا بنواخت و فرمود روزبهان این درویش من به تو بخشیدم و تو به برکت من
و متابعت من قطع آن کردی بشارت باد که نسل تو منقطع نخواهد
شد ۵ دیگر شیخ مبارک سکهر آنکه چهل چله برآورده بود از معقول
و منقول که در اربعینات نوری در خط فارسی دیده بودیم که با آسمان
پیوسته بود معلوم کردم از عالم غیب که نور شیخ روزبهانست
بخدمتش شتافتم و ازو بخششها یافتم و بعد از مدتی مرا تکلیف بمردم
۵ دیگری امام زمان و یگانه دوران قطب ارشاد الدین تبریزی بود
دیگری ظهیر الدین کرمانی از فرزندان شیخ بود سالها خدمت کرده
روزی شیخ با او سری از اسرار الهی در میان آورد و گفت تا مرا
در خلوت با سر باز نگوی تاب نیاورده با کالایه در میان گذاشت
شیخ رنجیده گفت برو رویت سیاه باد و او را از خدمت خود دور
کرد و رویش سیاه شده بر آن پای من رفته تضرع و زاری بسیار
نمود فایده نکرد تا بخدمت شیخ ابو یزید بسطامی رسیده چگونه بر آورده
کشف این نمود در خلوت دوم شروع نموده بعد از چند روز شیخ بایزید را
در واقعه دید گفت بازگرد که شفاعت تو نزد شیخ روزبهان کردم گفت
با شیخ نه قبول نیست گفت رویت بحال خود شده تا امداد
گرد خود را ... کرده متوجه خدمت شیخ شده او را در مجلس
یافت ظهیر شفقت بر کسی ... از قصور که گذشتم شیخ ... (margin: شیخ فرمودم)
بر بام بقعه بود اتفاقا خوانان چند بر گذشتند ... میزدند و
این رباعی میخواندند ؛ ای دل سر کوی دوست ز آفاق خالیست ؛ بام و
در و روزن از ... خالیست ؛ گر زانکه بجان ... است
برخیز و بیا کنون که میدان خالیست ؛ شیخ را رقت شده ... زنان
از بام بقعه بزیر آمد ... که ... گردند سالها ... زمین

زمین زده بپای شیخ افتادند و توبه کرده آخر الامر از سالکان طریق الله
شدند چون شیخ از آن حال باز آمد متوجه در رباط شده حلقه بر در زد
درویشی که شیخ را با او عنایت تمام بود دربان بود در رسید گفت
گفت از آن در آی که بیرون رفته باز گرد شیخ گفت تو آن حال را یاد کردی
تا من نیز از آن راه باز گردم ۵ از کلمات شیخ است که حق تعالی تیغی بدست
اولیا خود داده که قبضه تیغ در دست ایشانست و سر تیغ از
عرش میگذرد شنیده است گفتند یا شیخ وای بر آنکه شما این تیغ بروی
زنید گفت حاشا لله ما این بکس نمیزنیم وای بر آنکه کسی خود را بدین
تیغ زند

دعا عن ابن ...
اللهم انی اسالک العافیة فی الدنیا والایمان عند النزع والامان یوم القیمة برحمتک یا ارحم الراحمین

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم بحمدك ونستهديك ونستعينك ونؤمن بك ونتوكل عليك
ونصلي على نبيك وآله الهادين اليك ونسلم عليهم ونرجو رحمتك وعفوك
ورضوانك لنا ولجميع المؤمنين وعبادك الصالحين وبعد
فيقول العبد الضعيف الراجي لطف ربه الخبير اللطيف ميرزا محمد بن
محمد شريف القزويني وفقه الله سبحانه لطاعته واطاعته والصعود
على معارج معرفته هذه كلمات ربانية ولمحات روحانية
ولمعات وجدانية ومعارف ربانية نظمتها في سلك التقرير وسمط
التحرير لتكون تبصرة لمن اراد ان ينهج منهج البرهان وتذكرة لمن قرت
عينه بالمشاهدة ورتبتها على هداية وصقالة ومنبهات وسميتها
بمرآت العرفان وبالله التوفيق ومنه المستعان وعليه التكلان
هداية اتعرف ذاتك وهل تجدك وما انت الا انا اظنك ان لا تعرف ذاتك
وانت تعبر عنك بانا وتخاطب بانت وتخبر بهو وكيف لا وانت
متميز عندك غير ملتبس بغيرك تميز بين حركاتك وسكناتك وساير
لوازمك وخواصك وبين ما من هذا القبيل عن سواك ولئن
سئلت عن اي شيء ان كنت لا تعرفه قلت انا اعرفه وان كنت
لم تعرفه تخبر بانك انا لا اعرفه ويمكنك ان تذهل عن كل شيء الا عنك اعرفر
فجوهرك ذاتك مع معرفة كل شيء وقبل معرفة كل شيء فانت اعرف
الاشياء لديك واقدمها معرفة بذاتك صقالة لا تظنن انك بدنك
او عضو منه او عرض فيه كالمزاج وغيره وللقوم للوصول الى هذا المطلوب
مسالك عديدة واقتصرنا على بعضها وهو انك ان كنت بدنك

بدنك او في بدنك اما ان تكون مادة البدن او صورته او مجموعهما او اصل الخلقة
او عضو منه او كم لبدنك او كيف او اين او وضع او اضافة او جدة او غير ذلك
من الاعراض النسبية لبدنك او لعضو منه وجميع هذه الشقوق باطلة لان
هذه الاشياء تزيد وتنقص وتتبدل وتتغير بالنمو والذبول والسمن والهزال
وبالتغيرات المزاجية والفصلية والمكانية والنسبية كما لا يخفى
على من تتبع احوال البدن مع انك انت لم تزدد في ذاتك ولم تنقص و
لم تتغير ولم تتبدل صقالة انبهك انبهك لئلا يكون موقظا عن ان
يسبق الى وهمك انك جسم او جسماني بدنك او غيره من وراء او غير
مجاور لانك ان تفكرت ذاتك وجدته مبدءا لافعال عجيبة واعمال
غريبة وحركات منتظمة مختلفة وسكنات مستقيمة متشابهة وتلفقه
وصناعات رائقة وصياغات فائقة ودراية مستكشفة
عن حقائق العلوم ودقائقها متصعدا في مراتب الامور ودرجاتها
صاعدا على عوالي المعارف راقيا الى مدارج المعارف وغير
ذلك من الخصائص التي لا تعد ولا تحصى فاي جسم او جسماني
يمكن ان يكون مبدءا لتلك او لنظائرها صقالة ما لك ان تتوهم الخطا
ان الناس كلهم يعترفون بان ذات كل احد غير بدنه واعضائه
واعراضه واعرف منها او يستقبحون ان يكون مثلا بدن زيد
او راسه او يده او قلبه او دماغ زيد وكذلك جميع اعضائه وعوارضه
لان المتعارف عندهم ان المضاف غير المضاف اليه والمضاف اليه
اعرف من المضاف ولا يناقش بانهم يقولون الصادات زيد
او نفسه اذ عهد عندهم ان يعبر واسطة الالفاظ تعظام

الماكول عن الذي ولم يعهدان يتعرفوا عنه بالبدن او اليد او الرجل او
المزاج او نطاير لها مثلا بل الذي نفذ فيه دهو ولا ابى النفس
بدنه ويرادهو **صقالة** لو احدث التامل لم استقصيت حتى
الاستقصاء وجدت بدنك بالتحليل والاغتذاء كنهر جار فكلما يبقى
بعد ادة من الدهر شيء من اجسام الذي كانت مادة لبدنك
بل تبدلت بامثالها وكذلك الاعراض التي فيها مع انك انت كما
كنت **صقالة** ما ابصرك بذاتك اذ علمت ان مواد بدنك من بدو
نشوك الى منتهى عمرك اجسام سيالة كلما يحصل ركنه منها
على التدريج في برهة من الدهر ذهبت وحصل ما يخلفها لكن
في برهة اخرى وكذلك اعراضها واحوالها على انك بذاتك مع كل
منها لم تذهب ولم تتبدل فكانك شيء مطلق غير مقيد بشيء
من تلك القيود متعرى عن كل من تلك المواد مجرد عن جميع تلك العلائق
ولا تتوهمن انك محتاج في انيتك على تلك المواد وعلايقها اذ قد بان
لك ان كلا منها ينفد ويبقى وان خفيت النظر علمت انها
تنضبط لك لا انت بها بل احتياجك اليها لاجل افعالك
وحركاتك وبعض ادراكاتك من حيث انها مواد ادواتك
صقالة لا تحسبن انك شيء محسوس او مخيل او موهوم اذ كل
محسوس فهو جسم او جسماني وكل مخيل فهو صورة منتزعة عن جسم او
جسماني وقد تبين لك انك لست بجسم او جسماني على انك
ان استقصيت التامل وجدتك مدركا ذاتك وان لم تستعمل
شيئا من حواسك الظاهرة ولا يمكن ان يدرك المحسوس او المخيل او
الموهوم من غير استعمال الحس اما المحسوس فقطعا واما المخيل فلتوقفه

فلتوقفه على انتزاعه من محسوس واما الموهوم فلانه معنى خاص ينتزع
من الشيء الخاص المادة المحسوسة **مشاهدة** واذ قد عرفت ذاتك وانه
ليس بجسم ولا جسماني غير محسوس ولا مخيل ولا موهوم فهذا
اول درجة من مدارج رقيك من مطمورة الحس الى معمورة
العقل فلا تتوهمن ان الموجودات محصورة في الاجسام المحسوسة
وما يتعلق بها فان عالم الموجودات باعتبار وقول مطلق ثلث
عوالم في عالم السفلي وهو عالم الاجسام وعلائقها المادية على
التفصيل الذي يدرك هناك في عالم الاعلى وهو عالم المعقول وذلك هو
العالم الاكبر لا نهاية له وفيه المجردات عن العلائق المادية وهم الملأ
الاعلى والملائكة الروحانيون وفي عالم البرزخ وهو عالم التخيل و
التوهم مهبط الملائكة وماوى الشياطين وذلك ايضا عالم
وسيع وان كان ضيقا بالنسبة الى عالم المعقول لكنه
اوسع من العالم المحسوس وما هناك قد يتجلى لبعض النفوس
حتى يبصر كالمبصر بالحس وقد يتمثل دون ذلك كما لاكثر الناس
وقد يكون مثالا لمحسوس او حكاية لمعقول وقد لا يكون وكما يكون لصدور
من النفوس لا اخبار فهو رسم لشيء مما يوجد في العالم الذي هذا العالم
ويتوقف عليه كما ان كل ما يوجد في العالم فهو رسم لشيء مما هو
في العالم العقلي والموجود منه نغمه طنبور و دیگر سازها اندکی
ماند بدان آوازها **مشاهدة** اجد التامل تعرف انك اذا فرضت
ذاتك عن جميع ما يعرض من اللون والشكل والاين والوضع وسائر
النسب والكيفيات المزاجية والمقادير وما يتبعها تجده يمكن
ان تجرد عن جميع تلك العوارض وتستوي عن لواحقها فهو بحيث

لابد في تشخصه وقوامه فاذا تاملت حق التامل وجدت انك لا تجد
الا انه امر مدرك عاقل مريد مختار متحرك وهذا هو الذي يعبر عنه بالنفس
الناطقة الانسانية **مقالة** التعرف الانسان وهل نجد له حقيقة
وقد عرف القوم الانسان بانه الحيوان الناطق او الناطق
فقط او الحيوان الضاحك او الضاحك فقط او الحي المستوي
القامة او غير ذلك ونحن لا نبالي بامثال هذه الرسوم بل نقول الانسان
هو الشيء الذي يعرفه كل احد بحيث له يميز من زيد وعمرو وبكر ومن بعضهم
ويجد منتزعا منهم ويحكم فيهم على كل منهم ولا يحتاج فانه متوقف
على نظر عند من له فطرة سليمة اذ كل من له ادنى مسكة يعرف الانسان
ويميز كل فرد وجد منه عن غيره مع انه لم يخطر بباله القيود المعتبرة
في امثال تلك الرسوم وهذا الذي يعرفه كل احد هو الانسان المطلق المجرد
عن الخصوصيات هو الذات الحيوانية المعرى عن جميع القيود المفيدة
للتخصيص فهو حقيقة الانسان وطبيعته بما هو انسان
الذي يكون به كل فرد انسانا وعلى المقتضى لتصور الانسانية
على الافراد وهو حقيقة واحدة لا كثرة فيها نظرا الى ذاتها
مشاهدة ما ابصرك اذ علمت ان الانسان بما هو انسان
ما دام لا تخطئك فتزعم انه ليس بموجود في الاعيان كيف وهو
ثابت لكل من زيد وعمرو وسائر نوعهما وينتفي عن الفرس
والحجر والشجر واذا ارتفع بان فرض رفع كل من زيد وعمرو وغيرهما من الافراد
التي للانسان في وجودهما ويحمل على امور وجودية وعليه امور
وجودية بما هو هو ولخواص ومقتضيات كلية موجودة كالادراك
واستخراج الصنايع والافعال والتصرفات العقلية التي لا يمكن ان
يترتب على طبايع اخر وبالجملة احكام الموجودات من حيث هي

62

مترتبة عليه فانك كما تقول هذا زيد وهذا الشيء زيد مشيرا الى عمرو وكذلك تقول
هذا انسان وهذا الشيء انسان مشيرا الى الفرس وكما تقول زيد طويل ابيض كذلك
تقول الانسان ناطق ضاحك وكما تقول زيد ليس بقصير ولا اسود كذلك تقول الانسان
ليس بناهق ولا صاهل وكما يمكن ان تثبت لزيد من الاحكام الجزئية كذلك
يمكنك ان تثبت للطبيعة الانسانية من الاحكام الكلية وكما ان زيدا تدركه
ببصرك كذلك الانسان تدركه بعقلك فان لم تشاهده بالة البصر لم يجب
ان لا يكون موجودا الا ترى ان الاصوات والطعوم والروائح والكيفيات
الملموسة موجودة مع انك لا تشاهدها بل انت تدركها بحس اخر واذا تقرر
عندك ان احكام الموجود كما تثبت لزيد تثبت للانسان وكما
تنتفي عن زيد تنتفي عن الانسان فكيف يسوغ لك ان تقول ان الانسان (زيدا موجود وهم)
ليس بموجود وايضا ما يومي الى وجوده ان كلا منا يعترف بقوامه امور
ايجابية ولعمري لو كنت من اهل الذوق والعرفان لما اختفى عليك
وجود الطبايع المطلقة على التنبيه فكيف على البرهان بل شاهدتها
باستعمال الحس بالعيان ومن زعم ان الطبيعة لا وجود لها في الاعيان
ويجيء اما علم انه لو لم يكن موجودا لم يوجد فرد منه اصلا لاحتياج كل فرد اليه (منه ص)
واستغنائه عنه مثلا طبيعة الانسان بما هو انسان لو لم توجد لم يوجد
زيد وعمرو وغيرهما من افراده بل هو الموجود الاصيل المتحقق في العالم العقلي
وافراده مثل النموذجات منه في العالم الحسي اما ترى ان كلا من زيد
وعمرو وغيرهما من الاشخاص يعدم ويغيب عن الحس وطبيعة الانسان
بما هو انسان باق يجده العقل كلما التفت اليه وان الاصل الانسان
المطلق الذي يتقيد تارة بالمشخصات الجزئية المخصوصة فيصير زيدا وتارة

بالاخرى فيصير عمرو او بكذا او هو المعنى بالطبيعة الانسانية موجود في الاعيان
محتاج اليه في وجود افراده الموجودة ممتاز في حد ذاته عن سائر الطبائع
وهو ظاهر ولا يجوز ان يكون جزءا محسوسا لافراده والا لانتقل بانتقالها
وظهر بظهورها وغاب بغيبتها ولا يجوز ان يكون محض صورة وهيئة قائمة
بالنفس العاقلة لها والا لوجب ان لم يعقلها احد ان لا يكون زيد مثلا انسانا ان
ويلزم ايضا اذا عقلها ثم ذهل عنها ان لا يبقى انسانيته وليس كذلك وهو
ظ بل هو مع كل فرد منه لاحتياج كل فرد في قوامه اليه وغير كل فرد منه لامكان
زواله مع بقائه غير محسوس لتجرده عن العلائق المخصوصة المحسوسة دائم البقاء
في عالم العقل بدوام علته ودائم الآثار في عالم الحس بدوام بقاء افراده
وكل شيء يوصف به افراده ومن افراده فهو من مقتضياته وفضائله كلها
ان ينتقش هناك فهو مندمج فيه بل هو كأنه مجمل للتفاصيل التي توجد
هناك وذلك في الظاهر من النظر وبالطف النفوس بالعالم المحسوس والا
فان تهتدي النفس ان تلاحظ في المعقول وما اندمج فيه ينكشف لها وجده
لا يتناهى روائحه ووجد ما يجد من آثاره في عالم الحس بالنسبة اليه مبهما
حقير كالقطرة من بحر لجي هذا وهو اي الانسان المطلق قائم بذاته غير متعلق
بشيء آخر من مادة او موضوع وآلة فلكي حال انه في افراده اذ لا يعقل حلوله في
بانتقاصها ولو صح لوجب ان يزيد بازدياد افراده وينقص
ويتعدد بتعددها ويتجزى بانقسامها ويتصل باتصالها ويعدم بانعدامها ويتحد بوحدتها
اللوازم باطلة بوصف بطلانها فتأمل ومن هنا يعلم ان جميع مقتضيات
في افراده ولوازمه الكلية حاضرة عنده منكشفة عليه وهذا الانسان
المطلق المجرد هو العقل المفيض للصور الانسانية على الاشخاص
الجزئية ومبدأها فائدة اذ في ... ذكر العقل ... به

بل في مواضع مبهمة فانظر في طبيعة الانسان وحقيقتها من حيث هي كيف
تجدها معقولة الذات واحدة الحقيقة لا كثرة فيها ولا تعدد بل البقاء
وافرادها في مواضع الفساد وليست عين اشخاصها ولا غيرها ولا جزءا منها
ولا حالا فيها ولا محلا لها ولا متحدة معها ولا مفترقة عنها وهي مع كل
واحد منها التي تتجلى فيها وبها يصير كل شخص منها انسانا كما لا يكون تامة
في تتميم اشخاصها انسانا بل يحتاج اشخاصها في تتميمها الى الطبائع الاخر
غيرها ثم انظر كيف ان اتصف بعض اشخاص تلك الطبيعة بنقص وآفة
او عاهة او قبح وهيئة او زوال او حبانة وقذارة من داخل او
خارج كيف تجد تلك الطبيعة على كمالها وحسنها وبهائها لا يلحقها
ذم ولا يؤثر في نفسها منقصة فائدة اخرى لا بد لك ان
تنقح في مرتبة سنية ان تحرر الفرق بين الانسان المطلق والانسان
المعين والانسانية فنقول الانسان المطلق هو الشيء الموجود الممتاز عند
العقل عن الفرس والبقر وسائر الطبائع والانسان المعين هو افراد ذلك
المطلق الذي اكتنفه التعين الشخصي كشخص زيد مثلا والانسانية هي
امر اضافي منتزع من الانسان المطلق قائم بالمتعينات وهي علاقة
بها تصير المتعينات مرآة لظهور الحق في عالم الحس مشاهدة
اذا عرفت طبيعة الانسان المطلق وانه مجرد فاعلم انك ان تعرف ان
لكل شيء محسوس سواء كان متعدد الامثال ام منحصرا في شخص سواء
كان ذلك الشيء جسما كالفرس والبقر والحجر والمدر والشمس والقمر
والنجم والشجر ام عرضا في جسم كالطراوة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة والبياض والسواد وقيام المرض والعدد و
المقادير ونحو ذلك طبيعة مطلقة مستوية على جميع الطبيعة مجردة في حد

ذاتها عن كل ما تخصصه بمادة جزئية معقولة الذات متعالية عن ان يكون
لها وضع او حيز ممتنعة عن ان ينالها حس او خيال مستقرة في
العالم العقلي ممكنة الظهور في عالم الحس بظهور آثارها وهي عقول افرادها
الممكنة لا نهاية او الى غير النهاية المفيضة لصورها جاعلة اياها وهي
نازلة الى مهبط الحس على التدريج المناسب للعناية الازلية
وما من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وتلك الطبائع
والعقول كما ان لها مظاهر عقلية تتصف فيها بالكلية مستغنية
عن المواد ومظاهر حسية تنبعث فيها بالجزئية محتاجة في الحصول الى المادة
كذلك لها مظاهر خيالية تتصور فيها بالصور الجزئية البرزخية لكن من
غير احتياج الى حصول المواد وهي في حد ذاتها لا توصف بالكلية
او الجزئية ولا الوحدة او الكثرة وغير ذلك بل تلك الاوصاف من لواحقها
وتوابعها ثم ان لتلك الطبائع والعقول كمالات كثيرة لا تحصى من
فيها بالفعل كانها نقوش لها وفيها كانها نقوش من صنيع العباد
وعلى ضرب من التجرد الا ان لتلك النقوش لقبولها الا المواد لا يمكن ان تظهر
تلك الكمالات في عالم الحس الا على التدريج اما بدوام تشخص واحد كما في
الافلاك واما بتلاحق الاشخاص كما في انواع الحيوان والنبات والمكون
فكل كمال يكون لهذه الاشخاص بالقوة وهو في تلك الطبائع بالفعل
وظهور تلك الكمالات في عالم الحس انما تفيض من تلك الطبائع والعقول
على المادة صورة تصير بها متخصصا متعينا من تلك الطبيعة المطلقة
تحرك هذه الصورة المادة على التدريج فتجعلها مهيأة لظهور آثار
تلك الكمالات المطلقة وهذه الصورة اما نفس فلكية او انسانية
او نفس حيوانية او نباتية واما طبيعة جزئية لها معدنية او عنصرية
فكل شيء تظهر في عالم الحس على التدريج اثر من آثار تلك النقوش

النقوش التي تكون ثمة وكل شيء احصيناه في امام مبين **ولتتميم** وليعلم
ان تلك العقول والطبائع وان كانت مطلقة عن التعينات في
الجملة لكنها مقيدة باللا تعين بوجه ما فلبعضها تعين ما بالنسبة
الى ما هو ارفع منه والتقييد باللا تعين بالنسبة الى ما هو انزل و
ايضا بعضها كالكل لآخر وبعضها يمكن ان يعتبر كالجزء او العارض لبعض
آخر مثلا طبيعة الحيوان لها تعين ما بالنسبة الى تعين الجسم النامي وان
كانت بالنسبة الى الانسان والفرس مقيدة باللا تعين وايضا طبيعة
الانسان بمنزلة الكل لطبيعة الحيوان وطبيعة العظم والعصب مثلا
كالجزء لها وطبيعة المشي او السكون كالعارض لها فبهذه الاعتبارات
تجد تلك العقول بعضها محيطا ببعض ومشتملا عليه وفيها احتياج
بعضها الى البعض ولذلك ترى الحكماء يضبطون عدد العقول تارة بازاء عدد
الافلاك الكلية وتارة بعدد الكرات واضرابها يجوزون اكثر من ذلك بازاء
ولما كانت العقول المفيضة لصور الاجسام مقيدة باللا تعين يجب ان تكون
لها ايضا عقل مفيض لذواتها بواسطة ام بغير واسطة مطلق عن
جميع انحاء التعين مقيد باللا تعين المحض وهو العقل الاول والعقل
الكل **مشاهدة** انظر بذلك ان تعرف ان يمكنك ان تتوقف بعد معرفة
المبدأ الاول تعالى شانه تلك العقول على مراتبها وان تلاحظ كمالاتها
التي تكون لها والامور المندمجة فيها مشتملة عليها وان تعلم النسبة
التي تكون لبعضها مع بعض وتشاهد اجمال كل شيء في الاولى والتحقيق
مراتب التفاصيل فيما هو انزل في الانزال فصرت بذلك عالما اصغر مطويا
فيك العالم الاكبر معاينا للحسن والبهاء المحض متحققا بهولاء الذي لا يبعد به

الاطراء واعدا اللذة والسرور والبهجة والحبور الذي من الوفور يمتنع عن الاعلام والانهاء لكن لا يتسع ذلك من يهونه دار الغرور منهمكا في الشهوات هو لعالم الغرور اللهم الا المنفرد صار الاتصال بذلك العالم ملكة يمكنه ان يخلع احيانا جلباب بدنه ويستغرق في سرادق القدس **صقالة** واياك ان تاتات لكل شي من مسلكه وتطلبه عن منهجه فتفتش عن المعقولات بوقفك وعن المحسوسات بحواسك وقد تكون في مقام ما امور فلينبغ لا تحمل فيها الملاحظ العقول ليكيف بالحواس وقد تاه من اراد ان يدرك المعقول بما هو محسوس او يجعله او ديما اذا المحسوس او الموهوم او المتخيل بما هو لعقله اف له اما تعلم ان مدركات كل مشعور لا تمكن ان تدرك بمشعور اخر ابه ايه كيف يمكنه ان مدرك النغمات كما هي دقة او الطعوم والروايح بسمعه والالوان تلمسه او تشمه اللهم الا على ضرب من التشبيه و الانتقالات التخيلية واذا لم يكن الاعلام بدا منه فلا باس به

والاضواء ص

مشاهدة ولقد علمت ان الاشيا سواء كانت متعينة ام مطلقة لها وجود اما المتعينة فلذلك واما المطلق فقد اتضح لك ما سبق **صقالة** هل تعرف مدلول لفظ الوجود وانه اظهر الاشيا وانه لا يمكن تحديده واما مدلول لفظ الوجود فهو الذي يمكن ان يعبر عنه في الوهلة بالثبوت وفي الفارسية بهستي وبود وغير ذلك وامثالها وفي اللغات الاخر بالفاظ اخر وانه اظهر الاشيا فلانه اعرف واقدم معرفة واد ومها اما ترى ان كل احد يمكن ان يغفل عن كل شي ولا يمكن ان يغفل عن انيته ووجوده ولو رايت شبحا من بعيد تعرف انه موجود قبل ان تعلم انه حيوان او انسان او غير ذلك ولذلك ترى المبرسم يبين بعد موته كم من بهل البسيط على مرتبة ما كالحصصه واما انه لا يمكن تحديده فلان كل شي تعرف فكيف يمكن ان تعرف ما هو تعرفه

او الحصول او الكون او الشي او يلبس الاخر بعدوم او شي او الالفاظ ص

مشاهدة

مشاهدة الوجود قد يكون مطلقا وهو حصة الوجود المعرى عن جميع القيود وقد يكون مقيدا بوصف ما محتاجا الى المطلق فيما لحظ لنسبته الى المطلق لعوض له علاقة باعتبار تلك العلاقة يكون مراة لظهور المطلق واظهار من اثاره كما نبهناك فيما سبق وتلك العلاقة امر منتزع العقل عن طبيعة الوجود المطلق عارضة للوجود المقيد ويطلق على تلك العلاقة العارضة ايضا اسم الوجود وباعتبار تلك العلاقة يعبر عن المقيد بالموجود اي ذات ما ثبت له الوجود ومن ههنا يعلم ان اطلاق الوجود على الوجود المطلق وعلى وجود الموجود ليس الا بمجرد اشتراك اللفظ وقد يطلق لفظ الموجود ايضا على الوجود المطلق باعتبار انه ليس بمعدوم وحيح لا يراد الا المحض الوجود وصرفه فقد علم ان اطلاق لفظ الموجود عليهما ايضا بمجرد الاسم **مشاهدة** الوجود المطلق ليس بمعدوم اذ لا شك انه مدرك وموجود ما فان كان مطلقا فهو المط وان كان مقيدا لا يمكن ان ينفك عنه المطلق وهو المط **مشاهدة** الوجود المقيد يجوز العقل ان يرفع بان يكون المطلق ولا يكون ذلك المقيد وان لا يرفع بان يكون المطلق ويكون ذلك المقيد ايضا مثلا يجوز في نظر العقل ان يكون الانسان ولا يكون ويجوز العقل الرفع والثبوت الى الامكان فكل وجود مقيد فهو ممكن والوجود المطلق لا يجوز العقل رفعه اصلا اذ لو رفع فاما عن نفسه وللاهو رفع الشي عن نفسه واما عن مقيد و هو ايضا باطل اذ رفع المطلق عن المقيد محال كما نظر هل تستطيع ان ترفع الحيوان عن الانسان وسلب الامكان الذي هو الامتناع اذا اضيف الى الرفع صار الوجوب والامتناع الرفع الذي هو الوجوب قد يكون من وجه دون وجه وقد يكون من جميع الوجوه والثاني هو الوجو

الحيوان الام

ب

بالذات وانت اذا تاملت تجد ان الثابت للوجود المطلق هو الثاني دون الاول
والوجود المطلق الذي هو وجوب الوجود واذ لا شيء من [illegible] نسبة بينه
وبين المقيدات في حقيقته ممتاز عندنا العقل عن المقيدات اي غير ملتبس بها
وهذا هو المعبر عنه بالتعين الذاتي وهو اي الوجود المطلق ثابت بذاته لا
يحتاج الى الاثبات لان اثبات الشيء عبارة عن اثبات اتصافه بالوجود
وهو كما اشرنا اليه نستند الى الوجود المطلق الذي هو وجوب الوجود ولا يتصور
ان الشيء لا يكفيه حتى يمكن اتصافه بها فالوجود المطلق اعرف من كل
شيء فان نظر كيف جعلوا اعرف الاشياء اذ كل شيء نعرف بسببه وابهم من ان
ان يعرف بوجه ولا يمكن ادراك كنهه اذ كنه الشيء نعرفه بادراك جميع ذاتياته
واما بالاحاطة على جميع مشخصاته وسببيته الا ان ذاتياته ومشخصاته غير متناهية
فكيف يمكن الاحاطة بجميعها وايضا انه ليس للعقل الجزئي الى ان يدرك كنه
علة الشيء ما ولعل غفلة او حتى قلب هو هو بل هو اقرب من اثاره ووجه
من وجوده ومظاهر من مظاهره وشان من شئونه مخصوصة بالكنه ليس
في وسع العقول فكيف كساير المكنات عن نعم موقوفة بوصفها الكنه من كل شيء
والناس مضطرون عليها **مشاهده** الوجود المطلق الذي هو وجوب
الوجود لا يحتمل التعدد والكثرة في ملاحظة العقل وهذا غير [illegible] الفرد بانه
وان ابيت فلنفرض اثنين فحصل منهما اما ان يمتاز عن الاخر ام لا
فان لم يكن هناك اثنان بل واحد وان امتاز فاما ان يتقيد في احدهما
او في كليهما فلم يكن احدهما وكلاهما مطلقا هف ولا تركيب فيه اصلا لا انفصالا
ولا اتصالا اذ التركيب مطلقا انضمام مقيد الى مقيد او مطلق الى مطلق
او مقيد الى مطلق فيحصل [illegible] باجتماعهما التقييد بالمجموع وهو ينافي
الاطلاق ولا تفصيل [illegible] اذ كل [illegible] لا بد من الانضمام مقدار
الى مادة فيحصل التقييد ولا يجوز ان يكون جوهرا او عرضا لان الجوهر هو

هو الموجود لا في موضوع والعرض هو الموجود في موضوع فقد اعتبر الوجود في
كل من جزئي المفهومين فهذان المفهومان اما نفس مهية الجوهر والعرض او
ما يتهما شيء يحمل عليه هذان المفهومان حملا كليا والوجود المطلق ليس كذلك اذ
هو نفس الوجود ومحض لا شيء اعتبر فيه الوجود او يمكن ان يحمل عليه ما اعتبر فيه
الوجود حملا كليا اذ المحمول على الشيء حملا كليا يجب ان يكون اما مساويا له او اعم
منه والوجود المطلق المعرى عن جميع القيود لا شيء مساو له ولا اطلق منه
ومن هنا يعلم انه ليس جسما ولا ماهية نباتا ولا تحيز او جهة ولا يجوز ان
يحل في شيء ولا شيء يحل فيه اذ كل حال في محل في شيء يتقيد بالنسبة الى بينه
وبين محله وكذا كل محل بالنسبة التي بينه وبين ما يحل فيه وما قيل ان
الوجود عارض للماهية ان عنوا بالوجود النسبة الانتزاعية التي بين الماهية
والوجود المطلق فلا خفاء في بطلانه وما اشتهر بين اصحاب الذوق
من ان الماهيات عارضة للوجود المطلق فكلام تخييلي لا يريدون بالعروض
الحلول واذ ثبت انه لا يجوز ان يحل في شيء ولا شيء يحل فيه فلا ضد له
ولا مثل له والتنزيه ظاهر ايضا مما بيناه من التوحيد ولا ند له اذ الند هو
المثل المناوي ولا نقيض له اذ لو كان له النقيض لو كان له نقيض
لم يجب ان يكون نقيضه اللاوجود من وجه اذ اللاوجود من وجه يجوز
ان يكون الوجود من وجه فيجب ان يكون نقيضه اللاوجود من كل وجه اي
المعدوم المطلق مجرد لفظ او مفهوم لا اشارة له الى خارج وكذا اللفظ
او المفهوم [illegible] الوجود فلا يثبت فيضه **مشاهده** طبيعة الوجود
المطلق الذي هو وجوب الوجود لا مهية له اذ كل ما له مهية ففيه تركيب

[illegible] الوجود [illegible] المطلق [illegible] طلق

اما في اجزاء المهية واما من الوجود والمهية وقد بينا انه لا تركيب فيه ولا يجوز ان
يكون طبيعة نوعية او جنسية او فصلا او عرضا عاما او خاصة لان كلا منها
لا يظهر اثره ما لم ينضم اليه ما لا تحصل معه في مفهومه ويظهر اثره وان
لم ينضم اليه شيء آخر اذ ليس كمثله شيء ثم ان ينضم اليه ولا يجوز عليه التغير اذ التغير
زوال قيد وحصول آخر فالمتنزه عن جميع القيود متعال عنه **مشاهدة** الوجود
المطلق مستغن عن كل شيء فهو الغني على الاطلاق وكل شيء محتاج اليه اذ كل
شيء سواه فهو مقيد بوجه ما والمقيد بوجه محتاج الى المطلق اذ لو لم يكن المطلق
لم يكن المقيد ويمكن ان يكون المطلق وان لم يكن كل واحد من المقيدات نعم
لا يمتنع ظهوره من مقيد ما واذ هو مبدأ كل شيء فهو الجواد المطلق لان وجود
كل شيء وكمال وجوده مستفاد منه واذ هو مبدأ كل وجود خاص
ومنبع لكل خير وكمال يترتب عليه ما يترتب على العلم والقدرة والحيوة
او السمع والبصر وما يترتب على الرحمة والرأفة واللطف والكرم والحلم وغير
ذلك فهو بهذا الاعتبار عليم قدير من غير ان يحل فيه علم او قدرة وحي من
غير ان يقوم به حيوة سميع بصير من غير ان يكون له جارحة رحيم رؤف
من غير ان يعرض له انفعال لطيف كريم حليم من غير خلق او تخلق وكيف
يمكن ان يكون موصوفا بالصفة وكل صفة غيره وكل شيء غيره اثر من آثاره
لا وجود له في مرتبته وهو تام بدونه **مشاهدة** فانظر اذا تأملت
كل شيء وجدته محتاجا الى غيره في امور شتى مثلا طبيعة الانسان بما هي تحدها انه
وجودها محتاجة الى طبائع اخر غيرها كطبيعة العظم والغضروف والرباط
واللحم والدم والعروق والشرايين واشياء كثيرة غيرها وكل ذلك طبيعة
الانسان واذا لاحظت طبيعة الوجود لا تجده محتاجا في ذاته ولا في ظهور
آثاره الى غيره وان بلغت ... لا تجد بعقلك او ببصائرك ...

شيء له

مشاعرك شيئا في ظواهر الاشياء او في بواطنها او في نفسك في ظاهرك او في
باطنك ليس من اثر الوجود لا يمكنك اذ كل شيء فهو موجود وكل موجود اثر من آثار
الوجود ليس في الدار غيره ديار والوجود محيط بجميع الاشياء حاضرها وغائبها ما
وغائبها لا يخرج شيء عن حيطته فالجميع حاضر عنده لا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض ثم ابذل غاية جهدك واستفرغ نهاية طاقتك
ووسعك فانظر هل يسعك في حال الشعور او الغفلة حالة النوم او اليقظة
ان لا تجد موجودا اما لا والامر في وسعك بل في كل حالة تدرك موجودا وهو
شأن من شئون الوجود ومظهر من مظاهره ووجه من وجوهه **رباعية**
معشوق عيان بود نميدانستم ؛ با ما بميان بود نميدانستم ؛ ثم اذا
لاحظت ذاتك وجدته موجودا واذا فتشت بالنظر الى بدنك والى
اعضائه والى اجزائه والى حواسك وقواك وجدت كل واحد من ذلك موجودا
وقد تقرر عليك ان كل موجود اثر من آثار الوجود ومظهر من مظاهره **بيت**
دوست نزديكتر از من بمنست ؛ وين عجبتر كه من ازوى دورم ؛ اين سخن
با كه توان گفت كه يار ؛ در كنار من ومن مهجورم **مشاهدة** اذا تأملت
الموجودات جزئياتها وكلياتها ومحسوساتها ومعقولاتها رأيت جزئياتها و
محسوساتها قطرة من قطرات بحار معقولاتها مضمحلة فيها ورأيت
الكل مضمحلا في المعقول الاول ورأيته رشحة من رشحات فيض الوجود
وبوجه آخر اذا لاحظت الموجودات اعيانها ومعانيها حق الملاحظة
شاهدتها سمات الوجود وشئونه ومرايا لظهوره ومناظر لاسمائه ثم
اذا توجهت بنظرك الى حضرته لم تر شيئا الا آثاره لكن شرط ان تجد في
ذلك المقام ذاتك شاهدها واياه مشاهدا فيبقى شوب من الاثنينية ثم
اذا انحفظت حفظ العيان لم يكن المشاهد والمشاهد الا واحدا فلا يبقى
شيء الا هو فهذا هو الفناء الصرف والتوحيد الصحيح ومنتهى نهايته

ضميرها

مراتب العرفان ثم بعد ذلك يسنح تأكيدات لتلك المرتبة وتشييدات
لبنيانها على قدر مراتب استعدادات العارفين ولا يسعنا هناك
اشياء تدركها بالحواس واشياء تدركها بتخيلك واشياء تدركها بعقلك
واشياء تشاهدها بذاتك من غير ان تحيط بها عقلك فكيف بالحس وانت
اذا تاملت ادنى تامل علمت ان ما تدركه بالحواس بطريقة استعمال ادوات
الحس وضرب من اعمال الالات الحركة وما تدركه بالتخيل فبسبيل الحواس
مع تصرفات من التخيل وما تدركه بعقلك فباستنباط مما تدركه بحواسك
مع استعانة مما تتخيل ورعاية مناسبة وتعديل بين الادراكات
واحتراز شديد عن تمويهات الاوهام واكاذيبها واما ما تشاهدها
بذاتك مما هو اجل من ان تكتنهه العقول فيحتاج مع ما تقدم لكل الرياضات
والمجاهدات وتجريدها عن العلائق واعراضها عن العوائق ورفض العادات
وقسط الشهوة والغضب عن الجموح وتسهيل انقيادهما للعقل
والابتهاج بهما للامتزاج القسط ومسلك العدل وتعديل جميع الحركات
وتنقية الباطن وتصفية السر وتهذيب الاخلاق واذ قلنا بقوى
عقلها عقول البشرية على رعاية جميع تلك الشرائط فغايتها لا ينتشر
الا بهدى وضياء وسنن من تاديبات وسياسات كلية ومن
اين لسان هو فيجب ان يقتبس من الوجود المطلق اذ هو منبع
كل خير ذلك فعلم انه يجب ان يكون في نوع الانسان من يؤدبهم ويرشدهم الوفاة
ويهديهم الى الحق لانهم محتاجون الى من يسلك طريق الرشد وما يقربهم الى
وذلك المرشد هو النبي المبعوث من الحق الى الخلق واذ هو نادر الوجود في كل
فلا بد ان تكون له اوصياء وخلفاء يقومون مقامه وينهجون منهجه ويقتفون
اثاره ويهدون بهداه ليقتدي الناس بهم ويقتفوا اثارهم ويهتدوا بهداهم

بمتابعتهم فقد تبين احتياج الناس الى الانبياء وبعدهم الى الاوصياء والخلفاء
ثم الى العلماء وانهم يجب ان يعولوا قبلهم وانت اذا تتبعت الاثار علمت
انه من الذي يجب على الانبياء ان يقتدي الناس به في هذا الزمان ومن
وصيه وبعده من اولاده ونحن اذ ليس من عادتنا توضيح الواضحات
لا نطول الكلام بذكر فضائلهم ومناقبهم واثبات مراتبهم اذ لا يستطيع براهينهم
اظهر من ان يحتاج الى البيان وكلامك شاهدا ما اتى به صلى الله عليه وآله الذي
معلوم انه خارق للعادة وخارق عن طوق البشر وقوله صلعم من كنت مولاه
فهذا علي مولاه ولو تاملت ما تواتر من سماته المأثورة بعض كلماته علمت
انه علم باب التوحيد ومنهاج العرفان فلا يسعك ان تجتزي بايثار غيره
والحمد لله رب العالمين **مقالة** اللذة ادراك الملائم وقد تحصل
من زوال المنافر والالم ادراك المنافر وقد يحصل من زوال الملائم وكل واحد منهما
قد يكون حسيا كابصار الضياء او الظلام وضيائه وسماع النغمات
الطيبة او الاصوات المنكرة وشم الروائح الفائحة او المنتنة وذوق الطعوم
الحلوة او المرة وملامسة السطوح الناعمة او الخشنة والتخيل حصول
ما ترجوه او ما تخافه وكالخلاص من سقم او وهن او الفيح وكزوال صحة او
او رفاهة وقد يكون مثاليا برزخيا كادراك الصور والامور الملائمة او المنافرة
بطريق المشاهدة من غير حضور مادة عند الحواس بل مع بطلان الحس
ايضا كما يراه النائمون والمبرسمون والمصروعون وقد يكون عقليا كادراك
حقائق الاشياء على ما هي عليه والقضايا الصادقة والاوهام الفاسدة
التي لا اصل لها والقضايا الباطلة والحقائق تترتب تلك الادراكات كون
بعضها فوق بعض فان اللذة البرزخية اتم وارغد وابقى من اللذة الحسية

وكلما المها اشد والذ وافرح من المها واللذة العقلية اشرف وابهى وادوم
من البرزخية والحسية والمها افرح واوجع من المها وقد يكون من اللذة ما هو
ارفع واشد والذ من كل لذة ومن الالم ما هو اشد واولى من كل الم وذلك
كوجدان النفس ذاتها متصورة بالصور القدسية والكمالات الفاضلة
السنية او متدنسة بالشهوات الخسيسة الحسية الخسيسة الردية الدنية
وكالابتهاج البالغ لاهل الكمال في التنبل في جمال المعشوق بالاستحقاق او
الحرمان منه والالتهاب في غمرات الفراق وتجرع غصص الاحزان والاشواق
تذنيب انا سمينا الاولى والثانية الا ما عقلية فباعتبار انها
ضد العقليات والحرمان منها وان الشعور بالدخول في عالم العقل لا تتصور
الم **صقالة** ولتعلم انه قد يكون الشيء لذة حسية والما عقليا كما في
الشهوات الحسية والاستلذاذ بمشتهياتها من غير مبالاة وقد يكون
بالعكس كالصبر على مرارة المذاق للنوائب وقد يكون كلاهما كاستيفاء
حظوظ الشهوات الحسية بالقصد وطلبها على نهج العدل وقد صح
بالتجربة والقياس ان النفس الانسانية شيئا اذا لم يكن لها فضل وقوة   بالقسط
اذا توجهت الى جهة لم تتوجه الى جهة اخرى وصار الشعور بها ضعيفا
ولذلك لو انهمك الانسان في استماع النغمات لم يبصر ما قدامه من الالوان
والاشكال او لم يميز بين تفاصيلها وان اشتغل بمطالعة الالوان والاشكال
ذهل عن استماع الاصوات اذا اختلطت عليه وكذا اذا هاجت شهوته
لم يلتفت الى الانتقام واذا اشتعلت نائرة الغضب اعرض عن الشهوات
فبذلك النفس ما دامت النفس متعلقة بعلاقة الاشتغال بتدبير البدن والتصرف
فيه واستعمال الحواس والقوى الحيوانية والطبيعية خصوصا اذا كانت منغمرة
في الشهوات فبمثل اللذات المخدرة الحالية لم تشعر بلذاتها والامها العظيمة
وما فوقها حال الشعور وان كانت الاسباب الملذة والمولمة حاصلة فاذا

فاذا فارقت البدن ونفضت علائقه وجدت ذاتها في سعادة دائمة
او شقاوة لازمة **توضيح** ان لكل عمل سواء كان خيرا ام شرا في قلبه تأثيرا في
النفس فاذا تكرر صار ملكة وهيئة ملذة او مولمة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ؛ از مكافات عمل غافل مشو
گندم از گندم بروید جو ز جو **مشاهده** فلا تحسبن انك اذا مت وبطلت
حواسك خرجت من سلطان الوجود وخلوت عن ربقة
اللذات والالام وكيف وهناك ادراكات برزخية يمكن ان يكون ملذة
او مولمة ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقد تبينت ان الادراكات
البرزخية لا تحتاج الى الحواس وحضور المواد وارفع منها ادراكات عقلية
مبتهجة لا تقبل الزوال والفناء وفوقها امور قدسية ومبهجة من السعادة
العظمى او الانحطاط عن رتبتها مع الهوى عن الدرجات الاولى مستتبعا مع الكفار
في المهلكات التي هي الشقاوة الكبرى ولا تتوهمن انك بعد الموت
اذا تمزق بدنك وتبددت اجزاؤه لا تكمل جيوبها لا والا خرجت عن حيطة
الوجود فلا تستبعدن اعادتها مرة اخرى بلى ولتتعودن ولتجزين
جزاء كل الاوفى فلا تغرنك الحياة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور فعليك
بسلوك القصد ومنهاج الصراط واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
تكملة اوصيكم معاشر الاخوان بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد فلا تموتن
الا وانتم مسلمون واعلموا ان في تصنيع البناء هو الاساس
تمت تسويد الرسالة النبوية الاعز نسخة انتسخت من خط المصنف اليوم العاشر
والعشرون من شهر رمضان المبارك سنة ١٠٩٠ في الاصفهان

[illegible]

[illegible]

قوله تعالی ولقد آتیناک سبعا من المثانی والقرآن العظیم یعنی هفت آیه از مثانی که قرآنست
و این هفت آیه بهتر از آن هفت قافله است و مراد هفت آیه فاتحه است و گفته اند
که مراد هفت سوره است از اول قرآن که آنرا سبع طوال گویند یا حوامیم سبعه که عرائس قرآنند و
قرآنرا مثانی گفت بجهت آنکه احکام و قصص در وی تکرار یافته والقرآن العظیم و دیگر دادیم ترا
قرآن عظیم که نزد ما قدر او بزرگ و ثواب قرائت او بسیار است و عطف قرآن بر سبع المثانی
که فاتحه است یا سبع طوال یا حوامیم از قبیل عطف عام باشد بر خاص

در اسباب نزول آمده که حضرت رسالت ... در اذرعات هفت کاروان دیدند از یهود بنی قریظه و بنی نضیر که انواع طیب و جواهر و منسوجات با خود آورده ...

میگردیم و صاحب تیسیر نموده که در خاطر مبارک حضرت سید خطور فرمود که مومنان گرسنه و برهنه
گذرانند و مشرکان را اینهمه مال باشد آیه آمد که ولقد آتیناک سبعا الآیه . من الکاشفی

قوله تعالی فی سورة البقرة الم حروف مقطعه اسرار قرآنست و هیچکس بدان اطلاع ندارد
و بعضی گفته اند الم انا الله اعلم است یعنی منم خدای داناتر و فی سورة آل عمران الم مفتاح
سوره یا اسم اوست یا الف اشاره بالاء عمیم حق است و لام بلطف کریم او و میم بمحبت
قدیم او و برکت آلای او همه را علی العموم شامل است و نعمت لطف او در سرای عقبی با ارباب
خصوص و اصل و فیض محبت بی منتهای او در هر دو جهان مخصوص خواص درگاه اوست
قوله تعالی فی سورة الاعراف المص نام قرآنست یا اسم این سوره یا هر حرفی
با اسمی از اسماء الهی چون الله و لطیف و ملک و صبور یا هر حرفی کنایه از صفتی است
چون اکرام و لطف و مجد و صدق یا اینست با اسم المصور یا بعضی از احرف
دلالت بر اسما دارد و بعضی بر افعال و تقدیر چنین بود که انا الله افصل و اعلم
منم خدای که میدانم و بیان میکنم یا از همه داناترم و حق از باطل جدا گردانم و
در تبیان گفته که مذکور است که الف اشاره است احدیه و لام عبارتست از
ذات با وصف علم و میم کنایه از جامعیتی است که آنرا معنی محمدی گویند و صاد

61

و صاد صورت محمدیست و قول ابن عباس رضی الله عنه که صاد جبلی
بمکه علیه عرش الرحمن اشارت بدین معنی میکند و در حقایق سلمی گویند
که الف ازلیت و لام ابد و میم ما بین ازل و ابد و صاد اشارت باتصال
هر متصلی و انفصال هر منفصلی و فی الحقیقه نه اتصال را مجال گنجایش است
و نه انفصال را محل نمایش بیت این راهست ای برون از فصل و وصل
کاندرو نه فرع میگنجد نه اصل بیت نه معانی نه عبارت نه عیان نه حقایق
نه اشارت نه بیان بیت برتر است از مدرکات عقل و وهم لاجرم گم گشت در وی
فکر و فهم بیت چون نگنجد روی گفتگوی نیست بیت هیچکس را جز خموشی روی نیست
قوله تعالی فی سورة هود الر در حقایق فرموده که حروف مقطعه نسبت با اصطلاح
وضعی عرفی مفهوم المراد نیست پس سر مکتوم باشد و موید این قول است آنکه
شعبی را از معنی مقطعات قرآن پرسیدند فرمود که سر الله فلا تطلبوه و بعضی بر آنند
که معنی الر آنست که انا الله اری منم خدای که می بینم طاعت مطیعان را و معصیت
عاصیان را و هر کس را مناسب عمل او جزا خواهم داد پس این کلمه مشتمل است
بر وعد و وعید هر دو قوله تعالی فی سورة یوسف الر در کشف الاسرار آورده که
این حروف از متشابهات قرآنست لا یعلم تاویله الا الله و گفته اند مراد ازین
اسما حسنی است اگر جمع کنند چنانچه از الر و حم و ن الرحمن حاصل میشود
یا مختصرانست از اسماء الهی چنانکه الف الفرد است و لام لطیف و را
رحمت گوئیا قسم یاد میکند بدین وجه که بانفراد من بربوبیه و بلطف من
بر عارفان بلطائف احدیه و برحمت من بر کافه بریه جواب قسم
چیست تلک آیات الکتاب الآیه قوله تعالی فی سورة الرعد المر حروف
مقطعه مختصر اند از کلماتی که دلالت بر صفات الهی کنند چنانکه در الف
گفته شد و گفته اند که الف الاء اوست و لام لطف بی منتهای او و میم

ملک بی زوال و دراف بر کمال او و قوله تعالی آنست که بعضی ازان دلالت
بر اسماء الهی دارد و برخی بر افعال او و حضرت که الر قوله تعالی در سوره یونس
الر حروف مقطوعه بقول ابن زبیر اسامی سورند و علم الهدی فرموده که حق تعالی نام نهاد
سوره را بهر چه خواهد و کفته اند الر یعنی انا الله الرحمن و در بحر الحقایق آورده
که هر حرفی اشارتیست از حق بحبیب وی صلعم میکوید سوکند میخورم بالای عمر بر تو
در ازل و بلطف عمر با تو در وجود و برافت عمر بر تو تا ابد بجواب قسم و صیت
تلک این سوره آیات الکتاب الحکیم الآیه قوله تعالی در سوره ابراهیم الر در شرح
تاویلات ماتریدی مذکورست که حروف مقطوعه بتصدیق مؤمن و تکذیب کافر و
خدای بندکان را بهر چه خواهد امتحان کند و جمعی بر آنند که این حروف اسامی قرآنند و
برین وجه توان کفت که الر یعنی قرآن کتاب انزلناه الآیه قوله تعالی در سوره الحجر الر
علما را در حروف مقطوعات دلایل بسیارست جمعی بر آنند که مطلقا در این باب بحث بر سبیل
سلوک حرامست و در ینابیع آورده که قاضی از معنی حروف بپرسیدند فرمود
که اگر در وی بحث کویم متکلف باشم و خدای تعالی میفرمود که بکو و ما انا من
المتکلفین و بعضی کویند که هر حرفی اشاره باسمیست چنانکه در الر الف اشاره
باسم الله است و لام باسم جبرئیل و را باسم رسول یعنی این کلام از خدا بواسطه
جبرئیل برسول رسید قوله تعالی عسی ان یبعثک ربک مقاما محمودا یعنی در مقامی ستوده
یعنی مقامی که قایم در و خلق اولین و آخرین و ستوده باشند ستایش همه
ستایندکان و آن مقام شفاعتست که حضرت رسالت صلعم در آن مقام سپاس
کند خلق اولین و آخرین او را و بر همه مشرف باشد و در زاد المسیر آورده که حق تعالی
وی را روز قیامت بر عرش نشاند و در کتاب ازو نقل میکند که حضرت پیغمبر صلعم
در تفسیر مقام محمود فرمود که نزدیک کردانم او را خدای تعالی و بنشاند با خود بر عرش
و لفظ حدیث این است که یدنینی الله فیقعدنی معه علی العرش و معتزله را بمان
معنی میکویند که عقیده را در آن آیه که ان الذین عند ربک علی العرش استوی

استوی یعنی مراد مکانتست نه مکان و منزلت نه منزل ثعلبی آورده که
استوای حق تعالی بر عرش بر وجهی است که مماسی نشود با مکان او کردد بلکه استوا
بر همان صفت است که پیش از آفرینش عرش بود چه از لا و ابدا قایم بر خود است
ربسانیدن مصطفی صلعم بر عرش یا بر زمین نسبت با ذات حق یکسانست
و مقصود از اجلاس او بر عرش تکریم و تعظیم آنحضرتست و در عین المعانی فرموده
که مقام محمود مقامیست از عرش که پیغمبر را بکرامی کنند و قیل آنست که
مقام محمود آنست که لواء حمد بدست آنحضرت دهند و هیچ پیغمبری نماند خواه
آدم عم و خواه غیر او الا که در تحت لواء او باشند نه همین زیر لواء او نشستن
ماییم و بس آدم و من دونه تحت لواء مصطفاست صاحب فتوحات
آورده که مقام محمود مقامیست که مرجع جمیع مقامات و منظر تمام اسماء الهیه
که مخصوصست بمقامات و آن خاصه بحضرت محمدست صلعم و ولی شفاعت
در همین مقام کرده میشود و در بحر الحقایق فرموده که محمود الله است و مقام
حضرت پیغمبر صلعم که نه بنفس خود بلسان اشاره بمقام محمود است
ای ذات تو در دو کون مقصود وجود نام تو محمد و مقامت محمود
قوله تعالی کهیعص در موهبه صوفیان از مواهب الهی که بر حضرت
شیخ رکن الدین علاء الدوله سمنانی قدس سره فرود آمده مذکورست
که حضرت رسالت را صلی الله علیه و آله سه صورتست یکی بشری که قل انما
انا بشر مثلکم دوم ملکی چنانکه فرموده انی لست کاحدکم ابیت
عند ربی سیم حقی کما قال لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب
و لا نبی مرسل و از بن روشنتر من رآنی فقد رای الحق و حق سبحانه را

بل ط

باو در هر مقامی و صورتی بعبارتی دیگر سخن واقع شده در صورت نثر کلمات
مرکبه چون قل هو الله احد و در صورت ملکی حروف مفرده مانند کهیعص
و اخواته و در صورت حجی کلام مبهم که فاوحی الی عبده ما اوحی
در تنگنای حروف نگنجد بیان ذوق زان سوی حرف و نقطه حکایات
دیگر است پس حروف مقطعه رمزیست میان حق سبحانه و حبیب
و علیه السلام و کهیعص از آن است و گفته اند که حروف مقطعه
اسماء الهیه است و از امیر المؤمنین علی علیه السلام منقول است
که در بعضی ادعیه میخوانده اند یا کهیعص یا حمعسق و گفته اند کاف
مفتاح اسم کافی و کبیر و کریم است و ها اشارت باسم هادی
و چون مبدا هیچ یک از اسماء الهیه حرف یا واقع نشده گویند اشارتست
بانکه ید الله فوق ایدیهم و در لباب آورده که یا از حکیم و لا یجار علیه
و عین از اسم علیم و عدلست و صاد از صادق و مشابه
که نام سوره باشد و ما بعد او مرتبست بر او یعنی این سوره یاد کردن
خداوندست بمهربانی بنده خود زکریا ابن آزر را و او از اولاد
سلیمان ابن داود علیهما السلام بوده پیغمبری عالیشان از احبار
بیت المقدس و صاحب قربان یعنی قصه او بخوان و یاد کن مواربع
که در هیچ یک از حروف مقطعه که مبادی سورتست بمقدار اختلاف
نیست که در طه بعضی ابا از حروف مقطعه دانند و گویند که قرا
سوره باسمی از اسماء الهی یا مفتاح اسم طاهر و هادی و
برانند که اسمیست از اسماء حضرت رسالت ص چنانچه مزمل و مدثر
پس منادی باشد و حرف ندا از و محذوف یا اشارت

۴۳

بشارتست بدوام آنحضرت که طالب است و هادی یعنی طالب شفاعت
و هادی بشریعت یا طا طهارت از ذنوب و ها دی بمعرفت علام الغیوب
یا طهارت دل اوست از غیر حق و هدایت بقرب حق و در حقایق
سلمی آورده که طا اشارتست بانکه طی کرده شده نقوش اکوان
از صفحه سر محمدی ص و ها رمزیست از آنکه هدایت یافت بقرب مکون
سرمدی و بقول بعضی این دو حرف مقسم بهما اند و هر یک اشارتست
بچیزی در تبیان گوید که قسم بطول و هدایت الهیست یا بطینت
پاک و همت عالی حضرت رسالت ص و در تیسیر از حضرت امام جعفر
صادق ع نقل میکند که سوگند است بطهارت اهل بیت رسول ص
لقوله تعالی و یطهرکم تطهیرا و بقوله طوبی و هاویه که شارتست بجنت
و نار و در زاد المسیر آورده که طا طیبه است و ها مکه و بدین دو حرم محترم
سوگند یاد میکند یا طا طلب غازیانست و ها هرب کافران
یا طرب اهل جنانست و هوان ارباب نیران و قومی برانند
که این لفظ از حروف مقطعه نیست بلکه موضوعست بازاء یا رجل
بلغت عک یا حبشی یا نبطیه یا سریانیه کما قیل ان السفاهة
طاها فی خلائقکم و دیگری گفت هتفت بطاها فی القتال
فلم یجب و بر این قول منادی حضرت رسول صلی الله علیه و آله است
و در بعضی تفاسیر آمده که طا بحساب جمل نه است و ها پنج مجموع
چهارده باشد و غالب آنست که ماه را مرتبه بدر به در چهاردهم

حاصل شود پس در ضمن این خطاب منادی جهت که ای ماه چهارده
به ومنادی حضرت رسالت و به رتبه اشارت است بکمال مرتبه جامعیت
آنحضرت صلی الله علیه وسلم کما لا یخفی علی الوفی، ماه چون کامل شود انند بود رائحهٔ او
مرآت کنور نور بود گاه ماه بدری او که شاه بدر صدر نبوت منشرح و آثار
شرح صدر در شب تاریک کفر و ضلال از جهت روشن شد
انوار باب جلال وگویند که طه در اصل طا ها بوده که همزه را حذف
کرده اند و طا امر است و طا یطا و کنایه است از ارض کنایهٔ مذکور
در بدایهٔ حال که حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله تهجد بر خواستی در اول بر یک قدم
ایستادی و بدین سبب پشت پای مبارک ورم کرد این
سوره نازل شد و امر فرمود که طا ها یعنی بسپر بقدمین خود
زمین را یعنی کف هر دو پای خود بر زمین نه وگویند روزی
ابوجهل و اضراب او حضرت رسول را علیه السلام گفتند که تو ترک
دین ما خود را در رنج انداخته یا طعنه میزدند که قرآن بر محمد صلعم
فرود نیامده مگر برای آنکه او را در رنج و تعب انداز در آیه آمد
که طه ای مرد که هیچکس چون تو قدم در میدان مردی ننهاده ما انزلنا
علیک الآیه قوله تعالی طسم در معالم التنزیل نقل میکند که حروف مقطعه
اسامی قرآنند و لهذا در اطلب بعد از این حروف که در قرآن می آید وگویند اسمی است
از اسمای الهی یا هر حرفی اشارت باسمی چنانکه طسم بطاهر و سامع
و مجید و گفته اند که منزه است بطوبی و سدره و محمد طه و در بحر الحقایق
آورده که طا اشارت بطهارت مرغان هوای وحدت که طایراند

طایراند بالله و سین عبارت از سیر روندگان طریق معرفه که سایراند
لله الله و میم ایمائی میکند بمنبع ساکنان سبیل عبودیه که میروند لله و فی الله
یا اشارت است بطلب مبتدیان و سیر متوسطان و منا بره منتهیان
و صاحب کشف الاسرار فرموده که حق سبحانه قسم یاد میکند بطهارت تربه
عز ازل و سنا و جبروت ابدی و مجد جلال سرمدی بجواب قسم آنکه
تلک آیات الآیه قوله تعالی طس در لباب التفاسیر از خفش نقل میکند
که حروف مقطعه برای ابتدا کلام و انتها کلام است پس دلالت میکند
ایشان بر افتتاح و اختتام سخن چنانچه اینجا طس بختم سوره شعرا
و فتح سوره نمل است یا طا اشارت است بطهارت قدس الهی و سین
بسنا عزت نامتناهی یا بطلب روندگان راه و سلامت قلوب ایشان
از ماسوی الله قوله تعالی طسم یافعی فرموده که حقیقت این حروف
را سبب می قطعت قرآن گردانیده از نطق سمات زیاده و نقصان
و تر مشابهت رالله در آیه و انا له لحافظون اینجو وقت قیمتگاه
گویند آورده که طا اشارت بطهارت نفوس عابدان از عبادت
اغیار و طهارت قلوب عارفان از تعظیم غیر جبار و طهارت
ارواح محبان از محبت ماسوی و طهارت اسرار موحدان از شهود
غیر خدا و سلمی گوید سین رمز است از اسرار الهی با عاصیان
بنجات و با مطیعان بدرجات و با محبان بدوام مناجات و در بحر
الحقایق آورده که میم ایمائی است بمنت حالیح در قیام بکفایت
مهمات بر قدر حاجات و مرادات و گفته اند که حروف ثلثه
قسم است بطور سینا و سکندریه و مکه چون بشنا اینکه تلک آیات

این سوره با این آیه
...

الناس بجوار
انا به بجواره

قوله تعالى الم حروف مقطعه جهت تعجیل است تا دانند که کتاب الحقایق این
کتاب راه نیست و عقل و هیچ کاملی اگرچه معرفت این کلام آگاه نه
خود عاجز و فهم در وی گم گشت و در حرف اول ابیا سوره گفته اند که الف
اشاره باسم الله است و لام بلطیف و میم بمجید منظر باید که الله منم روی
بطاعت من آر لطیف منم اخلاص در عبادت من ورز و مجید منم بزرگ
دیگران مصلی مدار قوله تعالى الم تلك آيات الكتاب الحكيم حروف مقطعه
در الم مبادی سورها و مفاتیح کنوز غیبند و الف و لام و میم اشارت بانا و الا
بلی و میم بمن یعنی انا الله و لا صنع الکمال و منی الغفران و الاحسان
قوله تعالى انا عرضنا الامانة الآیه علما و عرفا را در این آیه سخن بسیار است
و از الجمله شمه ایراد میشود جمعی گویند که عظمت شان امانت بمرتبه ایست که
اگر عرض کنند بر این اجرام عظام و اثبات نرا شعور و ادراکی بود از حمل آن
ابا کنند و حق است که حضرت بی نیاز این اجرام را شعور و ادراکی داد و
بر ایشان عرض کرد عرض تخییر و ایشان ابا کردند از ترس نه از معصیت
و انسان قبول کرد از راه همت نه از راه قدرت
آسمان بار امانت
نتوانست کشید قرعه فال بنام من دیوانه زدند قشیری گوید که
امانه را بر اینها عرض نمود و بر انسان فرض فرمود آنکه عرض بود سر باز
زدند و اینکه فرض بود در معرض حمل آمدند شیخ جنید فرموده که نظر
آدم علیه السلام بر عرض حق بود نه بر امانه لذت عرض تعلق امانه را بر وی فراموش
گردانید لاجرم لطف ربانی بزبان عنایت فرمود که برداشتن از تو
و نگاه داشتن از من از میان همه ترا برداشتم که و حملناهم في البر و
البحر راه او را بدو توان نمود بار او را بدو توان برداشت
صاحب انوار آورده که مشایخ مراد بامانه عقل و تکلیف باشند

٦٥

باشد چون سما و ارض و جبال را استعداد آن نبود انسان بواسطه قابلیت
خود قبول کرد زیرا که ظلوم است بواسطه استیلاء قوت غضبی و جهول است
بسبب غلبه قوه شهوی و فایده عقل آنست که قوتین را از تعدی
نگاه دارد و معظم مقصود از تکالیف تعدیل قوتین است که نتیجه
صفتین سبعی و بهیمی است پس ظلومی و جهولی علت حمل باشند و گفته
که از شان انسانست ظلم و جهل چنانچه گویند الماء طهور یعنی از شان
آبست طهارت همچنین این دو صفت از شان آدمیانست اما
بچون حامل امانه شدند بعضی ترک ظلم و جهل گرفتند و جمعی بر این ماندند
یا خود این دو صفت نوع انسانرا اغلب افراد است در حقایق آورده
که ظلوم و جهول است نزد خلق نه نزدیک حق و در کشف خواجه پارسا
مذکور است که حق سبحانه عرض کرد امانه را بر اهل آسمان و زمین و جبال
و ابا کردند از حمل آن بجهت عدم استعداد و چون انسانرا استعداد
حمل آن بود بی مضایقه و مبالغه قبول کرد و او ظلوم است بر نفس خود
در فتوحات فرموده که امانه اتصاف است باسما یعنی که بر همه
موجودات عرض کردند و انسان قبول کرد و او ظلوم بودی اگر بر نفس
و جهول است یعنی عالم که نهایة علم بالله است اعتراف بجهل و عجز از
معرفة العجز عن درک الادراک ادراک و حضرت قاسم انوار امانه
را خلافه ربانی فرموده و گفته ظلوم و جهول عدل و علم است و اما معنی اذا جاوز
شیء حده انعکس ضده این جلوها دارد و جهول جنبه مبالغه است
و هرگاه که این دو صفت از حد متجاوز گردند هر آینه بضد خود مبدل
خواهند گشت در روح الارواح میگوید که ظلوما جهولا اینجا مدح است
نه ذم آدم علیه السلام بار بهشت برداشت فوق الطاقه بود گفتند ظلم کرد لکی
بهمت کرد

بر نفس خود ندانسته که بار گرانست گفت از عجز حق جاهل بودم آوازه
ظلومی و جهولی او در عالم فنا دو عالمیان از سرّ این غافلند در ینابیع آورده
که آن ینابیعی که عشق را در عالم بشریت است در مملکت ملکیه نیست
که ایشان نه سایه پرور در لطف و عصمتند و مرد سایه پرورد و محبت
بی درد را قدر و قیمت نیست و عشق را طاقت در خور نه که صفة الجهول
روزگار فیهامن نقد فیها سرمایه بازار است و انه کان ظلوما جهولا
پیرایه بازار ایشان شعر عاشقی را درد و بدنامی خوشست عاشقانرا
سوز و ناکامی خوشست آفتاب امانه که از برج الوهیت بتافت
آسمان گفت مرا وصف رفعت ثابت است و زمین فریاد برکشید
که مرا رفعت بسطت واقع است و صدا از کوه برآمد که مرا ثبات قدم حاصل آنکه
ثابت است اما تحمل این بار نداریم و اگر آفتی بما باز خورد این صفتها
از ما باز بستانند آدم خاکی گفت مرا چیست که از من بستانند
مردانه پیش آمد و باری که همه کل افلاک نکشید بر دوش نیاز گرفته
نوحه هل من مزید زدن آغاز کرد ای خاکی لیکن این همه قوت از کجا آورده
زبان حالش میگفت که بار گران بمدد یار مهربان توان کشید آن بار
که از بردن آن عرش ابا کرد با قوت تو حامل آن بار تو آن بود القصه
خلعت حمل امانت جز بر قامت با استقامت انسان که منشور انّی جاعل
فی الارض خلیفة بر نام نامی او نوشته اند راست نیامده و چون نگار
بدین عظمت و مهمی بر سر ابهت نامزد او شد جهت دفع چشم
زخم حسودان نشیا ظلیمع دشمنان دیرینه اند سپند انه کان ظلوما
جهولا بر آتش غیرت افکندند تا کور شود هر آنکه نتواند دید قوله تع
یس در ینابیع آورده که هر حرفی از حروف مقطعه سرّ

سرّیست از خزانه غیب که حضرت عزت حبیب خود را بدان
اطلاع داده بعد از آن جبرئیل بدان نازل شده و جز خدا و رسول کسی
بران وقوف ندارد و بعضی علما گفته اند که اسم قرآنست و در
حقایق [illegible] فرموده نامیست از نامهای الهی و گویند اسم سوره ایست و
حدیث ان الله تعالی قرا طه و یس قبل ان خلق السموات والارض
بالف عام تأیید این قول میکنند و در تفسیر ماوردی آورده که از هفت
نام حضرت پیغمبر صلعم که در قرآن مذکور شده یکی یس است و آنکه اهل
بیت را آل یس میگویند مؤید این سخن است لله در من قال یا آل یسینا
قشیری فرموده که یا اشارتست بیوم میثاق و سین عبارتست
از سرّ او با حبیب از اهل مواثیق اشواق و در بحر الحقایق
آورده که قسم است بیمن نبوة حبیب و بسر مطهر او و بعضی
برانند که معنی او یا انسانست بلغت طی و در اصل یا انیسین
بوده بجهة کثرت استعمال اکتفا نموده اند چنانچه در ایمن الله
گویند ایم الله و حقیقت آنست که در کلام عرب از کلمه بحرفی
تعبیر کنند چنانچه در قد قلت لها قفی فقالت لی قاف یعنی
وقفت پس مناسب که حرف سین کلمه باشد و آن بقول انسانست
و مخاطب انسانیه حضرت صلعم که خلاصه کل انسانست و
آنحضرت را ثابت است و مناسبتر آن کلمه سید است یعنی یا سید البشر
و حدیث انا سید ولد آدم لا فخر مؤید این حرف بود و دیگر بباید دانست
که در میان حروف سین را سویه اعتدالیه هست که بعد الحقیقی

که میان زبر و بینات او عدالت و توافق و تساوی است و هیچ حرف
دیگر این حال ندارد لاجرم مخصوص بحضرت خاتم است که عدالت حقیقی خواه
در ظرایف توحید و خواه در احکام شرع بدو اختصاص دارد
مرتبهٔ اعتدال در همه حال که در خصایص توحید اعدل همه تر است
در مقام جمع الجمع بدین فضیلت مخصوص افضل همه تمکنت ترا
روایح ریاحین قلب القرآن یس استشمام میتوان و از فحوای کلمات سابقه
داده ز قرآن پس ایکه قلب آن نشر یاسین خدایت لشکر
انس بن مالک نقل میکند که حضرت رسالت فرمود که لکل شیء قلب و قلب القرآن
یس در جامع الاصول از ترمذی بروایة
پس هر که یس بخواند یا بنویسد برای وی ثواب قراءة ده بار قرآن بنویسند
و این سوره را معمه نویسند که تمام میگرداند بر خواننده خود نیکویی هر دو سرای
را و دافعه خوانند که دفع کند از و همه بدیها را و قاضیه نیز خوانند که روا کند
همه حاجتهای او را آورده اند که کفار مکه گفتند ای محمد تو فرستاده خدا
نیستی حق سبحانه فرمود که یاسین ای سید او قوله تعالی ص
و راق و قطرب برانند که حروف مقطوعه جهة تسکیت و تبکیت کفار است
که هر وقت که حضرت رسالت صلعم در نماز و غیره قرآن بجهر تلاوت نمودی ایشان
از روی عناد صفیر زدندی و دست بر دست کوفتندی تا آنکه حضرت در غلط افتد
حق سبحانه این حروف تا ایشان بعد از استماع آن متامل و متفکر شده از
تغلیط باز ماندندی و در حروف [illegible] گفته اند که نام خداست یا نام قرآن
یا علم سوره یا مفتاح اسم صمد و صانع و صادق الوعد یا اشارت است
بصدق الله یا صدق محمد صلعم و در حقایق فرموده که اسم محمد است صلعم و در آن تعلق
علیه السلام فرموده که نام بحریست در آسمان و صاحب لباب گفته که بحرا

بحریست که عرش خدا بر وست یا دو یا نه است که حق تعالی بدان مردگان را
زنده گرداند قشیری گوید که قسم یاد میکند بصفای محبت دوستان
سلمی گفته که بصفای دل عارفان و در تاویلات آورده که بصدر
محمد و در بحر الحقایق گوید که قسم است بصاد صمدیت او و در ازل
صبوریه و بصاد صبوریت او تا ابد و بصاد صانعیت او و ما بینهما والقرآن
آه قوله تعالی حم تنزیل الکتاب سوره اولست از حوامیم در
تفسیر ابو اللیث باسناد او مذکور است که حضرت رسالت صلعم فرمود
که هر که خواهد تا چرا کند در روضهای بهشت باید که حوامیم را بخواند
و در حصن حصین از صحیح مستدرک نقل کرده که حضرت
رسالت صلعم فرمود که بمن داده اند طواسین و حوامیم از الواح موسی علیه
و در معالم از ابن مسعود روایت میکند که چون در آل حامیم می افتم گوییا که
افتاده ام در بوستانها که بر زمین نرم دل فریب شده و سعی در آن
میکنم و از ابن عباس فرموده که لکل شیء لباب و لباب
القرآن الحوامیم و بعضی صحابه آل حامیم را عرایس القرآن و دیباج
القرآن گفته اند حم حروف مقطوعه را بعضی علما مقسم به اند و بعضی
اشاره بکلمات است چنانچه در کلام عرب تعبیر میکنند بعضی از تمام کلمه
حتی کم ابن حاج اشاره است بحکم فقط و منع بر آن کشیده و بنود و میم ابکی
بملک او که زوال گرد سراپرده او راه نیابد سوگند یاد میکند بحکم نافذ
و ملک جاوید قسم انکه تنزیل الکتاب قوله تعالی حم تنزیل من الرحمن
اسم اعظم الهی در حروف مقطوعه مخفی است و هرکس بر آن استخراج آن
قادر نیست و گفته اند که حا اشارت است بکلمه و میم بمجد حی
یعنی حق سبحانه را منت است بر بندگان مومنان از تنزیل کلمه

صاحب بحر الحقائق فرموده که حم اشارتست به سری که میان حق و حبیب اوست و هیچ ملک مقرب و نبی مرسل بدان پی نبرد چه حا و میم دو حرفست در وسط اسم رحمن و رحیم و همین دو حرف در وسط اسم محمد است پس بسبب طرفین در همین قسم یاد میکند که این قرآن تنزیل اه **قوله تع حم عسق** حروف مقطعه اشارتست بکواین و حوادث و فتن و وقایع است ثعلبی از ابن عباس نقل میکند که امیر المؤمنین ع فتنها را میشناخت از حم عسق گفته اند که حا حرب است و میم مهلکه و عین عذاب و سین مسخ و خسف و قاف قذف و حدیثی مرفوع است که بعد از نزول این حروف اندوهی اثر اندوهی از جبین مبین حضرت سید المرسلین ص ظاهر بود و چون سبب پرسیدند فرمود که مرا خبر دادند بچیزهائی که بامتت من نازل خواهد شد یعنی ذکر قذف و خسف و امثال آن کردند تا خروج دجال و ظهور نزول عیسی ع و قول آنست که این حروف مبادی اسم حکیم و مجید و علیم و سمیع و قدیر است یا اشاره بصفت حلم و مجد و علم و قدرت در کشف الاسرار آورده که این حروف اشارتست بآن عطایا که حقسبحانه حضرت رسالت را ارزانی داشت حا حوض مورود او یعنی حوض کوثر که تشنه لبان امت را از آن سیراب گرداند و میم ملک ممدود او که از مشرق تا مغرب بتصرف امت او در آید و عین عز موجود او که اعز همه اشیا نزد حق سبحانه او بود و سین سنای مشهور او که درجه او اعلی است و در روز قیامت که شفاعت او کبری است مقام محمود و نام محمد بدین نام مقامی

مقامی و نامی که دارد **قوله تع حم والکتاب المبین** حروف مقطعه از برای تنبیه و اعلامست تا سامع را از خواب غفلت بر انگیزاند در کشف الاسرار فرموده که حا اشاره بحیوة حقست و میم بملک او بس قسم یاد میکند بملک بی انتقال و حیوة بی زوال خود و بقرآن روشن و هویدا به دلایل اعجاز یا روشن کننده احکام شرع و آشکار سازنده طریق هدایه خواب فصیحت انا جعلناه اه **قوله تع حم والکتاب المبین انا انزلناه** اه ابو اللیث در تفسیر خود از محمد حکیم ترمذی نقل میکند که حق سبحانه جمیع احکام و قصص را که در سوره مصدره بحروف مقطعه مجتمع است در این حروف جمع کرده مجملا و چون او را نشناسند مگر صاحب نبوة و ولایت پس برای تفهیم عوام در جمیع سوره تفصیل داده گفته اند الحروف اشارتست بکلمات چنانچه در حم گفته اند که حمیت للمتقین حمایت کردم دوستان خود را از توجه بما سوی و گویند که معنی او آنست که حم ای قضی کاری ساختند و مهمی پرداختند سوگند بکتاب هویدا که قرآنست **قوله تع حم تنزیل الکتاب من الله العزیز الحکیم** حروف مقطعه اسمای الهی است چنانچه حا اشارتست بحی و حفیظ و میم کنایه از ملک و مجید و در لطائف آورده که حا حکمت ازلی است و میم مملکت ابدی بدین هر دو قسم یاد میکند که تنزیل الکتاب اه **قوله تع حم** قشیری فرموده که حا اشاره بحکم الهی است و میم کنایه از مجد یا دنیا قسم یاد میکند بحکم شامل خود که عذاب نکند مرکزا ایمان بمن آرد در لطائف بعضی مذکور است که حا حمایت اهل توحید است و میم وصانت ایشان از نیران مع الطریق

که آن عبارتست از نظم و صلی الله الحمید قوله تع ق
حروف مقطعه جهة فرقست میان کلام منظوم و منثور علم الهدی قدس سره
فرموده که این حروف نثر بجای نشست مر نظم را چه سامع بمجرد
استماع این حروف استدلال میکند بانکه کلامی که بعد از وی می آید منثور است
نه منظوم نیست را براد این حروف در جماعت است که قرآن را اسم میگفتند
و در این حروف بعضی گفته اند که رمزیست از نامهای خدای یا نام
قرآنست یا مفتاح اسم قادر و قدیر و قهار و قابض و قدوس
و قوی و قیوم بابات رزقنا کهیعص قف یعنی بایست ای محمد
بر عمل بانچه مامور شده ابو اللیث فرموده که معنی قاف آنست
که الله قائم بالقسط و گویند که قاف اسم کوهیست محیط بکره زمین
که حق تعالی او را از زبرجد سبز آفریده و بدان سوگند یاد کرده یا قسم است
بقدرت خدای یا بقرب الهی که نحن اقرب الیه در این سوره از آن
خبر میدهد یا سوگند میخورد بقوت قلوب حبیب خود قوله تع
ن حروف مقطعه دلالت بر اعداد دارد در بر قانون حساب
و قوله بعضی نیست که عنایة ملکا بین آیت از ابتدا تا آنجا نوشت
اما هرکس بمیان نرسید وجه بهود بعضی از آن گرفتند و بعضی فرو گذاشتند
که و برات [illegible] نشسته شد چنانچه قبل بعمران گذشت و بعضی علما
آنرا مفتاح پنج اسم الهی دانسته اند چنانچه در حرف نون گفته اند که مفتاح اسم
نور و ناصر است و در معالم گوید آخر است از حروف الرحمن یا اسم
سوره است یا لوحیست از گنج یا نام نهر است در بهشت یا [illegible]
بنص حقیقی انه مومنانرا و نهر آنست که نون اسم ماهی است
و مراد از آن جنس باشد ماهی که زمین بر پشت اوست و او را

لیونا گویند یا بهموت در وسیط آورده باسناد خود از ابن
عباس که وی گفت شنیدم از رسول الله که اول چیزی که خدای بیافرید
قلم بود پس نون و آن دوات است و قلم از آن دوات نوشته
آنچه بود و هست و باشد و بر این تقدیر حق تعالی سوگند یاد کرده
بدوات و بعضی اعلام که از نور است و طول او ما بین السماء والارض
و گویند مراد قلم است که بدان کتابت کنند و فوائد آن در مصالح دین
و دنیا بسیار است و ما یسطرون و دیگر سوگند خورد بانچه می نویسند
حفظه از اعمال آدمی یا بانچه ایشان را فرماید در تبیان آورده از ابن عباس
که نون دهن است و قلم زبان و ما یسطرون آنچه حفظه بر بنده
می نویسند حق تعالی بدین هر سه قسم خورده جواب قسم آنست که ما انت
قوله تع الم تر الی ربک کیف مد الظل الآیه نزد بعضی مراد ظل زمین
و ظلمت شب و ضمیر قبضناه راجع است بذلیل و شمع آفتاب که خدا
در شب بسلطان [illegible] بر کرد و عالم را تاریک ساخت اگر آنرا دوامی نداد
بلکه آفتاب را طالع ساخته دلیل شناخت آن گردانید که نیست
الاشیاء باضدادها و اوقات روز را هم دائم نساخت بلکه آن دلیل
را که شمس است قبض کرد با قول [illegible] در امد و ابند و روز زمانرا
جهة آرامش و آرایش خلق معین کرد در عین المعانی آورده که مد ظل
اشاره بزمان فطرتست که مردم در ظلمت متحیر بودند و شمس
بنور اسلام که بر طلوع جمال سید الانام صلعم از افق اکرام طالع گشت
و اگر آن سایه دائم بودی خلق در تاریکی عصیان مانده بودی و خسته الکافر
نرسیدندی سو کرند چون سید جمال یار گشتی رهنمون ارب

تا رنگ ظلمت کسی نشود ره برون صباحت کشف الاسرار کوید این
آیه از روی ظاهر معجزه حضرت رسالتست صلعم وبفهم اهل حقیقت
اشارتست بقرب و کرامت وی اما بیان معجزه آنست که حضرت
رسالت صلعم در سفری بود دلوک قیلوله در زیر درختی فرود آمد یاران
بسیار بودند و سایه درخت اندک بود خفیتی نه بقدرت کامله
سایه آن درخت را ممدود گردانید چنانچه همه لشکر اسلام در آن
سایه بیاسودند و این آیه نازل شد و فی الخصوصیة وجوب
آنست که جون موسی الم فراق رب موسی را علیه السلام بوقت طلب
ارنی داغ لن ترانی بر دل نهادند و آنحضرت را بی طلب و سؤال نه مرامی بلکه
و درخواست دیگر چه خواهد فرستد میان آنکه بانجها در بر با آنکه
در جشم استطارش در حر و از حقایق جنان مفهوم میگردد که مد ظل
بسط ظلال نوال عصمتست بر حضرت رسالت و آفتاب معرفت
که از مطلع دل منورش طالع شده دلیل آن و بعضی اشاره بخطوط
شوسیه [illegible] و بسایط و در لمعات مذکورست که جون آفتاب
محبت از مشرق غیب بتافت محبوب ابر ده سایه خود بر در صحرا
ظهور کشید آنگشت محبت را کف آخر نظری بسوی ما می تکنی الم تر
الی ربک کیف مد الظل در امتداد آمد و گفت مرا نه بینی کز خانه
بکه خدای مانند هیچ جیز قل کل یعمل علی شاکلته و اعتبار هم کرکه اگر حکم
شخص نباشد سایه نیز منسوخ شود و لو شاء لجعله ساکنا و اگر آفتاب جذبه
از مطلع عزت نتابد از سایه اثر نماند جه هر سایه که هست سایه آفتاب شود
آفتاب بحکم ثم قبضناه الینا قبضا یسیرا در زیر گرد روی صبح اجرام
سپهر تو خورشید مثل بتوانند نفی سایه بدر الا صحرا شد دق [illegible]
این آیه را بسیار است هو المطالعه بعضی از آن بکوید النفس شود

هر وجود و هر انفس والمدد [illegible] الله نور السموات والارض
همه اشیا به هستی عدم [illegible] و مبدا ادراک همه هستی است
هم از جانب مدرک و هم [illegible] مدرک و هر جه را ادراک کنی نخست
هستی مدرک شود و اگر [illegible] پس ادراک غافل باشی و از شدت
ظهور مخفی نماید همه عالم [illegible] ت بیدا کی او کرد از عالم اهویدا
زهی تا دانکه او نور است [illegible] نور سمع جو بیند ربیا بان مثل نوره
صفت نور که منسوب [illegible] مشکوة مانند روزنه ایست
در دیوار که نهایته او [illegible] ندارد و جون طاقی فیها مصباح
در آن طاق چراغ افروخته [illegible] روشنی و گویند مشکوة انبوبه ایست
از آهن که در وسط قندیل باشد و بدین قبول مصباح فتیله
مشعل باشد در انبوبه المصباح آن چراغ افروخته فی زجاجة
الزجاجة در قندیلی از آبگینه آن آبگینه از غایت صفا و لطافت
کانها کوکب دری گویا ستاره ایست درخشنده جون زهره و مشتری
و آن آبگینه یعنی جراغ که در ویست توقد من شجرة افروخته شد از آن شجره
مبارکة از روغن درخت با برکت بسیار نفع زیتونة که آن از زمین
[illegible] مقدس رسته است و هفتاد پیغمبر بر و دعا برکت
[illegible] ند و از آنجمله حضرت ابراهیم است علیه السلام لا شرقیة نه جانب
[illegible] ت از معموره جون دیار چین و خطا و لا غربیة و نه در
[illegible] از آن جون طنجه و طرسوس و ولایت قیروان بلکه منبت
[illegible] جبال و لایت شامست یا نه درختی است در افتح
[illegible] دونه مدام در سایه تا میوه او خام بماند بلکه از رعایت

تا از آفتاب بهره مند است و هم از حمایت وقایه محفوظ [illegible] قصیر
فرموده که نهال زیتون از بهشت بدنیا آورده اند [illegible] ابراهیم علیه السلام
که وصف کرده و تعریف بیرو اطلاق [illegible] ان کرده لیکا در زیتها نزدیکست
که روغن آن درخت یضیء روشنی [illegible] بخشد خود و لو لم تمسسه نار
و اگر رسیده باشد بوی آتش در درخت [illegible] و [illegible] او مبالغه است البته
که با آتش روشنی بخشد نور علی نور [illegible] روشنی افزوده بود بر روشنی
یعنی صفای زیت با نور چراغ و لطافت زجاجه بران افزوده در مشکوة
که ضابط اشعه و جامع انوار است یهدی الله [illegible] راه مینماید خدا النوره بنور
معرفت خود هر کرا بخواهد و یضرب الله الامثال و میزند خدا مثلها
یعنی معقولات را در صور محسوسات بیان میکند للناس برای مردمان تا زود
دریابند و مقصود [illegible] والله بکل شیء و خدا بهمه چیزها
از دقایق معقولات و محسوسات و حقایق جلیات و خفیات علیم داناست
علما را در باب این تمثیل سخن بسیار است فخر الدین رازی در اسرار التنزیل
فرموده که مراد نور ایمانست که حق تعالی [illegible] گردد سینه مومن را مشکوة
و دل او را در سینه قندیل زجاجه در مشکوة و ایمان را چراغ افروخته
در قندیل و قندیل را کوکب درخشنده و کلمه اخلاص را شجره مبارکه
که از تابش آفتاب خوف و ظلال نوال و رجا بهره دارد و نزدیکست
فیض کلمه باتکه بی زبان تو مومن کند دعا [illegible] کرداند چون اقرار بآن بزبان
جاری شده و قصد چنانچه با آن باز گشت نمودار از انوار [illegible]
بظهور رسیده و هم از کلمات امام حجت است که نور ایمان را چراغ [illegible] نسیم
کرده بجهت آنکه در [illegible] که چراغ بود [illegible] اعضا ان [illegible] در
منزل که ایمان باشد شیطان راه و راه نبود با آنکه چراغ [illegible] روشن
[illegible] روزنهای خانه بر تو بیرون خارج افتد و آنرا نیز رو [illegible] افتد